سلطان الغرام

حب وعشق وهيام

تأليف

الاستاذ الهاشمى

مراقب مدارس فكتوريا الانجليزية

(الطبعة الاولى)

١٣٣٨ هـ = سنة ١٩١٩ م

« مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر »



حمداً لمن خلق الأنسانَ فى أحسن تقويم . وخصّ « الجِنس اللّطيف » بكلّ حسن وتعظيم . وأَشْرق فى سماء الجلال . شمس ربّات المحاسن والجمال . وصلاة وسلاما على بدر التمام . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام « وبعد » فهذا كتاب (سلطان الغرام) جمعت فيه ما أينعَ وطابَ . من منثور ومنظوم مُستطاب . فى وصف ربات الخدور . ومحاسن الوِلدانِ الحُور . فجاء بحمد الله كتاباً أنيساً فى الحضر . ورِفيقاً فى السفر . وسُلوانًا للمغرم الحبيب . وسفينة أدب للأديب ، وطبيباً للعاشق العليل ، وسميراً للصاحب والخليل ، وصيدلةً لأمراض الغرام ، وشفاءً لجميع العلل والأسقام . بمعونة وتوفيق ذى الجلال والاكرام ؟

المؤلف

أحمد الهاشمى

اليكم معشر العشاق

حفظكم الله وأعانكم على ما ابتلاكم به من العشق الذى فيه بدائع الوسائل ووسائل البدائع وأبكار الفضائل وسخاوة كفّ البخيل وصفاء ذهن الذكىّ وذلاقة لسان الأديب الألمعىّ تذلّ الملوك لسطوته وتخضع الأسود لهيبته وتركع له فى خدرها ذوات القناع (١) وتسجد له همّة الشجاع وهو أوّل داعٍ إلى الافتتان بفنون الأدب وبلوغه منها غاية الأرب وأوسع باب يدخل منه الذكيّ الفَطِن فيشاهد من أسرار الحكمة ماتسكن له الفِطَن فإليه ترتاح نفوس أهل الهمم وتسكن به فَواتر الأخلاق والشّيم يتمتّع بمجلسه كلّ جليس ويأنس بحديثه كلّ أنيس ويألف بقربه كلّ أليف فله الجمال والسرور ، والنفس تجول فى روض وحبور ، وله دائما أفراح . تزيل عن الأفئدة الأتراح

---

(١) آنسة ترتاح لها الارواح عديمة المثال نشأت فى حجر الدلال يسرح الطرف فى روض جمالها ويتنزه وتميد وتميل فى حليها وحللها

أهــلا وســهلا من غادة سمحت ... بالوصل ليلا ولم تحذرمن الحرس

لما تبــدت أضا الداجى ولاعجب ... فطرّة الصبح تمحو آية الغلس

ولا غرو فقــد حازت صــفات الجمال وآيات الحسن والكمال . فمن

جنونٌ وعشقٌ ذا يروح وذا يغدو ... فهذا له حدٌّ وهذا له حدُّ
همُا استوطنَا جسمي وقلبي كلاهما ... فلم يبق لى قلبٌ صحيحٌ ولا جِلدُ
وقد سكنا تحت الحَشا وتحالفَا ... على مهجتى ألاّ يفارقها الجهدُ
فأىُّ طبيبٍ يستطيع بحيلةٍ ... يُعالج من داءين ما منهما بُدّ

حقاً ان العشق جليس مُمتّع وأليفٌ مؤنس وسلطان له بأسٌ شديد مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة ملكَ الابدانَ وأرواحها ، والقلوب وخواطرها ، والعيون ونواظرها والعقول وآراءها وأعطى عنان طاعتها وقَوَد تصرُّفها توارى عن الابصار مَدخله وعمى فى القلوب مسلكه

« فرع » نامى الأوراق مرسل لتعذيب العشاق غدائره فى غاية النظام وضفائره سوداء الظلام

فكأنها فيه نهار ساطع ... وكأنه ليل عليها مظلم

« ووجه » مشرق الأنوار تحج الى كعبته الابصار . يزين اللآلئ والدرر ويستمدّ من ضوئه الشمس والقمر

عوّذت بالسور المنيرة وجهها ... وهو الجدير بأن يكون معوّذا

« وجبين » واضح تحن اليه الجوارح ويتلألأ مصباحه ويتبلج فى غسق الدجى صباحه

فتاة يسر القلب والطرف حسنها ... كأن الثريا عاقت فى جبينها

« وحواجب » تذيب المهج وتجذب الأرواح من قسيها بقبضة البلج

أوّل العشق مزاحٌ وولع ثم يزداد إذا زاد الطّمع
كلّ من يهوى وان غالت به رتبةُ الملك لمن يهوى تَبَع
فلذا همٌّ وغــدرٌ ونوى ولذا شوقٌ ووجدٌ وجذع

وأقل مزايا العشق تعلّم الكرم وجمال الأخلاق وكمال الأدب وتهذيب النفس وطهارة القلب وحسن النظافة

وذلك انّ غاية العشق أن يُرضى معشوقه ورضاه باتصافه بما يوجب المدح والثنا ويستوجب ما يبلغ به منه المنى ورفعة المرتبة فى القلب

يارحمتا للعاشقينا ما إن أرى لهم معينا
كم يُشتَمون ويُضربُو ن ويهجرون فيصبرونا

كأنها هلال محقّ القوام أو فخّ نصب لصيد أهل الغرام
اذا شمت تحت الحاجبين جفونها ترى السحرمنها قاب قوسين أوأدنى
« وعيون » تسل السيوف وترسل الحتوف صحاح مراض ليس لسهامها سوى القلوب أغراض
لله أى لواحظ غلاّبة للاسد فى وثباتها وثباتها
« وخد » كالجلنار قد جمع بين الماء والنار يشف الراح فى زجاجه ويهتدى الحائر بنور سراجه
تركية للقان ينسب خدها واشقوتى منها بخدٍّ قانى
« وخال » يختال فى أحلى الحلل كأنه من الدائرة قطبها ومن القلوب حبه

وإن العاشق اذا كان بخيلاً جداً فلا يبخل على المعشوق ومنه يتطرّق الحال إلى كرم كسحاب المطر وجميل أخلاق فاضلة مرضية الأثر روى عن ابن عباس — قال — الهوى آله معبود فقيل له أتقول ذلك فقال نعم أليس قال الله تعالى (أفرأيت من اتخذ الهه هواه)

قضيتي في الهوى والله مُشكلةٌ ما الرأيُ ما الفعل ما التَّدبير ما العملُ

فآه من العشق اذا تحكّم فيتمادَى إلى داء ويستعصي على الأطباء

العشقُ كالموت يأتي لا مردَّ له ما فيه للعاشق المسكين تدبير

كم ذلّ فيه عزيز كان مقتدراً وكم تهتّك وجهٌ وهو مستور

وإن العشقَ له ماهِيَّة الاستعداد بحسب أمزجة الطّبائع

فتنت بخال فوق خدك صنانه أبوك فويل من أبيك وخالك

« ومرشف » عذب الأرياق رضا به لسليم الهوى نعم الترياق فيه ماء (مبرد) وثغر (جوهري) صحاحه منضد وشهد يهيم به ذو الشوق ويشهد بحلاوته الذوق •

وبه شراب مسكر ما ذقته لكنني أروى عن المسواك

« وعنق » كريم در عقوده نظيم يطوف الحلى بأركانه ويملك الرق بورقه وعقيانه

وجيد جداية لا عيب فيه سوى منع المحب من العناق

وقلّ أن يعيش فتىً ولم يملك الحبّ فؤادَه وجوارحه وعواطفَه يومًا مّا

قال قوم لا نعرف العشق أصلاً قلت كُونوا حجارةً أوحديداً

ومن فرائد العشق انه اذا امتزجت جواهر النفس بوصل المشاكلة لمع منه نور ساطع يضيء به جوهرُ العقل وينشأ من ذلك النور اللامع نورخاص بالنفس متصل بجواهرها يسمى (عشقاً)

من كان لا يعشق الأسياف والحدَقا ثم ادّعى لذة الدنيا فما صدقا

فى العشق معنى لطيفٌ ليس يدركه من البرية إلا كل من عشقا

على أن هيام العشق والتفانى في حبه وأدبه لا يتصوّر من جاهل غليظ الطبع ثقيل الرُّوح

« ونهود » كالعاج ملتحفة بمروط الديباج فيفوح من الرمان عرف التفاح وتنادى بحيّ على الفلاح

كحقين من لب كافورة برأسيهما نقطتا عنبر

« وبنان » رطيب مرقوم بالتخضيب

فما أعذب السكب من أدمعي وأحلى المشبك من نقشها

« وقوام » يقيم الحروب ويشير كرّ الكروب والرماح تخضع لديه والأغصان تسجد بين يديه

وقدّ روت عن لينه واعتداله صحاح العوالى مسندا بعد مسند

هذى الخُدودُ وهذه الحدق ... فَلْيدْنُ منى مَن بفؤاده يثق

لو أنهم عشقوا لما عذلوا ... لكنهم عذلوا وما عشقوا

عنفُوا علىّ بلومهم سفهاً ... لوجرّعوا كأس الهوى رفقوا

ليس الفؤاد معى فأعلم ما ... قد نال منه الشوق والقلق

ما الحب إلاّ مسلكٌ خطرٌ ... عسر النجاة وموطئٌ زلق

فالعشق سنة قديمة وصفة حميدة لايفهم حقيقته إلا كلّ ذى ذوق سليم ولا يحفظ أسراره الا كل صادق أمين

أغار عليها من أبيها وأمها ... اذا ذكرتها شفّة المتكلّم

وأحسد كاسات تقبّل ثغرها ... إذا وضعتها موضع اللّثم بالفم

فما أجدر العشاقَ وأحقهم بالرفق والرحمة والتوددّ اليهم والحنان

« وخصر » نحيل يشكو من ردفها الثقيل

عيون الناظرين بها أحاطت ... فلم تحتج الى عقد الوشاح

« وأرداف » كالأحقاف خارجة عن العادة لكن فيها للمحبين الحسنى وزيادة

تمشى بأرداف أبين قعودها ... بين النساء كما أبين قيامها

(وساق) جد ماؤها وبهر الاعين ضياؤها مشرقة النور قصبها من بلور

لو لم يكن من برد ساقها ... لاحترقت من نار خلخالها

(وأقدام) لها على الفتك إقدام

كأن مشيتها من بين جارتها ... مر السحابة لاريث ولا عجل

عليهم بدل اللّوم والعتاب والقطيعة والهجران

إلهى ليس للعشاق ذنبٌ فلا خوفٌ ولاهم يحزنونا
ولا لوم عليهم في غرامٍ لانك أنت تبلو العاشقينا
فتخلق كلّ ذى وَجه جميلٍ له لحظٌ يصيد الزّاهدينا
وتودع جفنه الفتّان سحراً به تسبى عقول الناظرينا
وتأمرنا بغضّ الطّرف عنه وقد أضحى الفؤاد به رهينا
سمعنَا ثم مولانا أَطَعنْا كأنك ما خلقتَ لنا عيونا

فرحم الله العاشق الولهان . المصاب بالقطيعة والهجران

يانائياً عنى حرمت وصاله بالله قل كيف السبيل الى اللّقا
ان كان أجر العاشقين بصبرهم فأنا الذى صبري قضى ولك البقا

فكم يقاسى العاشق المسكين مرارة العيش فلا يهنأ له بال

وعليها من الحلى والحالى ما يُفتن العقول ويدهش العقل فمن دو ثمين كثغرها وبلور صاف كصدرها وعقيق كشفتيها وياقوت كوجنتيها

هى البدر حسنا والنساء كواكب فشتان ما بين الكواكب والبدر
يقولون مجنون يهيم بذكرها فو الله مابى من جنون ولا سحر

ولعمرى أنها روضة الحسن ونضرة الشمس وبدر الأرض كأنها فلقة قمر على قضيب فضة بدر التمّ يفتر تحت نقابها وغصن يهتز تحت ثيابها قد أثمر صدرها ثمر الشباب وأثمر خدها التفاح وصدرها الرمان مطالع الشمس

.ولا يستقر على حال

الله يعلم ما بالعين بعدك من ٭ سهر تقاسيه أو دمع تمانيه
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنه ٭ وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

فلو اعج العشق والغرام والوجد والهيام تعمى وتصم العيون والآذان فيرى العاشق ذنوب معشوقه حسنات . ونقائصه كمالات . وكل ما ينطق به كرامات . وجميع أعماله معجزات

أيا ربة الخدر التي أذهبت نسكى ٭ على كل حال أنت لابد لى منك
فإما بذل فهو أليق بالهوى ٭ وإما بعز فهو أليق بالملك

ان للعشق مثالاً ولحلاوته عسالا فهو كالنحل يستميل القلوب بحلاوة عسله وربما قتل بسمه لأن الانسان إما ذو عقل ملكى يتعقل الأشياء فينزجر أو نفس شهوانية ترى اللذات فتنهمك وتنهمر

من وجهها ومنبت الدر من فيها وملقط الورد من خدها ومنبع السحر من طرفها ومد الليل من شعرها ومغرس الغصن فى قدها ومهيل الرمل فى ردفها لقد زاد جمالها وأقمر هلالها

حسبت جمالها بدراً منيرا ٭ وأين البدر من ذاك الجمال

وقد ترقرق فى وجهها ماء الحسن فتأخذها العين ويقبل عليها القلب وترتاح لها الروح وتكاد العيون تأكلها والقلب يشربها صورتها تجلو الابصار وتخجل الاقمار غزلات طرفها تحت ظرفها ومنطقها ينطق بوصفها

رأيت مليحة كالغصن ماست   يجرّد لحظها سيفا مهنّد
تتيه على ملوك الحسن عجبا   بثوب أسود والطرف أسود
فقلت لها أراهبة فقالت   أتنكر حالتي والزّى يشهد
فقلت أمعبداً تبغين قالت   نعم قلت ادخلي فالقلب معبد

فالعاشق يكون شغوفاً بمشاهدة ربات الخدور والجمال من كل فتاة كساها الحسن ثوب الكمال هيفاء كلما رنت سحرت وآنسة كلما جادت لأهل الهوى أسرت

رأتني فألقت شعَرها فوق نحرها   لتستر عِقْداً تحته طلعة البدر
وأرخت لثام الحسن فوق جبينها   فقلت لها زيحى اللِثام عن الدّر
فقالت وقد هاج الدّلال بعطفها   وأومت بطرف صاغه الله من سحر

كأنّ قدها سكران من خمر طرفها والازهار مسروقة من حسنها وظرفها فالسحر من ألحاظها والشهد من ألفاظها

وهي تسعى الى الصلاة بوجه   تخجل البدر فى بروج السعود
فتمنيت أن وجهىَ أرض   حين تومى بوجهها للسجود

ذات شعر كثير أسود فكأنه ليل عليها مظلم ولها عيون المها . تختطف بها قلوب النهى

يا من لأجفان قريحه   سهرت لأجفان مليحه
لم تترك المقل المريضه   فىّ جارحة صحيحه
بنفسى من أجود لها بنفسى   وتبخل بالتحية والسلام

حبيبيَ لم أبخل عليك وانما أخاف على عينيك من بارق الثغر

نعم إن العشق بحرٌ زاخر ويمٌّ تيّارهُ فائضٌ دقيق المسلك عسير المخرج يهوَى بصاحبه إلى هوّة عميقة من حيث لا يدرى ولا يشعر

ومن عجبٍ أنى أحنّ اليهمُ وأسأل عنهم من لقيت وهم معى

وتطلبهم عيني وهم فى سوادها ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعى

قال الأصمعي يخاطب بنى عذرة

أما والله لو رأيتم غرر الوجوه الجميلة والعيون النجل الكحيلة والمحاجر البلج ترشقُ بالعيون الدعج من تحت الحواجب الزّج والشفاه الحمر تبتسمُ عن الثنايا الغرّ لاتّخذتموها اللاّت والعزّى

وحتفى كامن فى مقلتيها كمون الموت فى حد السهام

ويا له من ثغر كأنه البرد أو الدر

فى فمها مسك ومشمولة صرف ومنظوم من الدر

فالمسك للنكهة والخمـ ـر للريقة واللؤلؤ للثغر

وقال المخزومى

وقبلت أفواها عذابا كأنها ينابيع خمر حصنت لؤلؤ البحر

وقال العلوى

ذات خدين ناعمين ضنيـ ـن بما فيهما للتفاح

هيفاءُ تخجل غصن البان قامتها | لم يحكي طلعتها شمسٌ ولا قمرُ
ممشوقة القدّ من حور الجنان لها | طرف كحيلٌ وفي ألحاظها حورُ
فكم لها من قتيلٍ مات من كمدٍ | وفي طريق هواها الخوف والحذر

شكا معلم سعيد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق فقال « دعه فانه يلطف وينظف ويظرف » وكان ذو الرياستين : يبعث أحداث أهله إلى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوماً هل فيكم عاشق : قالوا لا ! قال « اعشقوا واياكم والحرام » فالعشق يفصح الفتى ويذكي البليد ويسخي البخيل ويبعث على التنظيف

وثنايا وريقة من مدام | كعبير وروضة من أقاحي

وقال كشاجم

واحربا من أوجه ملاح | ومن ثغور تشبه الاقاحي
مملوءة من برد وراح | وحدق مريضة صحاح
هن اللواتي أيأست صلاحي | وتركت ليلى بلا صباح

وقال الصابي

قبلت منها فا مجاجته | تجمع بين المدام والشهد
كأن مجرى سواكها برد | وريقها ذوب ذلك البرد

وقال أبو العشائر

للعبد مسألة لديك جوابها | ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس مالحا طعمه | ويزيدني عطشا اذا ما ذقته

وتحسين الملبس — فلما انصرفوا قال لهم ذوالرياستين : مااستفادتم اليوم : قالوا كذا وكذا — قال نعم : ولقد أحسن معلمكم

وماالعشق الاالنارتوقدفىالحشا وتذكىاذاانضمتعليهالجوانح

قال أعرابى من لا يعشق فهو ردىء التركيب جافى الطبع جامد العواطف

اذا أنت لم تطرب ولم تدرما الهوى فكن حجراً من يابس الصخر جلمداً

وقال آخر

من عاش فى الدنيا بغير حبيب فحياته فيها حياة غريبِ
ما تنظر العينان أحسن منظراً من طالب إلفاً ومن مطلوبِ
ما كان فى حُور الجنان لآدمٍ لو لم تكن حوّاء من مرغوب

وقال أبو منصور الثعالبي

ثغر كلمح البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه
قد بت ألثمه وأرتشف المنى من دره وعقيقه ورحيقه

وقال ابن المعتز

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد
خمر ودر وورد ريق وثغر وخد

وقال ابن سكرة

فى وجه انسانة كلفت بها أربعة ما اجتمعن فى أحد
الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد

قدكان فى الفردوس يشكو وحشة　　فيها ولم يأنس بغير حبيب

قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال : عذّب قلبه وأبكى عينه وأطال سقمه — قال العباس بن الأحنف

أستغفر الله الاّ من محبتكم　　فانها حسناتى يوم ألقاه
وان زعمت بأن الحبّ معصية　　فالحبّ أحسن ما يعصى به الله

وقال ابن حبيب الحلبى : انّ أوّل العشق استحسان من يلائم الطبع من الجوارى والغلمان تحدُثُ منه ارادة القُرب والمودّة وهو نور ساطع وبرق لامع تستضىء به نواظر العقول ويفعل فى الشمائل مالا تفعله الشمول وارتياح وحبور وبِشرٌ وسرور

فى كل جزء من حسنها بدع　　تودع قلبى ودائع الكمد

وقال ابو نواس

يا قمرا أبصرت فى مأتم　　يندب شجواً بين أتراب
يبكى فيذرى الدر من نرجس　　ويلطم الورد بعناب

ولها ثديان حقان أو رمانتان فى غصن بان فبأى آلاء ربكما تكذبان يا معشر الانس والجان ألم تسمعا قول أبى العينان

خلتها فى المعصفرات القوانى　　وردة فى شقائق النعمان
أنت تفاحتى وفيك مع التفا　　ح رمانتان فى غصن بان
واذا كنت لى وفيك الذى أهـ　　وى فما حاجتى الى البستان

وقول ابن أبى السمط

يُطلقُ اللّسان ويشجّع الجبَان ويصفى الأذهان يولد الأخلاق الجميلة ويرغب فى اكتساب الفضيلة ويرفع لواء الهمم ويبعث على الحزم والكرم

فان شئت أن تحيَا سعيداً فمت به شهيداً والا فالغرامُ له أهلُ

وأما أوصافه المذمومة فانه ملك قاهر. وحاكم جائر هزله جدّ وراحته تعب وأوله لعبٌ وآخره عَطب

وكنت أظنّ ان الهوي هينَا فلاقيت منه عذاباً مهينَا

يُذهبُ العقل ويمرض الجسد ويورث الأسف والحرق ويجلب الوسواس والارَق يُفضى الى الجُنُون ويدنى أهل المنى من المنون

كأن الثّدىّ اذا مابدت وزان العقود بهن الثغورا
حقاق من العاج مكنونة يسعن من الدهن شيئا كثيرا

وقول ابن الرومي

صدور فوقهن حقاق عاج ودرّ زانه حسن اتساق
يقول القائلون اذا رأوها أهذا الحلى من هذى الحقاق

وقول ابن المهدي فى حسن الحديث

وحديثها السحر الحلال لو أنه لم يجن قتل العاشق المتحرز
ان طال لم يملل وان هي أوجزت ودّ المحدث انها لم توجز

كمل الله تلك الآنسة بجميع الكمالات وجمل خلقها وخلقها بمحاسن الصفات

ان كنت تنكرها فالشمس تعرفها أو كنت تظلمها فالحسن ينصفها

وماعجبٌ موتُ المحبّين فى الهوى ولكن بقاءُ العاشقين عجيب

وإن أقوى أسباب العشق النّظر

كل الحوادث مبداها من النَّظر ومعظم النار من مستصغر الشّرر

كم نظرةٍ فعلت فى قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتَر

وَالعشق هُيام وجدٍ دَانتْ له رقاب العظماء . ورقّت له قلوب الرحماء . وانقادت له الألباب . وخضعت لهيبته رءوس الأنجاب فالعقل أسيره والنَّظر رسولُه واللّحظ عاملُه والتفكر جاسوسُه والشغف حاجِبُه والهيمانُ نائبه

وقال ابن رشيق فى غلام جميل

معتـدل القامة والقدّ موردّ الوجنـة والخد

لو وضع الورد على خده ما عرف الخد من الورد

قل للذى يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

قيل لاعرابى قد طال تعشقه بجارية ما كنت صانعا لو ظفرت بها ولا يرا كما غير الله فقال افعل بها ما كنت أفعله بحضرة اهلها (شكوى وحديث عذب وإعراض عما يسخط الرب)

ومنعّم غضّ القطاف عـذب لماه للارتشاف

فوردت جنـة نحره ونعيمها دون اقتطاف

وعصيت سلطان الهوى وأطعت سلطان العفاف

وقال آخر نسفه العشق أدراج الرياح

إلهى إلهى قد بُليت من الهوى وأصبحت ياذا العرش فى أشغل الشغل
اكابد نفساً قد تولىّ بها الهوى وقد ملّ اخوانى وقد ملنى أهلى
وقد أيقنتْ نفسى بأنى هالكٌ بهندٍ وانى قد وهبت لها قتلى
وانى وان كانت إلىّ مسيئةً يشق علىّ أن تعذَّبَ من أجلى

فكم عاشق تراهُ يهدل هديل الورْقاء ويتأفف من فرط حبّه (١) وهو تائه فى فيافى الوُجدان

مِحنة العاشق ذلٌّ فى الهوى واذا استُودعَ سِرًّا كَتَما
ليس منا مَن شكا عِلته من شكا ظُلمَ حبيبٍ ظلما

إن تطلبونى فاسألوا عنى الهوى أو تطلبوا منى الهوى تجدوه
صار الهوى منى وصرت من الهوى فأنا الهوى وأخو الهوى وأبوه

(١) ان الحب ينقسم الى رتب ودرجات أدناها الاستحسان وهو ينشأ عن تردد النظر فاذا زاد كان ميلا . فاذا تمادى كان وداً . فاذا تعاظم كان علاقة . فاذا طال كان هوى وغراما . فاذا نمى كان كلفا وعشقا . فاذا شبّ كان وجداً وخلة . فاذا لج كان شغفا ولوعة . فاذا رافقه الصد كان لاعجا وتتيما . فاذا سارت به الارياح فى البعد كان تبتلا وولها . فاذا خامره اليأس كان هياما وتدلها . وهو أعلى المراتب حتى يكاد الانسان أن يعتبره جنونا اذا شغفه الحبّ: وكثيرا مايعقبه الموت ـ وان المحبة الجميلة التى توجد بصاحب الذوق الجميل على وجه الاجمال موافقة المحبّ لاحبيب فى الكمال . وفى الاقوال والافعال . والرضا والغضب والحركات ـ وان الغيرة من أوصاف

يُعلّل العاشق النفس بقُرب التّدانى ونيل الأماني وياشقاوته حينما يميس المعشوق فى دولة الأعجاب وصَولة التّيـه والدّلال والأبهة والاقبال وهو مُعْرِض عمّن تفانى فى محبته.فعندها تتصاعد الزّفرات وتتوالى العبرات

وافت تجرُّ ذيُول التّيه والخُيلا فى روضة الحسن حتي قالت حَيَّ عَلَى

خُودٌ تجرّد بِيضاً من لواحظها فتترك الاسْد فى ساحاتها قتلا

وتنثنى بقوامٍ زانه هيف فتخجلُ الغصن تعديلا كذاميلا

فأيهٍ من العشق فكم صدّع فؤاداً وأحرمَ رُقاداً

المحبة ـ والغيرة تأبى الستر والخفاء وتظهر بمظهر الافتضاح فكل من بسط لسانه فى العبارات ترجم عنه لسان الفؤاد فى وصف المحبة الصادقة الصادرة عن صميم القلب بكشف عنه ـ ولا تظهر على المحب وانما تظهر بشمائله وبلحظ ألحاظه . وكنوز جواهره . وبرقة طبع طباعه . وبحفظ أسرار سرائره . وضمائر ضمائره . فهى سر أرق من النسيم إذا سرى . وذوق مفهوم لكل الورى . فحقيقتها المحبوب . ومطلوبها في قالب الجمال مصبوب . لكل ذى ذوق سليم . ونهج قويم . لموضع الامتزاج فى صفاء الاسرار بينهما المرتبطة فى ضمائر القلوب قال الشاعر

تشير فأدرى ما تقول بطرفها وأطرق طرفى عند ذاك فتفهم

تكلم منا فى الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم

ومما لا يخفي على أرباب الاذواق الشريفة الميالة بجميل خلقها الى مشاهدة

والعشقُ أوّلُ ما يكون مجَاجة　　　فاذا تحكّم كان شغلا شاغلا

وهو أول مهذّب للنفوس ومُرب للأخلاق ومعلّم للمحامد وقد يكون العشقُ مَفسدةً للطّباع فكم عاشق قتل نفسه تخلصاً من الهجر والجفاء وكم من قضى عليه الحبّ بالجنون بعد أن عزّ عليه اللّقاء

رأيتُ الهوى حلواً اذا اجتمع الوصلُ　　　ومُراً على الهجران لا بل هو القتلُ

ومن لم يذق للهجر طعماً فانه　　　اذا ذاقَ طعمَ الحبّ لم يدرِ ما الوصلُ

وقد ذقت من هذين في القرب والنوى　　　فأبعده قتل وأقربه خبلُ

ربات الخدور والجمال . من كل فتاة كساها الحسن ثوب جماله . وحلاها بعقود لآله . فما يرى الناظر الا تنميق القدرة واتقانها من هيفاء كلما رنت سحرت . ولمياء كلما جادت لأهل الهوى أسرت . فأى ذوق سليم لا يميل الى الوجه الجميل . والطرف الكحيل . وخفة الراح والروح

فاذا اكتست الحوراء الملابس السندسيه . وتحلت بالحلل البديعيه . وتطيبت بطيب الازاهر العطريه . انشرح الصدر لرؤية جمالها. ومطلع بدر كمالها . ولطيف دلّها ودلالها . تجد النفوس الزكية ساجدة امام سلطانها المريع ، وهى تتسامى رفعة الى عرشها الرفيع .وأى همام يصبر على مناضلة نضال مرهفات الجفون . وأىّ عين لا تدمع عند معاينة هاتيك القدود والعوامل . وأي كبد لا يتقطع عند مشاهدة المعاطف والشمائل . وأى قلب لا يذوب عند استماع ذلك المنطق الشهى الرخيم ، وأى صب لا يصبو الى

فيا لله من هـذه القوة التى تفوق العـقل والحواس فانها لغريبة فى بابها

ولقد أجمعت الأدباءُ والفلاسفة على أن العشق من الصفات التى تنبئ بسلامة الذوق وتنبّه الحواس — ولذلك ترى العاشق أقرب إلى الرّقة واللّطافة والرأفة والحنان

أيها النادبُ قوماً هلكوا　　صارت الأرض عليهم طبقاً
أُنْدب العشّاق لا غـيرهم　　انما الهالك من قـد عشقا

ولا يشترط أن يكون المحبوبُ جميلاً ذا خدّ اسيل .وطرف

جمال تلك المحاسن التى هي ألطف من مر النسيم . وألذّ من رياض النعيم . وفى كل واد عاشقها يهيم

نظرتك نظرة فى مصر كانت　　جلاء العين منى بل قذاها
فواها كيف تجمعنا الليالى　　وواها من تفـرقنا وواها

أرأيت فتاة الانس والكمال ، وربة الحسن والجمـال . كيف انتعشت روحك بهـا ، واستنار فؤادك ببهائهـا وشممت بورودها الورد البهى . وأحييت قلبك بثغرها الشهى . فهى كرة اللعب لصولجان الغرام . ومسرة الفؤاد لصب الوجد والهيام

مما لا يفى بحقيقـة نعتها أفصح لسان . ويقصر بيان البليغ عن افصاح الدليل والبرهان ، فان الفرق عظيم بين كوكبة درية نمقتها وحسنتها بفضل الله اليد الانسـية .وابدع منها التى كونتها يد القدرة الآلهية . مهما تأنقته

كحيل. وخصر نحيل. وردف ثقيل. ومتوفرة فيه أنواع المحاسن والجمال - ولطالما رأينا سيّدة حسنة الذّات جميلة الشكل رشيقة القدّ نظيفة الثياب بهيّة الطلعة لا تميل اليها النفوس ولا تألفها الأرواح (فسبحان مؤلف القلوب)

لا تخف ما فعلت بك الأشواقُ　　واشرح هواك فكلّنا عشّاق
قد كان يخفى الحبُّ لولا دمعك الـ　　جاري ولولا قلبك الخفّاقُ
فعسى يعينك من شكوت له الهوى　　في حمله فالعاشقون رِفاقُ

هـذا اذا كان العشق ناشئاً عن طريق العفاف ولم يكن

في عملها تبقى عليها مسحة التقليد . وأما التي وصفتها الصنعة الربانية اذ أسفرتها من مخبآت صنع الله الذي أتقن كل شئ عليها بها الا آله القادر فأي نهى لا يذهب وراء هـذا النظام البديع مفكرا . وأي ذوق سليم لا يكون عند النظر مندهشا متحيرا . ارسات الغزالة من أفقها أشعة على صفحات الماء ففاضت من لواحظ عيونها أنواراً للقلوب . واستقى من ينابيع تلك العيون كل فتى شفيق محبوب . وجه بانسان عينك اليها تجد أنسية أنيسة . وجوهرة نفيسة . وظبية جليسة . طهرت من كناسها كحيلة الاجفان عذبة السمر . أخجلت بنور طلعتها القمر ، وأنت بحبها حليف السهاد والسهر . فهذا منظر بديع . ودر رصيع .قامت له آيات الجمال على كل جاحد فرقّ واستسلم وألقت شموس سماء الرقة أشعتها على سمج الطباع فكان الاعلم بادي الكرامات من مبدي الكرامات　　قد شفع الله آيات بآيات

للشهوة عليه سلطان الرجس والتدنيس أماذا تحوّل الى

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

فقل على العشق وأهله سلام وألف سلام

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحذرُ
وكم خلوت بمن أهوى فتقنعني منه الفكاهة والايناسُ والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لى فى حرام منهمُ وطر
كذلك الحبّ لا إتيان معصية لا خير فى لذّة من بعدها سَقَرُ

فليس العشق خدش الأعراض وارتكاب الآثام . كلا ثم كلا

انظر الى الاقمار التى أطلعتها يد القدرة فى سمائها مشرقة على بساتين . تؤتى أكلها كل حين . قد نهضت الهيفاء على حان الانس تنثر من كلامها تبرا . وترسل من هاروت عيونها سحرا . وتروى فتحى الخلائق بثغرها البسيم . وتعلّل القلوب فتداوى بعليل النسيم فتستقبلها الطيور صفوفا فى روضات الحبور البهيه . بأناشيدها الحسان الشجيه . فيبهت الانسان شاخصاً اليها . واضعاً يديه على صدره للسلام عليها . مدركا حقيقة حسنها منبهرا . مفتتنا فى معانيها متحيرا . مترجلا امام أبناء جنسها لا يفكر فى لوم . ولا يعرف الأمس من اليوم . فأومت اليه وردت نهاه للسلام عليه فقام مسرعا يقبل موضع قدميها . ويحن بالتسليم اليها .

اذا بزغت شمس الصباح فانها علامة اهداء السلام فسلموا

هذا — ومما تشتاق النفوس اليه دائما رؤيته للجمال . وحسن سبك

أنزّه فى روض المحاسن مقلتى | وأمنع نفسى أن تنال المحرّما
وأحمل من ثقل الهوى مالو انّه | على الجامد الصّلب الأصمّ تهدّما
ويظهر سرى عن مترجم خاطرى | فلولا اختلاس الطرف عنه تكلّما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلّهم | فما إن أرى حبًّا صحيحاً مسلّما

فمن غلبت عليه شهوته البهيميّة وارتكب العار مع ربّات الخدور ومزّق الأستار وهتك الأسرار فالعشاق بُرءاء منه

قد فسد العشق وهان الهوى | وصار من يعشق مستعجلا
يريد أن يحظى بأحبابه | من قبل أن يشهد شيئاً ولا

الاعتدال . الذى أوجده فاطر السماء على أحسن تقويم وأبدع تنظيم . فالفتاة التي ألبسها الله حلل الجمال وجلها بأجمل الحلل . وهبها الحق جمالا حكاه البدر فى هالته . وخدًّا شابهه الورد فى حمرته. وجبينا يزرى بالياسمين ناصع بياضه . وثغراً يزري بالدر فى سلك نظامه ، ولها العيون المراض الصحاح . والجفون الرقاق الوشاح . والخد المورد الاسيل . والجيد الجيد الطويل . والخصر النحيف النحيل . والطرف الكحيل . والردف الثقيل . والثغر الاشنب الرائق . والطرف الأدعج الراشق . والمرشف الشهى الزلال . والرضاب القرقفيّ الحلال . تذل لها مصارع العشاق . وفى سحرها الحلال بمواقع الأحداق. ترتاح النفوس لمشاهدة أنوارها . ومطالع ظهور ضيائها

ياشمس كل الورى لولاك ما بزغت | شمس وما لاح فى جنح الدجى قمر

فالعشق كلمة غالية ولفظة شريفة عالية لا يفقه معناها إلا الراسخون في المدنية والعارفون قدر الأنسانية أولئك هم الذين يشعرون بالاحساسات والعواطف الشريفة والمواقف اللطيفة

فوالله ما أدعوكِ ياسعدُ للذى تظن ولكن للحديث وللشعر
وكي نتداوى ما تراكدَ داؤه من الشوق والحب الذى لك في صدرى
ولستُ فدتكَ النفس أبغى مُحرماً وماذاك من شأنى ولاذاك من أمرى
وماحاجتى الاالحديثُ ومجلسٌ يسكّن دمعاًيستهلّ على النّحر

واننا نبرأ إلى الله والانسانية مما يفعله شبان زماننا من

سبحان مبدع حسن كم بدا وزها لطاعة منك حسناً دونه القمر
قد سبحته النجوم الزهر شاهدة بانه الله والآصال والسحر
والجوهر الفرد والأعراض قاطبة والعقل والنفس والاعيان والصور
فالله كوّن ما الابصار تدركه والله أبدع مالا يدرك البصر

﴿ وقال غيره ﴾

تأمل فى رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات بأحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك
وان محمدا خير البرايا الى الثقلين أرسله المليك

وما أصعبْ ما قال مصعب
انى لأعشق الشرف ـ كما أعشق ربات الخدور والجمال

(البصبصة) التي يزعمون انها « العشق » والعشق برىء من تلك الوصمة الذميمة

ألست وَعـدتنى ياقلب أنى متى خففتُ أشجانى تطيبُ
ألست وعدتنى والوعد دينٌ اذا ما تبت عن ليلى تطيبُ
فهأنا تائب عن حبّ ليلى ولو أنى بها كلف طرُوبُ
فان كانت وعودُك صادقات فمالك كلما ذُكِرت تذوبُ

واعـلم أن قتيل العشق شهيدٌ لحـديثٍ (من عشق فعفّ فمات مات شهيداً) قال الفتح بن خاقان

قال عبد الله بن المعتز

أهل الدنيا كصور فى صحيفة اذا طويت بعضها نشر بعضها

وقال جمال الدين الطبرى

أشبيهة البـدر التمام إذا بدا حسناً وليس البدر من أشباهك
مأسور حبك ان يكن متشفعا فاليك بالحسن البديع بجاهك

﴿ وقال غيره ﴾

لو أن ليـلى أباحتنى لمى فيهـا ما كنت أحفل بالدنيا وما فيها
خود اذا نظرت أبدت محاسنها آيات حسن على الابصار تمليها
فان بدت فهى لا بدر يشابهها وان دنت فهى لا ظبي يحاكيها
وشبهوا الغصن اذا ماست بقامتها واستدركو الالف فاستثنوا تثنيها
هاروت قد عاد تلميذاً لمقلتها فى السحر اذ هو لم يقدر يضاهيها

زفرةٌ فى الهوى أَحطُّ لذنبٍ　　من غزاة وحجة مبرُوره

وقال المهلب

أشتهى الآن أن أُصلى على نعـ　　ـش محِبّ قدمات فى الحبّ وجدا

وقيـل : ذنوبُ العشّاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان كـذلك لم يستحق عقوبة ـ ولقد مات العشق الشريف وأهلُه الأخيار الذين كان حُبّهم في معشوقيهم لوجـه الله لا يريدون فاحشة ولا رِجساً أولئك الذين هـداهم الله إلى الصراط المستقيم صراط الذين أَنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

فى خدّها وردة للحسن يانعـة　　تجنى عـلىّ اذا ما رمت أُجنيها

تأتى الى صحف الهجران تنشرها　　قراءة ولكتب الوصـل تطويها

وقد خصصوا كل عضو بصفة فقالوا الملاحة فى العين. والجمال فى الانف والفم . والظرف فى اللسان وقالوا العين فتمامها (الدعج) والفم فتمامه (الفلج) يعنى فى الثغر . وطلاوة الجبين (البلج) وبريق الوجنة (الضرج) وأحسن ما تكون الفتاة اذا طال منها الاطراف والعنق والشعر والقامة وقصر منها العين واللسان واليد والرجـل والمراد بالقصر والطول المعنويان كعدم الطموح بالعين وأخـذ شئ فوق الحاجـة والخروج من بيتها (وابيض) منها الفرق واللون والثغر وبياض العيـن والمراد بالثغر الاسـنان نفسها (واسود) منها الهدب والعـين والحاجب والشعر (واحمر) منها اللسان والشفة والخـد وتشريب البياض بيسـير إحمرار . (ودق) منها الحاجب

حرف الهمزة

قال العبّاس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ

إنّ الهوى لو كان ينـــفُذُ فيه حكمي أو قضائي
لطلبتـــه وجمعتـــه من كلّ أرض أو سماءِ
فقسمته بيني وبيـــنَ حبيب نفسي بالسَّواء
فنَعيشُ ما عِشنا على محض المودّة والصفاءِ
حتى إذا متنا جميـــعاً والأمورُ إلى فناء
ماتَ الهوَى منْ بعدِنا أو عاش في أهل الوَفاءِ

والأنف والاسنان والخصر . (وغلظ) منها المعصم والردف والساق وشيء آخر (واتسع) منها الجبين والجبهة والعين والصدر (وضاق) منها المنخر والاذن والفم وشيء آخر فهذه أوصاف بديعة بها أنواع الحسن والمحاسن والجمال • اذ كل ماخرج عن ذلك كجعودة الشعر واستدارة الوجه ونعومة البدن راجع اليها وانما التفنن في الاوصاف كثيرة وأهل الفراسة والذكاء تجعل الجمال الظاهر دليلا جميلا كافيا على اعتدال المزاج — وقد ورد في الاثر (ان الله جميل يحب الجمال) وكانوا يختارون لحاجاتهم صاحبة الوجه الجميل • والطرف الكحيل • حسنة الاسم • بديعة الرسم • طلبا لمسرات القلوب • وللحصول على كل شيء محبوب . قال المعري

﴿ وقال صفيّ الدين الحِليّ المتوفى سنة ٧٥٠ هـ ﴾

أبتِ الوِصالَ مخافةَ الرُّقباء وأتَتْك تحت مدارع الظلماء
أصفتك من بعد الصدود مودّة وكذا الدّواء يكون بعد الدّاء
أحيتْ بزورتها النفوسَ وطالما ضنّت بها فقضَت على الأحياء
أمَّتْ بليل والنُّجوم كأنها دررٌ بباطن خيمة زرقاء
أمستْ تعاطيني المدامَ وبيننا عتبٌ غنيت به عن الصّهباء
أبكي وأشكو ما لقيت فتلتهي عن دُرّ ألفاظي بدُرّ بكاء
آبت إلى جسدي لتنظر ما ابقت من بعدها فيه يدُ البرحاء
ألفت به وقع الصفّاح فراعها جزعاً وما نظرت جراح حشائي

تبسمت فأضاء الصبح فالتقطت حبات منتثر فى ضوء منتظم
فظلت ألثم عينيها ومن عجبي انى أقبل أسيافا سفكن دمى

﴿ وقال أبو بكر اليوسفى ﴾

وتبسم عن ضاحك كالمهاة وتلحظ عن مثل عين المهاة
وفى عينها ماء الحياة وفى فمها عين ماء الحياة

وقال أديب عبد الله بن المبارك انه لقي فتاة فتية . وخودة لعبيه . وظبية درية . وعروبة عربية بحسن قوام عادل ، وبهاء أنس وجمال كامل أبانت عن محيا القمر ، وقت السحر ، وكأن وجهها يخجل القمرين ، ويزري بالنيرين ، وعلى وجنتيها الوردىّ خال ، كفتيت المسك من كل عيب خال ، فسألتها عن اسمها ورسمها ، فقالت كعبة الحسن وصورة المزن

أمصيبة منّا بنبل لحاظها ما أخطأته أسنّة الأعداء

أعجبت مما قد رأيت وفى الحشا اضعافُ ماعاينت فى الأعضاء

أمسى ولستُ بسالم من طعنة نجلاء أو من مقلة كحلاء

إن الصوارم واللحاظ تعاهدا أن لا أزال مزملا بدمائى

﴿ وقال أبو نُوَاسٍ المتوفى سنة ١٩٨ هـ ﴾

إنّ فى وصل من أحبُّ دوائى وبكفّيه إن أحبّ شفائِى

إن أمتْ ضيعة فلم أجن ذنبا من حبيبٍ أمات حسن عزائى

كلّ يوم يذيقنى غصص المو ت بصدٍّ يريشه بالجفاء

يا كعبة سجدت لحسنك أوجه وبنور طلعتك ازدهت أقمار

ثم عاودت الحديث معها وقلت يا كعبة هل تتعطفين علينا وتتلطفين الينا ، وتأذنين لنا بالطواف والسعي المؤبد وتقبيل الحجر الاسعد ، فأجابتنى بمبسم عذب زلال ، وقر قنى حلال ، وضوء يفوق صبح السنا ، فى روض الهنا ، قال الله تعالى فى كتابه المجيد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال السروجى

فى الجانب الايمن من خدها نقطة مسك أشتهى شمها

حسبته لما بدا خالها وجدته فى حسنه عمها

وقال غيره

رقم الخال خدها فى اناء قمر الافق فيه نقطة ليلى

قلت أين الكثيف والغصن قالت كل ما قد ذكرته تحت ذيلى

﴿ وقال أبو العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ ﴾

سبحان جبّارِ السماء إنّ المحبّ لفي عَناء
من لم يذُق حرق الهوى لم يدر ما جهد البلاء
لو كنتُ أحسبُ عبرتى لوجدتها أنهارَ ماء
كم من صديق لى أُسا رِقُه البكاءَ من الحياء
فاذا تفطّن لامنى فأقولُ مابي من بكاء
لكن ذهبت لأرتدى فأصبتُ عينى بالرّداء
حتى أُشككُهُ فيسكتُ عن ملامى والمرَاء

ثم عاودتها احدى الليالى بأبهى وأهنى وقت أسعد ، فكان العود أحمد ، فأخذت أفتتح الحديث الانيس. الذى يطرب له كل جليس . ناظرا لربة الخدور ، ومهاة دبجتها روض السرور ، فقلت لها يا كعبة قالت نعم فأهلا وسهلا ومرحبا ، ولكل فؤاد حباً ، ماذا تريد أيها النديم ، والسمبر العطر القديم ، قلت لها هيا بنا هيا نشرب كأس الحميا ، ونجتلى من لماك حديث السمر ، ونجتنى من محياك لطائف الثمر . فى ضوء القمر فأبت كمالا ، وامتنعت دلالا فألححت عليها ثانياً فعطفت على بمبسم عذب رائق . ووجسه مشرق فائق . فقالت ياسبحان الله ما أولعك بالجمع بين الضرائر

قال القطان

يادرة القمرين من لمتيم أرديته وأحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة بل كل ذلك للخيال تعرضا

ياعتب من لم يبك لى مما لقيت من الشقّاء
بكت الوحوش لرحمتى والطّير في جوّ السّماء
والجنّ عمّار البيو ت بكوْا وسكّانُ الهواء
والناس فضلا عنهمُ لم يبك إلاّ بالدماء
ياعتب إنك لو شهد ت علىّ ولوْلة النساء
لجزيتنى غير الذى قد كان منك من الجزاء

﴿ وقال ابن الرُّومى المتوفى سنة ٢٨٢ ﻫ ﴾

ما بالُها قد حسُنت ورقيبها أبداً قبيحٌ قُبح الرّقبَاء

لاتأسفِ ان زار طيفك فى الكرى ما كان مثل شخصك معرضا

وقيل ان فاضلا حضر حفلة أنس فى ليلة زهراء نجومها فى السماء غراء وأقمار على وجه البسيطة ناظره . ومحاسنها لأولى النهى ناضرة باهره • ويحضرها جماعة من البدور بملابس سندسيه • وعلى محياهن خمائل خمريه • وبينما هو يجول فى قاعتهن • ويتفقد غزلانهن • برهة من الزمن الصافى • فى جمال رياض وافى • لمح فتاة ذات قدّ رشيق ومنظر أنيق • بثوب شفاف رقيق • حكي لونه لون العقيق • ديباجه من الانسجة الفاخره • ونقوشه نجوم زاهره فكأنها كوكب شرف الارض من السماء أو بدر على جسم حورية من بنات حواء، ولما كشفت اللثام عن الوجه المنير ، وجمعت ثوبها المستدير ، اختطف ضياؤها نظرى ، وملأ جمالها بصرى ، نخلتها مهاة تباهت فتاهت عن طريق مسكنها ، أو حورية قد غفل رضوان عنها، على ورد خدّها الايمن شامه،

ما ذاك الا أنّهاشمسُ الضّحى　　أبداً يكونُ رقيبها الحرباءُ

﴿ وقال التّهامى المتوفى سنة ٤١٦ هـ ﴾

إنى لأعجبُ من جبينك كيف لا　　يطفى لهيبَ الوجنتين بمائه
ما أبصرتْ عيناى شيئاً مو تقاً　　الا ووجهك قائمٌ بأزائه
أحرِقْ سوى قلبى ودعْه فاننى　　أخشى عليك وأنت فى سودائه .

﴿ وقال الشّاب الظّريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ ﴾

ياراقد الطّرف ماللطّرف إغفاء　　حدّث بذاك فمافى الحبّ إخفاء
إن الليالىَ والأيام من غزلى　　فى الحسن والحبّ أبناء وأنباء

وتحت فمها بكمال الحسن علامه . فقلت لهـا ما اسمك قالت وصيفه . قلت يا سبحان الله أبدر فى خمائل ، وشمس فى غـلائل ، وحسن فى جـلائل . وسـيدة من الحور العين . جاءت لتسكن قلب رفيق مسكين . فجـلّ من خالق جمل محياها بالملاحه . وزيّن نطقها بسحر الفصاحه . فانها ذات فنون وآداب . وفضائل تستطاب . قد فاقت أهــل العصر . وسلبت عقول أهل مصر . وازدانت من بين الملاح بالعلم والادب . وفصيح لسان العرب . يثنى قدها الجميــل . ويتمنى عاشقها النبيل أنى اليه تميل . فيتمتع بمشاهدة وجهها المشرق . وشعرها الحالك المغـدق . ويأمن من نبال قسىّ حاجبها الجميــل ويرتوى برحيق ثغرها السلسبيل ، فهى مليكة الحسن ، المستميلة بكل غصن قال لسان الدين بن الخطيب

سلوا حسن ذاك الخال فى صفحة الخدّ　　متى رقموه بالمسك فى ناعم الورد

اذ كلٌّ نافرة فى الحبّ آنسة   وكل مائسة فى الحىّ خضراء

وصفوة الدهر بحرٌ والصفا سفنٌ   وللخلاعة إرساء وإسراء

﴿ وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ﴾

قام يرنو بمقلة كحلاء   علمتنى الجنون بالسوداء

رشأ دبّ فى سوالفه النمـ   ـل فهامت خواطر الشعراء

مَن معينى على لواعج حبٍّ   تتلظى من أدمعى بالماء

وحبيب الىّ يفعل بالقلـ   ـب فعال الأعداء بالأعداء

يا شبيه الغصون رفقا بصبٍّ   نائح فى الهوى مع الورقاء

وقالوا لذاك الثغر فى ذلك اللمى   متى كان شأن الدر يوجد فى الشهد

ومن هزّ غصن القد منها لفتنتى   وأودعه رمانتى ذلك النهد

ومن متع القضب اللدان بوصفها   الى أن أعرن الحسن من ذلك القد

فتاة تفتّ القلب منى بمقلة   لها رقة الغزلان فى سطوة الأسد

تمنيت أن نهدى الىّ نهودها   فقالت رأيت البدر يهداه أو يهدى

فقلت الرمان بدّ من الجنى   فتاهت وقالت باللواحظ لا الايدى

فقلت أليس القلب عندك حاصلا   فقالت قلوب الناس كلهمُ عندى

فقلت اجعلينى من عبيدك فى الهوى   فقالت كفانى كم الحسن من عبدى

اذا شئت ان أرضاك عبداً فمت جوى   ولا تشتكى واصبر على ألم الصد

ألم ترى أن النحل يحمل ضرها   لاجل الذى تجنيه من خالص الشهد

كذلك بذل النفس سهل لذى النهى   لما يكسب الانسان من شرف الحمد

يذكر العهد بالعقيق فيبكى　　من هواه بدمعة حمراء

يالها دمعة على الخدّ حمرا　　ءَ بدت من سوداء فى صفراء

(وقال أيضاً)

أودَتْ فِعالك يا أسما بأحشائى　　واحيرتى بينَ أفعالٍ وأسماء

ان كان قلبُك صخراً من قسَاوته　　فانّ طرف المعنىّ طرفُ خنساء

ويحَ المُعنىّ الذى أضرمت باطنه　　ماذا يكابد مِن أهوال أهواء

تحمى بمقلتك السَّوداء مُهجته　　فليس ينفكّ مجنوناً بسوداء

ياصاحبيّ أقلاّ من ملامكما　　ولا تزيدا بتكرير الهوى دائى

ألست ترى كف ابن جانة طالما　　أضاع كريم المال فى طلب المجد

﴿ وقال غيره ﴾

لنا من ربة الخالين جاره　　تواصل تارة وتصدّ تاره

وما لى فى الغرام بها شبيه　　وليس لها نظير فى النضاره

وفى الوصفين من كحل وكحل　　حوت حسن البداوة والحضاره

وقالوا قد خسرت الربح فيها　　فقلت الربح فى تلك الخساره

بأيسر نظرة أسرت فؤادى　　كما ينشا اللهيب من الشراره

فقلت لها قفى ان لم تزورى　　فقالت والوقوف من الزياره

جسرت فنات ما أملت منها　　وما نيل المنى الا جساره

ودار على مزرها عناقى　　فبت ومعصمى للبدر داره

ومن الفرائد الدرية لذات الخال ، التى لمشيها رنت الخلخال ، فانها

﴿ وقال الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ﴾

وَعدتْ باستراقةٍ للّقاء وباهْداء زَورة فى خفاء
وأطالتْ مُطالَ المحبّ إلى أن وَجَدتْ خِلسةً من الأعداء
ثم غارتْ من أن يُماشيها الظلُّ فزارَتْ فى ليلة ظلماءِ
ثم خافتَ لما رأت أنجمُ الليل شبيهات أعين الرقباء
فاستنابتْ طيفاً يلمّ ومن يملك طرفاً يهيمُ بالأغفاء

﴿ وقال المتنبىّ المتوفى سنة ٣٥٤ هـ ﴾

لاتعذُر المشتاق فى أشواقه حتى تكون حشاك فى أحشائه

كانت أشهر خوده ، وأفطن فتاة عروبه ، قد كستها الملاحة جمالا ، وأضحى رائيها يراها فى العين خالا . قال الشاعر

يكون الخال فى وجه قبيح فيكسوه الملاحة والجمالا
فكيف يلام مشغوف على من يراها كلها فى العين خالا

سترت محاسن وجهها ولم تك متبرقعة وأسبلت على وجه السنا خماراً باللآلى مرصعا ، جمال خمرها أسكر نهى الناس والكل يأخذونه بدون كاس ، أبدت بجلاها وحليها المناظر حتى أضحى فتى الحى مهذبا شاعرا قد وجدت غرة الزمان ونابغة العصر والاوان ، فى زمن العباسيين وكان فى ذلك الوقت أبرع أهل زمانه صاحب اليراع العجيب الشاعر المجيد ابراهيم الموصلى راى هذه الفتاة الحسناء قد فعلت لواحظها فى قلبه فعل السهام بلا قوس ولا وتر وكان ولوعابها غراما فقال

إنّ القتيلَ مضرّجاً بدُموعه مثل القتيل مضرجاً بدَمائه
والعشقُ للمعشوق يعذب قربه للمبتلي وينَال من حَوبَائه

حرف الباء

قال بشّار بن بُرْد المتوفى سنة ١٦٧ ه

يقولون لو عزَّيت قلبك لارعوى فقلتُ وهل للعاشقين قلوبُ
إذا نطق القومُ الجلوس فانّني مكبّ كأنى فى الجميع غريبُ

عطفت علىّ بعرض خد ناعم فرأيت فيه مثل أسود درة
قلنا لها ماذا السواد بوجنة هل عنبر أم حقة من مسكة
قال سويداء القلوب تطايرت من لبّ عشاقي وآوت وجنتي

ثم ما زال يتلطف لها ويتعطف اليها بالمحبة والولاء ، والطرف منها طرف خنساء ، ويمدحها بمدائح عاطرة طاب نشرها ، وكان منها طى الود بعد بشرها ، حتى أشهرها فى الخافقين ، فأضحى كل من يراها قرار العين فاتصل خبرها لمسامع الرشيد فاشتراها ، بسبعين ألف درهم فكانت من ابدع ظبية رآها ، فالتفت بمرآة فرأى مرآها ، فوجد عندها من استعداد العلم ما يوافيها ، فضلا عن ذكاء الفهم الذى يعرب عن معانيها ، ولها على صفحات خدّها الوردى ، وصفائه الشفاف البلورى ، خال من المسك والعنبر وفوائح الزهر الاعطر ، فعرض لها يوما من الايام عارض ممطر ، وكدر زائد

﴿ وقال العبّاس بن الأحنف المتوفي سنة ١٩٣ هـ ﴾

إذا لم يكن للمرء بُدٌّ من الرّدى   فأكرم أسباب الرّدى سبب الحبّ

(وقال أيضاً)

أقمتُ ببلدة ورحلت عنها   كلانا بعد صاحبه غريبُ

أقلّ الناس - بالدنيا سروراً   حبيبٌ قد نأى عنه حبيب

(وقال أيضاً)

خليليّ ما للعاشقين قلوبُ   ولا للعيون النّاظرات ذُنوبُ

ويامعشر العشاق ما أوجع الهوى   اذا كان لا يلقى المحبّ حبيبُ

مخطر ، فقطعت الخال ، ودار الخبر فى الحال ، حتى وصل الى آذان الندماء وسمار الصفاء من النبلاء ، فتاهو حيارى بأوحال ، والعشاق فى أوجال لذاك الامر المهم الخطير ، فرفع لصاحب الرأى والتدبير ، جناب الرشيد الامين ، والدر الثمين ، فشق عليه هذا الامر ، وقال لله الامر ، فنهض من مجلسه قائما مسرعا ، والفضل بن الربيع بين يديه مفزعا ، وقال له انظر الى هذا الجمال البديع ، الذى هو أنضر من زهر الربيع ، وابهى من الدر النضيد ، وأجل من محيا الغيد ، قد فقد منه الخال فانظر من بالباب من الشعراء المجيدين فقال يامولاى الاحنف ، فقال ادخله علىّ فدخل وذكر له الرشيد الخبر وأمره أن ينظم شيئا فى سلك الدرر فقال

تخاصت ممن لم يكن ذا حفيظة   وملت الى من لم يغيره حال

فان يك قطع الخال لما تعطفت   على غيرها نفسى فقد ظلم الخال

أموتُ لحيني والهوى لي مطاوعٌ كذاك منايا العاشقين ضروبُ
عدمت فؤادي كيف عذّبه الهوى أما لفؤادي من هواه نصيبُ

(وقال أبو تمّام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

تحير في آرامها الحُسنُ فاغتدت قرارةُ من يصبي ونجعة من يصبُو
كواعب أتراب لغيداء أصبحت وليس لها في الحُسن شكلٌ ولا تِربُ
لها منظر قيد النّواظر لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحبُّ

(وقال البُحتري المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

اذا لبست كانت جمال لباسها وتسلب لُبّ المجتلي حين تُسلبُ

فاستعادهما ثانيا الرشيد لربة الخال بهمة ونشاط مسترحما عواطفها مستعطفا بعاطفها. جاعلا هذين البيتين سببا لمناقشة الكلام. لشدة مابه من لوعة الحب والغرام. وصب الوجد والهيام. فأمر للاحنف بألف دينار وأمر ابراهيم الموصلي أن يغني فغناه بأبيات ليس بالحسن فغضب الرشيد غضبا شديداً على ربة الخال التي يزداد بحسنها الخلخال. وكان في قاعة مجلسه بكر حمويه فقال الرشيد له في غضونها من منكم أهبه ذات الخال فارتجل بكر حمويه وتمنى ذلك فوهبه اياها. بهبات عطاياها قال الموصلي

أتحسب ذات الخال راجية ربا وقد سلبت قلباً يهيم بها حبا
وماعذرها نفسي فداها فلم تدع على أعظمي لحما ولم تبق لي لبا

ثم بعد مرور زمن يسير اشتاق اليها أمير المؤمنين وقال لحمويه وهبنا لك الفتاة على أن تسمع غناها وحدك. وتفرح بقربها معك قال يامولاي

وجنّة خلدٍ عذّبتنا بدلّها ... وما خلتُ أنّا بالجنان نُعذّب

﴿ وقال الشّريف الرّضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ﴾

دعوا الى أطبّاء العراق لينظروا ... سقامى ومايُغنى الأطبّاء فى الحب

يُطيلون جسّ النّابضين ضلالةً ... ولو علموا جسّوا النّوابض من قلبى

﴿ وقال أبو اسحاق الغزّى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ ﴾

أرتك البدر سافرةً وكانت ... هلالا يوم أرسلت النّقابَا

وضمّن خدّها ماءً وجمراً ... وكان الجمع بينهما عجابَا

فزاد الماء بالجمرات برداً ... وزاد الجمرُ بالماء التهابَا

هى وعبدك تحت أمرك السامي . وبحر كرمك الطامى . فقال له نحن غدا عندك فتوجه لمنزله واستعد استعدادا فائقا . حتى أصبح القصر بدرا فى ذرى الاقبال . ومرتعا لروض غزلان فى طبقات الجمال . وتوجه الى الجواهرجية واستأجر حليا ثمينا . وألبسه لمهاة الملاح . وبهجة الصباح ومهجة الأرواح . ونديمة الروح والراح . فحضر الرشيد ومن معه وحضرت أمامه . وعليها أنواع الحلى . ففاحت منها الفوائح . لكل غادر ورائح . حتى تعجب الامير من فتنتها التي فتنت قلبه . وغازلت لبه . وقال ويلك ياحمويه من أين لك هذا كله وما رأيتك عملا تكتسب منه هذا الشان البديع والقصر الوسيع . والمهاة تميس ميس الغصون فى رياض الربيع . فقال الامير أرسل ياحمويه لأرباب الصياغ والجواهر التى جمعت من محلاتهم الحلى فأحضرهم وأمر بشراء الحلى كله منهم ووهبه لذات الخال ثم حلف يمينا

(وقال ناصح الدين الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

أُسائل عنها الركب وهي مع الركب وأطلبها من ناظرى وهي فى قلبي
تعلق بين الوصل والهجر مهجتى فلا أربى فى الحب أقضى ولا نحبى

﴿ وقال أبو العباس محمد بن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ﴾

تريكَ من وجهها الوضّاح إن سفرت بدراً وتبدو هلالا حين تنتقبُ
ياضرّة الشمس إن الحب أبعدنى فليت شعرى بماذا منك أقربُ

(وقال ابن الخياط المتوفى سنة ٥١٧ هـ)

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كادَ ريّاها يطير بلبّهِ
وإيا كما ذاكَ النسيمُ فانهُ متى هبّ كان الوجد أيسرَ خطبهِ

معطيا أن لا تسأله فى يومه هذا شيئا الا قضاها لها لدلها ودلال ما رأى من آياتها الكبرى . قال جمال الدين السودى

بذات الخال قلبي صار هائم وفى أبوابها ما زلت قائم
نسيت بها الوجود وماحواه وغبت عن المعالم والعوالم

﴿ وقال المعتصم ﴾

توهّم عطف الصّدغ نوناً بخدها فبانت بمسك الخال تقطه نقطا
غلامية جاءت وقد جعل الدجى لخاتم فيها فص غالية خطاً
غدت تنقع المسواك فى برد ثغرها وقد ضمخت مسكا غدائره المشطا
فقلت أحاجيها بماء جفونها ومافى الشفاه اللعس من حسنها المعطا

خليلىّ لو أحببتما لعلمتما محل الهوى من مغرم القلب صَبّه

تذكّر فذو الذكرى يشوق وذو الهوى يتوقُ ومَن يَعلَقْ به الحبّ يُصبهِ

غرامٌ على يأس الهوى ورَجائه وشوقٌ على بُعد المزَار وقربه

وفى الركب مطوىّ الضّلوع على جوى متى يَدْعُه دَاعى الغَرام يُلبّهِ

(وقال صفىّ الدين الحلىّ المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

أسبلنَ من فوق النهود ذوائبا فتركنَ حبّاتِ القلوب ذَوائبا

وَجلَوْنَ من صُبح الوجوه أشِعّة غادَرنَ فودَ الليل منها شائِبَا

بيضٌ دعاهنّ الغَبىُّ كواعبًا ولو استبانَ الرُّشد قال كواكبا

﴿ وقال الامير منجك ﴾

لما صفت مرآة وجهك أيقنت عيناى انى عدت فيك خيالا

وظننت أهدابى بوجهك عارضا وحسبت إنسانى بخدك خالا

ومن أحسن ما سمع أن المعتمد على الله وصف الخال فقال

بدا على خده خال يزينـه فزادنى شغفا فيه الى شغف

كأن حبـة قلبى عند رؤيتـه طارت فقال لها فى الخد منه قف

﴿ وقال سعيد الكاتب ﴾

ولى كاتب أضمرت فى القلب حبه مخافة حسادى عليه وعذالى

له صـنعة فى خط لام عذاره ولكن سها اذ نقط اللام بالخال

﴿ وقال الشاب الظريف ﴾

وبين الخد والشفتين خال كزنجى أتى روضا صـباحا

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

لى من هواكَ بعيدُه وقريبهُ ولكَ الجمالُ بَديعه وغريبهُ
يامَن أعيذُ جماله بجلاله حذراً عليه من العُيون تُصيبهُ
إن لم تكن عيني فانكَ نورُها أو لم تكن قَلبى فأنتَ حبيبهُ
هل حرمةٌ أو رَحمةٌ لمتيمٍ قد قلّ فيكَ نصيرهُ ونصيبهُ

(وقال حُسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

علمتم بأنى مغرمٌ بكمُ صبٌّ فعذّبتمونى والعذاب بكم عَذْبُ
وألفتمُ بين السّهاد وناظرى فلا دَمعتى ترقا ولا زفرتى تخبو

نحير فى الرياض وليس يدرى أيجنى الورد أم يجنى الاقاحا
وقد قالوا فى تشبيهات أعضاء الفتيات (الخد بالتفاح)و(الشفة بالعناب)
و(الثدى بالرمان) و(الوجنة بالجلنار) و(البنان بالبلح) قال الشاعر

وخود مليح ريقها دام كالشهد ومقلتها أمضى من الصارم الهندى
وتخجل غصن البان من حركاتها اذا بسمت فالأقحوان لها يبدى
وقايست بالورد المنضّد خدّها فصدّت وقالت من يقايس بالورد
ومن شبّه الرمان نهدى فما استحى ومن أين للرمان نهداً كما نهدى
وحق جمالى والعيون ومهجتى وزينة وجهى ثم بالغاسق الجعدي
لئن عاد للتشبيه يوما حرمته لذيذ وصال ثم أضنيه بالصدّ
يقولون فى البستان ورد منضد ولكن قدّى قد أفاق مع الرند
اذا كان قدّى فى الرياض قد انثنى فلا الحسن فى عذراء قلبى ولا بعدى

خذوا فى التجنى كيف شئتم فأنتم ... أحبة قلبى لا ملال ولا عتب
صدودكم وصل وسخطكم رضا ... وجوركم عدل وبعدكم قرب
لكم فى فؤادى منزل مترفع ... عن العتب لم تحلله سعدى ولا عتب
ولما سكنت القلب لم يبق موضع ... بجسمى الا ود لو أنه قلب
اذا افتر جادت بالمدامع مقلتى ... كذا عند ومض البرق تنهمل السحب
متى سهدت عينى لغير جمالكم ... فلا برحت عندى مدامعها سكب
بمن يطلب الأنصار قلبى وأنتم ... مع الوجد أعوان على قلتى حزب

﴿ وقال أيضاً ﴾

زارت تريك الدر والأقحوان ... مليحة تزرى بحور الجنان
وهيجت من لوعتى ساكنا ... وشاهد الدمع لها ترجمان
حوراء من ريقها قرقفى ... هيفاء من قامتها لي سنان
عشقتها لما رأت وانثنت ... وأومأت نحوى بطرف البنان
من قدها الممشوق مع لحظها ... أمسيت مقتولا وما لى ضمان
وشعرها الحالك تجعيده ... ليل وصبح الفرق فى الافق دان
وحمرة الخد كنار زكت ... وأحرقت قلبي وما لى أمان
خطبتها بالروح فى وصلها ... فأعرضت عنى وقد بت عان
ولم تكن رقت لما حل بي ... من وصفها العالى بأسمى مكان
ومذ بدت حوطتها بالضحي ... تتلوه مع آيات سبع المثان

(وقال حسن بن محمد البوريني المتوفى سنة ٨٧٩ هـ)

أ ماينقضى هذا الغرام من القلبِ أماينطوى هذا الملام عن الصبِّ
ألا حاكم بينى وبين عواذلى فيسألهم ماذا يُريدون من عتبي
ألا راحمٌ فى الحب أشكو ظلامتى اليه فقد زادتْ يد البين فى حربى
ألا ساعة أخلو به فأبثه لواعج نيرانٍ أقامتْ على قلبي
أمافى الورى من فيه رقّة رحمةٍ فيبدى له حالى ويوصله كتبي
لقد ضاقت الدّنيا علىّ لبعدهِ على رحبها من غاية الشّرق للغرب

﴿ وقال آخر ﴾

تشا كلت ملحٌ فى الحسن أربعة مافى الرياض ومافي الآس من ملح
خد وثغر ونهد واختضاب يد كالورد والطلع والرّمان والبلح

﴿ وقال الوأواء الدمشقى ﴾

قالت وقد فتكت فينا لواحظها مهلا فما لقتيل الحب من قود
وأمطرت لؤلؤاً من نرجس فسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

﴿ وقال بعضهم ﴾

ولما تلاقينا على سفح رامة وجدت بنان العامرية أحمرا
فقلت خضبت الكف بعد فراقنا فقالت معاذ الله ذلك ما جرى
ولكنني لما رأيتك راحلا بكيت دما حتى بللت به الثرى
مسحت بأطراف البنان مدامعى فصار خضابا بالأكف كما ترى

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

صدودك هل له أمدٌ قريبُ ووصلك هل يكون ولا رقيبُ

قضاة الحسن ماصنعى بطرفٍ تمنى مثله الرّشأ الرّبيبُ

رمى فأصاب قلبي باجتهاد صدقتم (كلُّ مجتهدٍ مصيب)

بأيّ حشاشة وبأيّ طرفٍ احاول فى الهوى عيشاً يطيب

وهذى فيك ليس لها نصيرٌ وهـذا منك ليس له نصيب

وفى تلك الهوادج ظاعناتٌ سرين وكلّ ذى وجهٍ حبيب

إذا أسفرنَ فانكسرتْ عيونٌ لهنّ فتكن فانكسرت قلوبُ

﴿ وقال آخر ﴾

أفدي التي لو رآها الغصن مال لها شوقاً وان قتلت صبا لحـلّ لهـا

حورية لو رآها عابد للهـا مرت بحارس بستان فقال لها

سرقتِ رمانتي نهديك من شجرى

قالت وقـد بهتت من قوله خجلا فتش قميصي حتى تذهب الوجـلا

فهمّ أن يقبض النهدين ما خجلا فصاح من وجنتيها الجلنار على

قضيب قامتها لا بل هما ثمرى

ومن فرائد ما جاء في روض الأزهار بجنة تجرى من تحتهـا الأنهار بتشبيهات المشمومات الفائقة * بالبـدور المتسقة (كالوجنة الحمراء بالورد) و(العين بالنرجس) و(العذار بالآس) و (الانفاس بالطيب والـكافور وأرج الند وفتاة المسك ورائحة العنبر) قال الشاعر

فيا تلك الذوائب هل صباحٌ فلى فى ليلكنّ أسىً مذيبُ
ويا تلك اللحاظ أرى عجيباً سهاماً كلما كسرتْ تصيبُ
ويا تلك المعاطف خبِّرينا متى يتعطف الغصن الرطيبُ

(وله أيضاً)

هو الصبر أولى ما استعان به الصبُّ ولولا تجنى الحبِّ ما عذب الحبُ
اذا كنت لا أهوى لغير تواصلٍ فعشقى لروحى لا لمن قلت ذا الحب
وما أنا الا مغرم القلب لو بقى على ما أعانيه من الوجد لى قلب.
يدوم على بعد المزار بحاله غرامى ويقوى أن تدانى به القرب

رأتنى وقد شبهت بالورد خدها فتاهت وقالت قاس خدّىَ بالورد
كما قال إن الأقحوان كمبسمى وانّ قضيب البان يشبهه قدى
وحق صفا ماء النعيم بوجنتى وحسن الجبين الصلت والفاحم الجعدى
لئن عاد للتشبيه يوماً حرمته لذيذ الكرى لا بل أذوقه فقدي
إذا كان هذا فى البساتين عنده فقولوا له لِمْ جاء يطلبه عندي

﴿ وقال آخر ﴾

سلام على ما بالثياب من القد وعلى بساتين الخدود من الورد
كأن الثريا علقت فى جبينها وباقى نجوم الليل فى الصدر كالعقد
اذا لبست ثوبا من الورد خالصا فأدمى مجانى جسمها ورق الورد
وان تفلت فى البحر والبحر مالح لأصبح طعم البحر أحلى من الشهد
وان واصلت شيخاً كبيراً على العصا فأصبح ذاك الشيخ مفترس الأسد

كذا شيمتى فليقتد العاشقون بى　　والا فدعواهم وحاشاهمُ كذبُ
أجيب الجواب السهل عما سئلته　　وإن الذى يُشكى اليه الهوى صعبُ

(وقال سبط التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

حتّامَ أرضى فى هواك وتغضبُ　　والى متى تجنى علىّ وتعتب
ما كان لى لولا ملالك زلّة　　لما مللْت زعمت أنى مذنبُ
خذ فى أفانين الصّدود فان لى　　قلباً على العلاّت لا يتقلّبُ
أتظننى أضمرت بعدك سلوةً　　هيهات عطفك من سلوّى أقرب
لى فيك نار جوانحٍ لا تنطفى　　حزناً وماء مدامعٍ لا تنضبُ

ومن فرائد ماورد من ترصيف المعانى الرصيعة ، والدرر البديعة فى تشبيهات المعادن (كالشفة بالعقيق) و (الأنامل بالمرجان) و (الدمع والأسنان بفرائد اللؤلؤ) و (العقود بالدر) . قال أبو العلاء المعرى

وما زلت أبكي لؤلؤا بعد بينهم　　الى أن بدا مرجان دمعى يهمع
وما كان تبكى العين لولا فراقهم　　عقيقاً ولا يشفي الفؤاد طويلع

﴿ وقال الوأواء الدمشقى ﴾

لئن كان من لؤلؤ ثغرها　　فان له صدفا من عقيق
وان من أقحوان النبات　　فان مشاربه من رحيق

﴿ وقال أبو العتاهية ﴾

كأنها من حسنها درة　　أخرجها اليمّ الى الساحل
كان في فيها وفى طرفها　　سواحراً أقبلن من بابل

أأنسيت أياماً لنا ولياليا ... للّهو فيها والبطالة ملعب
أيام لا الواشى يعدُّ ضلالة ... ولهى عليك ولا العذول يؤنّبُ
قد كنت تُنصفنى المودّة راكبا ... فى الحبّ مِن أخطاره ما أركبُ
واليوم أقنع أن يمرّ بمضجعى ... فى النوم طيفُ خيالك المتأوّبُ
ماخلت أن جديدَ أيام الصبا ... يبلى ولا ثوب الشبيبة يُسلبُ
حتى انجلى ليلُ الغواية واهتدى ... سارى الدُّجى وانجاب ذاك الغيهبُ
وتنافر البيض الحسان فأعرضت ... عنى سعاد وأنكرتنى زينبُ
قالت وريعت من بياض مفارقى ... ونحول جسمى بأنّ منك الأطيبُ

لم يُبق منى حبها ما خلا ... حشاشة فى بدن ناحل
يا من يرى قبلى قتيلا بكى ... من شدة الوجد على القاتل

﴿ وقال عنترة العبسى ﴾

بسمت فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها ... فيه لداء العاشقين شفاء
سجدت تعظم ربها فتمايلت ... لجلالها أربابنا العظماء

﴿ وقال بعضهم ﴾

نبيّة حسن قد دعتنا لعشقها ... فقلنا لها هل من دليل يصحح
فحلت عرى الأزرار عن روض صدرها ... سمعنا عقود الدر فيه تسبح

وقد ورد فى التشبيهات المختلفة المرام المفهومة بين أدباء الأنام . فقال (الوجه بالبدر) و (الفرق بالصبح) و (الشعر بالليل) و (مرسله بالحية) و (الصدغ بالعقرب) و (الوجنة بالماء والنار) و (الريق بالخمر والشهد)

إن تنقمي جسمي نخصرك ناحلٌ ... أو تنكري شيبي فثغرك أشنب

﴿ وقال مهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ﴾

أستنجدُ الصبر فيكم وهو مغلوبُ ... وأسأل النَّوم عنكم وهو مسلوبُ

وأبتغي عندكم قلباً سمحت به ... وكيف يرجع شيءٌ وهو موهوبُ

ما كنت أعرف مامقدار وصلكمُ ... حتى هجرتم وبعضُ الهجر تأديبُ

أستودع الله فى أبياتكم قمراً ... تراه بالشّوق عيني وهو محجوبُ

﴿ وقال بعض الاعراب ﴾

شكوت فقالت كلُّ هذا تبرُّمٌ ... بحبّ أراح الله قلبك من حبّ

و (الثدى والسرة بحق العاج) . قال أبو الطيب المتنبي

للبدر لو ظهرت لم يبدو من خجل ... والشمس ان أبصرتها فى الضحى أفلت

والنرجس الغض عنها غض ناظره ... من الحيا وخدود الورد قد خجلت

﴿ وقال أبو الطيب المتنبي ﴾

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها ... فى ليلة فأرت ليالى أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتنى القمرين فى وقت معاً

﴿ وقال عنترة العبسى ﴾

ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها ... فيغشاه ليل من دجا شعرها الجعدى

وبين ثناياها اذا ماتبسمت ... مدير مدام يمزج الراح بالشهد

﴿ وقال غيره ﴾

وأسيلة الخدين يرشح خدها ... ماء الملاحة والجمال صبيبا

فلما كتمت الحب قالت تمنتا صبرت وماهذا بفعل شجى القلب
وأدنو فتقصيني فأبعد طالباً رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواى يؤذيها وصبرى يسوءها وتنفر من بعدي وتجزع من قربي
فياقوم هل من حيلة تعرفونها أشيروا بها تستوجبوا الأجر من ربي

(وقال جمال الدين بن نباتة المصرى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

لولم تكن إبنة العنقود فى فمه ما كان فى خده القانى أبو لهب
تبت يدا عاذلى فيه فوجنته حمالة الورد لا حمالة الحطب

غازلتها فتلهبت وجناتها فاعجب به ماء يعود لهيبا

﴿ وقال غيره ﴾

أذاب لهيب الخد منها بناره لجينا فمنه صيغ منبسط الصدر
وذاك برأي العين أما بملمس فلين حرير والنهود من الدر

﴿ وقال غيره ﴾

ولما طلبت الوصل منها تمنعت وقالت أما تخشى وأنت امام
وتزعم أن الريق منى محلل فريق مدام والمدام حرام

﴿ وقال غيره ﴾

وحوراء اللواحظ بين قلبي وبين جفونها حرب البسوس
ترى النعيم يجول فيها كمثل الخمر فى صافى الكؤوس

﴿ وقال أبو العشائر ﴾

ثغر كلمع البرق حسن بريقه يشفى فؤاد المستهام بريقه

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

لاغروَ إن هزّ عطفي نحوكَ الطربُ   قد قام حُسنك عن عذري بما يجبُ
ما كان عندىَ الاّ ضوء بارقةٍ   لاحت لنا وطوَت أنوارها الحجُبُ
تميل عنّا ملالاً ماله سبب   سوى اعتراف أنى فيك مكتئبُ
فراعني في ودادٍ كنت راعيهُ   إني رغبت وغيري منك مقترب
للعين عندكَ رَاحاتٌ موفرةٌ   وللفؤاد نصيبٌ كلهُ نصبُ
فان عشقتُ فهذا الحسن لى وطرٌ   وان سلوتُ فهذا الهجرُ لى سببُ
لكن لى حُسنَ ظنٍّ أن يعيدك لى   ذاك الحياء وذاك الفضل والأدبُ

قربت ألثمه وأرتشف المنى   من درّه ورحيقه وعقيقه

(وقال بعضهم)

صدور فوقهن حقاق عاج   وحلى زانه حسن اتساق
يقول الناظرون اذا رأوها   أهذا الحلى من هذا الحقاق
وما تلك الحقاق سوى ثدى   قدرن من الحقاق على وفاق
نواهد ليس يعدوهن عيب   سوى منع المحب عن العناق

(وقال غيره)

لما غدا فى الناس عقرب صدغها   كفت أذاه من الورى بالبرقع
وأصبح تحت خمارها متسترا   عنا متى شأت تقول له اطلع

﴿ فرائد العيون ❋ والصدغ ذى النون ﴾

قال أديبٌ لقىَ فتاة عروبة . وظبية طروبة . فاتنة العيون. وساحرة

(وقال أبو الطَّيب المُتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

بأبى الشُّموس الجانحات غواربا اللاّبسات من الحرير جلابيا
المُنْهِبات قلوبنا وعقولنا وجناتهنّ النّاهبات النّاهبا
النّاعمات القاتلات المُحيِيا ت المُبديات من الدّلال غرائبا
حاولنَ تَفْديتى وخفنَ مراقباً فوضعنَ أيديهنّ فوق ترائبا
وبسَمْنَ عن بردٍ خشيت أُذيبهُ من حرّ أنفاسى فكنت الذّائبا
ياحبّذا المتحملون وحبّذا وادٍ لثمتُ به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصاً من بعد ما أنشبن فىّ مخالبا

الجفون ، مشهورة بالمحاسن فتانة . ذات قوام وليانة . فتنت رائيها . وضلّ أهل الحىّ بفائق معانيها ، وكنت ناظراً لها مغازلا . محاربا لها مغازيا مجاملا قد أضنى لها فؤادي . وهي فى سرب ذاك النادى . وكنت ولوعا بعيونها النعسانة الفتاكة . مطيعاً لأوامرها الأفاكه . فقالت لأهل دمشق أنا أكفيكم محاربة العلوى وخرجت تطلب الحضور اليه فتمثلت بين يديه . وأقمت تنادمه وتناجيه . وتطارحه وتناغيه بمبسم عذب رائق . ومنهل صافى فائق . ودلال سخىّ ساحر ولطف بهى باهر . وقالت له ألست القائل

نحن قوم تذيبنا الأعين النجل على أننا نذيب الحديدا
طوع أيدى الظبا تقتادنا العـ ين ونقتاد بالطعان الأسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيـ ض المصونات أعينا وخدودا
نتقى سخطنا الأسود ونخشى سخط الخشف حين يبدو الصدودا

أوجدنى ووجدن حزناً واحداً متناهيا فجعلته لى صاحبا
ونصبتنى غرض الرماة تصيبنى محن أحدّ من السيوف مضاربا
أظمتنى الدنيا فلما جئتها مستسقياً مطرت علىّ مصائبا

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ما زال يحلف لى بكل ألية أن لا يزال مدى الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

(وقال ابن المرزبان المتوفى سنة ٢٣٢ هـ)

لئن كنت لا أشكو هواك فاننى أخو زفرات والفؤاد كئيب

فترانا يوم الكريهة أحرا رًا وفى السلم للغوانى عبيدا
ثم قال لها يا ربة الخدر والجمال . ومظهر الحسن والكمال . ونديمة الروح والراح . ومظهر الأنس والأفراح فلما تم نثر دوره . وأبرز جواهر غرره . أماطت البرقع عن وجهها الوضاح . وجفونها المراض الصحاح . كأنه قمر أضاء فى سماء الدنيا أو بدر يسمى للثريا . فلما رآها .وحقق مرآها . بعين بصيرته وبصره . كاد يتفطر قلبه لشدة ما رأى من آيات محاسنها الكبرى ومن معجزاتها التى هى بسلب الافئدة أحرى . بل كاد أن يموت فقالت من رقائق لحظها.وشقائق فائح وردها(ان كنت عبد الاحسان كما ذكرت) وأوضحت وأحسنت.وتحبنى فبحق عيونى.وسهام جفونى.الا ما رحلت * فنادى بالرحيل فقال له حاجبه (البلد أضحت فى أيدينا وقد أشرفنا على فتحها) فقال العلوى لابد من الرحيل وأنشد

فان كان قلبي فيك يضنى صبابةً   فقد مرضت من مقلتيك قلوبُ
وما عجب موت المحبين في الهوى   ولكن بقاء العاشقين عجيبُ

(وقال بعضهم)

تكلفني الشراب وأنت سكرى   أما هذا من العجب العجابِ
وتدعوني إلى شرب الحميّا   فلم أطق الشراب على الشرابِ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

أيها العاذل الغبيّ تأمل   من غدا في صفاته القلب ذائبْ
وتعجبْ لطرةٍ وجبينٍ   انّ في الليل والنهار عجائبْ

ستور   مهتوكة   اذا ماتلاحظت الأعين

﴿ وقال ابن النقيب ﴾

وما بي سوى عين نظرت لحسنها   وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقال انه في الحب عين ونظرة   لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

﴿ وقال ابن الرومي ﴾

ان أقبلت فالبدر لاح وان شدت   فالمسك فاح وان رنت فالريم
نظرت فاقصد الفؤاد بلحظها   ثم انثنت عنه فكدت أهيم
ويلاه ان هي نظرت وان هي أعرضت   وقع السهام ونزعهن أليم

﴿ وقال آخر ﴾

شكوت صبابتي يوما اليها   وما قاسيت من ألم الغرام
فقالت أنت عندي مثل عيني   لقد صدقت ولكن في السقام

(وقال بعضهم)

لو أنّ لي في الحبّ أمراً نافذاً ... وملكتُ بسطَ الأمر في التعذيب
لقطعتُ ألسنة العواذل كلّها ... ولكنت أقلع عين كلّ رقيب

(وقال حسين بن رواحة المتوفي سنة ٨٧٥ هـ)

إن كان يحلو لديك قتلي ... فزدْ من الهجر في عذابي
عسى يطيلُ الوقوف بيني ... وبينك الله في الحساب

(وقال أبو نواس المتوفي سنة ١٩٦ هـ)

ورأيته في الطرس يكتب مرّةً ... غلطاً ويمحو خطّه برضابِهِ

(وقال الأرجاني)

غالطتني اذ كست جسمي الضنا ... كسوة أعرت من اللحم العظاما
قالت انت عندي في الهوي ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

(وقال الغزى)

قالت وقد أنكرت سقامي ... لم أر ذا السقم يوم بينك
لكن أصابتك عين غيري ... فقلت لا عين بعد عينك

ومن الفرائد الدرية أن جعفرا لما اشترى فتاة اسمها زرقاء لزرقة عيونها . وكحل جفونها . وصفاء جمالها اللامع . وبدر نورها الساطع . كأن ضياء الصباح هجم بثغرها وجبينها . وعقود الدر ظهرت من مكنونها سألها جعفر ذات يوم مكلل بالفرح . هل أحد وقعت عينه عليك أو ظفر منك بخلوة أو نال منك مشتهاه فخشيت أن يكون بلغه ما فعلته بحضرة

فوددت لو أنى أكون صحيفة ووددت أن لا يهتدى لصوابه

(وقال بعضهم وقد غرق لهم حبيبٌ فى نهر)

ياماءُ مالك قد أتيتَ بضدّ ما قد قيل عنك مخبراً بعجيب

أللّه قال بأنّ فيك حياتنا فلأىّ شئ مات فيك حبيبى

(وقال بعضهم)

قالوا حبيبك محمومٌ فقلت لهم أنا الذي كنت فى حمّائه سببا

قبّلتهُ ولهيب النار فى كبدى فأثرت فيه تلك النار فالتهبا

(وقال بعضهم)

فليتك تحلو والحياة مريرةٌ وليتك ترضى والأنام غضابُ

اذا نلت منك الوصل ياغاية المنى فكل الذى فوق التراب ترابُ

جماعة من أهل الادب . وبمجلس دارت فيه أنس الطرب . فقالت لا واللّه الا يزيد بن عون العامريّ فانه قبلنى وقذف فى فى لؤلؤة أضاءت منها قصور الشام فبعتها بثلاثين ألف درهم فلما سمع منها ما فاهت به من مبسمها الشهى . ومنطقها الصفىّ . اخذ يطلبه للحضور حتى وقع بصره عليه فضربه بالسياط الى ان مات تحت الضرب . قال القيسرانى

لقد فتنتنى افرنجية نسيم العبير بها يعبق

ففى ثوبها غصن ناعم وفى تاجها قمر مشرق

وان يكن فى عينيها زرقة فان سنان القنا أزرق

(وقال غالب بن عبد الله بن عطية المتوفى سنة ٩٩٧ هـ)

كيف الحياة ولى حبيبٌ هاجرٌ قاسى الفؤاد يسومنى تعذيبا
لما درى أن الخيال مواصلى جعل السّهاد على الجفون رقيبا

(وقال بعضهم)

تمرُّ الصبا نفحاً بساكن ذى الغضا ويصدع قلبى أن يهبَّ هبوبها
قريبة عهدٍ بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث حلّ حبيبها

(وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

حاملُ الهوى تعِبُ يستخفّه الطربُ
إن بكى يحق له ليس مابه لعبُ
كلما انقضى سببٌ منك عادلى سببُ
تضحكين لاهيةً والمحبّ ينتحبُ

(وقال جابر الاندلسى)

لطائف حسنها بربوع قلبى لطائف ألجأتنى للغرام
تريك تكاسلا فى اللحظ منها فتحسبه تنبه من منام

(وقال ابن الرومى)

ان أنكرت عيناك قتلى فى الهوى فبخدك القانى وضوح دلائل
لكن طرفك ناعس والشرع قد كف القصاص عن النؤوم الغافل

ومن فرائد العشاق أن عاشقاً ذهب ذات يوم نضر . فاح منه أرج عطر

تعجبين من سقمي صحتي هي العجبُ

(وقال بعضهم)

ليت شعري من لحظ ظبي ربيب زاد بي لوعة الأسى والنحيب
حينما كادني بلحظٍ وخلاّ ني مطروحاً في عذابٍ مذيبِ
ياخليليّ خلّياني ودمعي انما الدمع راح كلّ كئيبِ
ليت شعري وليتني كنت أدري أيّ شيءٍ جنته نفسي معيبِ
أيّ ذنب عليّ حتى تخلّى عنيَ اليوم واشتهى تعذيبي
وبريءٌ أنا بريء « وربي شاهدٌ » من مصائبٍ وذنوب
أيها المدعي الصبابة مهلا ماالهوى شأن الخسيس الكذوب

(وقال آخر)

لما رأيت بورد خدك نقطة سوداء مثل المسك فوق لهيبِ

لترويض النفس ونزاهة الفؤاد . وفي أثناء الطريق رأى ميلا جميلا لا كتحال العيون فأخذه واستحسنه لما حواه من بديع الصنع . واتقان الوضع . وصار لديه سفير هوى النفس . يقبله تقبيل العاشق لاثري محبوب مفارق . فاتفق يوما"ما عزم عليه أحد الأصدقاء العشاق . من لا يلم بقلبه اشفاق . لتناول الشراب في مجلس أنس صفا وقت مناه . وراق معناه . وأخرج الميل الجميل متفكرا مستبصراً وجعل يقبله ويضمه متحسراً . ويبكي على جاري عادته . فقال له صاحبه . وحبيبه ومنادمه . قائلا له من أين لك

ورأيت قلبي كالفراشة حائما من حولها بتحرّقٍ ووجيبِ
وعلمت أن سهام لحظك مزّقت أحشاي حين دعوت غير مجيب
أيقنت أن الخال حبّته وقد صارت علامة قلبيَ المجذوب
فبك الحياة الآن صار قيامها فاذا صددتَ أُمتُّ بلا تثريبِ

(وقال البهاء زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

كلفت بشمس لاترى الشمس وجهها أراقب فيها ألف عين وحاجب
أغار على حرف يكون من اسمها اذا ما رأته العين فى خطّ كاتب

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

ان دام هذا التجنّى منك والغضب فلا تسل عن فؤادى كيف يلتهبِ
جعلت فرط غرامى فيك لى نسبا فى الهجر قل لى فدتك النفس ما السببِ

هذا الميل فقال له دعنى فانى أحب صاحبته محبة عظيمة لا مزيد عليها وقد أذهب حبها لبى . وأوهن عظمى . واشتعل رأسى شيباً . ولم أك بدعائك ربى شقياً . وهذا الميل جاذبه لفؤادى قوىّ . وعزيز علىّ . وأغار عليه ان تراه غير عيونى . وقد اخترته من بين ربات الخدور الغوانى فهو مطرب لى بغير لسان . وسميرى فى الجنان . فقال له أنا أجمع بينك وبين صاحبته فقال ومن أين تحصل لى هـذه السعادة لحصول المنى وزيادة . فنهض مسرعا من مكانه وغاب من الزمن يسيراً ثم اقبل عليه ومعه طبق مغطى فكشف الغطاء فاذا رأس المحبوبه يختلج فى دمه فسقط مغشيا عليه فقال له لا بأس عليك

« وقال الشبراوي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ »

ألا إن ديني فاعلموه هو الهوى ... وموتى شهيداً في الصبابة مذهبي

ومن لم يفقهه الغرام فجاهل ... ومن لم يهذبه الهوى لم يهذب

وإنيَ من قوم اذا عشقوا ارأوا ... هلاكهم في العشق أعظم مأرب

(وقال بعضهم)

قلبُ المحبّ على الأحباب متعوب ... وعقلُه مع بديع الحُسن منهوبُ

وقائلٌ قال لي ما الحبّ قلتُ له ... الحبّ عذب ولكن فيه تعذيب

﴿ وقال أبو تمّام المتوفى سنة ٢٣١ هـ ﴾

قد قَصرْنا دونك الابصارَ خوفاً أن تَذُوبَا

كلّما زِدناك لحظاً زِدْتَنا حُسناً وطِيبَا

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ قال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ﴾

أنا في الحُبّ صاحبُ المعجزاتِ ... جئتُ للعاشقين بالآياتِ

أخبرني كيف وصل اليك هذا الميل والا ألحقتك بها فان هذا الميل صناعتي وقد صنعته لقرينتي . فقال له اني وجدته بالطريق الفلاني يوم كذا فقلت له لا يكون الميل الجميل بشكل حسن الا لذات جمال عالية المنار . ورياض في ربيع الابرار فعشقتها ولم أعرف من هي ووالله لم تقع عيني عليها فقال حقاً ماقلت ولكن القضاء سبق من العليم وأخرج واغتنم السلامة فخرج ومات عقبها

كان أهلُ الغرام قبلىَ أمِّيـــينَ حتى تلقّنوا كلماتى

فأنا اليومَ صاحبُ الوقت حقّاً والمحبّون شيعتي ورعاتى

ضربتْ فيهم طبُولى وصارت خافقاتٍ عليهمِ راياتى

خلبَ السامعين سحرُ كلامى وسرَتْ فى عقولهم نفثاتى

أينَ أهلُ الغرام أتلو عليهم باقياتٍ من الهوى صالحاتِ

ختم الحبُّ من حديثى بمسك رُبَّ خيرٍ يجىءُ بالخاتماتِ

فعلى العاشقينَ منىّ سلامٌ جاء مثل السلام فى الصلواتِ

مذهبى فى الغَرام مذهبُ حقٍّ ولقد قمتُ فيهِ بالبيناتِ

يا حبيبى وأنت أىُّ حبيبٍ لا قضى الله بيننا بشتاتِ

إنّ يوماً تراك عينىَ فيهِ ذاك يومٌ مضاعَفُ البركاتِ

أنت روحى وقد تملكتَ روحى وحياتى وقد سلبتَ حياتى

ما كنت بالباكى ولا المتباكي لولا وقائع طرفك الفتاك

يا دمية الحى الحسان جفانة لله ما صنعت بنا عيناك

أغنت لحاظك عن ظباء سيوفهم فيه بلغت من القلوب مناك

(وقال الاندلسي)

جعلت ملاك العين والقلب فى الهوى بناطقة الفرطين صامتة القلب

تصحف لى ألحاظها لين قلبها وتقلبه كيا تصيب به قلبي

ومن فرائد الاصمعي قال ذهبت لصحراء العرب متنزها فرأيت الناس

مت ُّ شوقًا فأحْينى بوصال ... أُخبر النّاس كيف طعمُ المماتِ

﴿ وقال تقى الدين السروجى المتوفى سنة ٨٦٩ هـ ﴾

أنعمْ بوصلكَ لى فهذا وقتهُ ... يكفى من الهجرانِ ماقد ذُقتهُ
أنفقتُ عمرى فى هواك وليتنى ... أُعطى وصولاً بالذى أنفقتهُ
يامن شُغلتُ بحبّه عن غيره ... وسلوت كل النّاس حين عَشقتهُ
كم جال فى ميدان حُبّك فارسٌ ... بالصّدق فيك إلى رضاك سبقته
أنت الذى جمع المحاسن وجههُ ... لكنْ عليه تصبُّرى فرّقتهُ

﴿ وقال علاء الدين بن مليك الحموى المتوفى سنة ٧٨٥ هـ ﴾

جارت على مهجتى ظُلماً وما عَدلَتْ ... فليتَ شعرى الى من فى الهوى عدلَتْ
هيفاء كم قتلت بالهجر من كبدٍ ... وكم قلوب شَوَتْ يوم النّوى وقَلَتْ
والله لستُ بسالٍ عن محبّتها ... ولو أذابت فؤادى بالجوى وسلت

يتقاطرون أفواجا أفواجا . من كل سبل فجاجا . ويقولون قد جاءت مليحة العينين وربة الوجنتين الموردتين . وذات الشامتين . فتحرك الناس وقوفا اجلالا لعيونها . وفتوراً لوطف جفونها . فقمت معهم واذا بفتاة لم أر أحسن من عيونها . ولا أتم من خلقها . فلما رأت كثرة الناس وعيونهم اليها ناضرة . ولربة العيون ناظرة . أسبلت برقعها على وجه حاك قمر السماء بعد ما أضحت الدنيا منه فى ضياء . كأنه غمامة غطت شمسا . أو سحاب ظلل قمرا فسبحان مبدع الصور . فقلت لها لما ذا تمنعين النظر لما أودعه الله

بهجرها أرخصت قتلي ووجنتها تسعّرت نارُها في مهجتي وغلتْ
ريّانة العطف قد مال الدّلال بها كأنَّ أعطافَها بالسكر قد ثَمِلتْ
تريك بدراً إذا ماست على غصنٍ فأعجبْ لها قامة بدرَ الدجى حملتْ
عنها الغصون حديث الميل ترفعه إلى القوام وعنه صحّ ما نقلتْ
ما الظبيُ إن نفرت ما الغُصن إن خطرت ما الصبح إن سفرت ما الليل إن سدلتْ
للبدرُ لو ظهرت لم يبدُ من خجلٍ والشمس إن أبصرتها في الضحى أفلتْ
والنّرجس الغضُّ عنها غضّ ناظره من الحيا وخدودُ الورد قد خجلتْ
تصدَّرَتْ لخلافي وهي فارغةٌ وبالخلاف لقلبي في الهوى شغلتْ
تقلّدت ما انتضَتْه من لواحظها ولي بما اهتزّ من أعطافها اعتقلتْ
وغادرتني قتيلا في محبتها ولست أدري بماذا في الهوى قبلتْ

تعالى فى عينيك من البهجة والحبور . والوطف والفتور وفرط السرور فأنشأت

وكنت متي أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوما أتعبتك النواظر
رأيت الذى لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

ثم فى غضون المحاضرة . وتداعب المحادثة والمناظرة . نظر لها اعرابىّ وأعرب عما فى ضميره وفؤاده . وبدا من جوى وجده قدح زناده . فقلّ صبره . وعيل امره . فقال

أوحشية العينين أين لك الاهل أراك من الفردوس اذ فتش الاصل

تصدَّرَت لخلاقى وهى فارغةٌ   وبالخلاف لقلبى فى الهوى شغلتْ
تقلّدت ما انتضته من لواحظها   ولى بما اهتزَّ من أعطافها اعتقلت
وغادرَتْنى قتيلا فى محبّتها   ولست أدرى بماذا فى الهوى قبلت
مليكة بكنوز الحُسن مثرية   لكن بدينار ذاك الخدّ قد بخلتْ
سحَّارة الجفن بالألباب عابثةٌ   كأنَّ بالسّحر عينيها قد اكْتحلتْ

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

همُ حمّلونى فى الهَوى فوقَ طاقتى   فمن أجلهم قامتْ علىّ قيامتى
وما كنت لولا هجرُهم وصدودهم   حليف ضنىً ملَّ الطّبيبُ عيادتى
بحقكمُ يا جائرون تعطّفوا   فقد رَقَّ لى من جوركم كل شامتِ
ولا تبخلوا أن تسمحوا الى بنظرةٍ   تُخفف أشجانى وفرط صَبابتى
سألت فؤادى الصبر عنكم فقال لى   اليك فان الصبر من غير عادتى

وأية أرض أخرجتك فاننى   أبالحزن حلوا أم محلهم السهل
فنى خبرينا ما طعمت وما الذي   شربت ومن أين استقل بك الرحل
لان علامات الجمان تدلنا   عليك وان الشكل يشبهه الشكل
تناهيت حسنا فى النساء فان يكن   لبدر الدجا نسل فأنت له نسل
حسنت فأما الوجه منك فشرق   وعينان نجلاوان زانهما الكحل

ومن فرائد الامير . والمولى الخطير . مجد الدين بن تميم قال ان الملك المنصور استدعاه فى ليلة . فبينما هم قعود واذا بفتاة كالبدر فى ظلامها مسفرة

أضمُّ على الدَّاء الدَّفين جوانحي   وأظهر من خوف الرَّقيب بشاشتي
وليس تلافي مذ رُميت بهجركم   عجيباً ولكنَّ العجيبَ سلامتي

(وقال الشَّبراوي المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

بأبي غزالاً زارني في غفلة   بعد العشاء وقد مضت ساعاتُ
أهوته نسمةُ عطفِه فأطاعها   وكذا الغصونُ تهزّها النّسماتُ
من غير ميعاد أتى فتضاعفت   لقدُومه الحسنَاتُ واللّذّاتُ
ورنا فأصبح في قلوب ذوي الهوى   من لحظه وقوامه رنّاتُ
ياقلبُ إنْ زعمَ العواذلُ أنّه   في الحُسن يُوجد مثله قل هاتوا
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله   قمرٌ له حدَق الورى هالات
ملك الجمالَ بأسره فلأجل ذا   رُفعت لمنصَب حُسنه راياتُ
يامَن يُحاول غايةً لجماله   أقْصِرْ فما لجماله غاياتُ

ولزمامها غير مخفرة . قد رنت كظبية مقبلة . تحت ذوائب وذيول مسبلة لها العيون السحرية . والمباسم السكرية . وسيوف الأحداق القواطع والجمال الباهر الساطع . وعند الوصول كشفت اللثام عن قمر تام . فنادت العشاق الامان الامان . يا أرباب الامان فقال له المنصور ان كنت من الشعراء المجدين فشبه عيون هذه الهيفاء الغضة البضة بشعرها وقامتها فأنشد

وهيفاء يسبين اهتزاز قوامها   وتفتننا بالسحر أجفانها المرضى
وليل طويل الشعر حتى اذا مشت   أتى خاضعاً قدامها يلثم الارضا

(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٧٠٥ هـ)

نفسٌ عن الحُبِّ ما حادتْ وما غفلت ... بأيِّ ذنب وقاك الله قد قتلتْ
وعين صبٍّ الى مرآك قد لمحت ... كفى من الدمع والتسهيد ما حملت
دعها ومدمعُها الجاري فقد لقيت ... ما قدّمتْ من أسى قلبي وما عملت

(وقال بن الوردِي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)

وَوَعدتَ أمس بأن تزور ولم تزرْ ... فغدوتُ مسلوبَ الفؤاد مُشتّتا
لى مهجةٌ فى النّازِعاتِ وعبرَةٌ ... فى المُرسلات وفكرة فى هل أتى

(وقال بعضهم)

أَسِيلةُ خـدٍّ أفتديها بمُهجتى ... مَهاةٌ تصيد العاشقين بلحظَةِ
لها حاجب كالقوس يرشق أسهماً ... تمزِّق أحشاء المُعَنَّي برميَةِ
على عَرَش باهى الخدّ خالٌ قد استوى ... يسُود على أهل الغَرام بسَطوةِ

فتبسمت الفتاة عن ثغر ينثر اللؤلؤ لشيب مفرقـه . ولوضوح الشمس من مشرقـه . فقال الملك المنصور بالله أما أعجبتك فقال اى والذى خلق الحب ، وهيج الشوق من اللب . فضحك المنصور وقال أتحب أن تكون ملكك على أن لا تمنعنا من زيارتها فقال رضيت بالشركة فقال له لو قلت ذلك نظما لـكان أحسن

يقولون لم نعهد من الحب آخذا ... شريكا ولا مستأنسا لصديق
فقلت طريق الحب أعظم مخطراً ... مخوفا فلم نسلك بغـير رفيق

لها مِعصمٌ مثل اللُّجَيْن وأنملٌ ... اذا مسّها المسْقومُ فاز بصحّةِ
فباتتْ تسلّيني بلُطف حديثها ... وتسحر عقلاً متّعتهُ بلذّةِ

(وقال بعضهم)

برزَتْ ومن فوق الجبين عصابة ... قد رُصِّعت بالماسِ والياقُوتِ
تزهو بثغرٍ كالأقاح يزينهُ ... شهدٌ تناديه الحَشا ياقُوتي
فظننتها ملكاً سماوياً أتى ... للأرض يفتنُ عالم النّاسوتِ

(وقال آخر)

تزهو عليَّ بألحاظٍ بديعات ... وقدٍّ مخجلٍ للسمهُريّاتِ
تبدو الينا وخدّاها موردّة ... فيهامن الظّرف أنواع الملاحاتِ
كأنّ طرّتها في نور طلعتها ... ليلٌ يلوحُ على صُبح المسرّاتِ

(وقال ابن الرومي)

طرفي كطرفك حين تنظر مقتلا ... لكن طرفك سهم حتف مرسل
ومن العجائب ان شيئا واحدا ... هو منك سهم وهو مني مقتل

(وقال الثعالبي)

وقائلة ما بال عينك مذ رأت ... محاسن هذا الظبي مدمعها هطل
فقلت زنت عيني بطاعة حسنها ... فحق لها من فيض أدمعها غسل

(وقال أيضاً)

انسانة ... فتانة ... بدر الدّجى منها خجل

(وقال بعضهم)

مهاةٌ برَها ربٌّ لطف من البهَا | لطافَة نُور البدْر عنها تجلَّت
أخافُ عليها من شعَاع غزالة | جفُونُ عُيونى ظِلُّها كلّ ساعة
ويرجفُ قلبى حين يلمس جسمها | زلالُ مياه لاغتسال ونكهة
ورُوحى إذا مسّ القميص ضلوعها | تذيبُ هُياماً فى احتراق وغيرة
أمُوت إذا مسّ الزّجاج شفاهها | وساغ رحيق الماء رشفاً لغلّة
وأحسدُ ظلاًّ قد غشاها صيانة | من الشّمس والرمضاء تحت مظلّة
فياليت أنى كنت قرص مظلّة | أظلّ عليها من شعاع غزالة

(وقال آخر)

نظرتُ اليها نظرةً فتحيرتْ | دقائق فكرى فى بديع صِفاتها
وأوحى اليها الوهمُ أنى أحبّها | فأثر ذاك الوهمُ فى وجناتها

اذا زنت عينى بها | فبالدموع تغتسل

(وقال ابن أبى حجلة)

شكوت الي الحبيبة سوء حظى | وما قاسيت من ألم البعاد
فقالت أنت حظك مثل عينى | فقات نعم ولكن فى السواد

(وقال الثعالبى)

قد حجبت وجهها عن النظر | بمعصم حل عقد مصطبر
كأنه والعيون ترمقها | عمود صبح فى دارة القمر

(وقال ابن النقيب المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

ومابى سوى عينٍ نظرت لحسنها   وذاك لجهلى بالعيون وغيرتى
وقالوا به فى الحبّ عينٌ ونظرةٌ   لقد صدقوا عينُ الحبيب ونظرتى

حرف الثاء

(وقال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

أمولاى إنى فى هواك معذّبٌ   وحتى م أبقى فى العذاب وأمكث
فخذ مرّةً رُوحى ترِحنى ولم أكن   أموتُ مراراً فى النهار وأُبعثُ
وإنى لهذا الضيم منك لحاملٌ   ومُنتظرٌ لطفاً من الله يحدثُ
أعيذك من هذا الجفاء الذى بدا   خلائقك الحُسنى أرقّ وأدمثُ
تردّد ظن الناس فينا وأكثروا   أقاويل منها ما يطيب ويخبثُ

(وقال آخر)

حجبت محياها الجميل فما جنت   عيناى لما غاب زهر رياضى
وبكيت سيف جفونها ووصالها   وكلاهما من شؤم بختى ماضى

(وقال آخر)

وقائله ما بال دمعك اسودا   وقد كان مبيضا وأنت نحيل
فقلت لها جفت دموعى من البكا   وهذا سواد العين فهو نحيل

(وقال ابن الوكيل)

أخفيت حبك عن جميع جوارحى   فوشت عيونى والوشاة عيون

وقد كرمت فى الحبّ منّى شمائلى ويسأل عنّي من أراد ويبحثُ

﴿ وقال صفى الدّين الحلى ﴾

ثقتى بغير هواكمُ لاتحدُثُ ويدى بحبل وصالكم تتشبّثُ

ثبتت مغارسُ حبكم فى خاطرى فهو القديم وكل حبّ محدثُ

ثنت العهود أعنّتى عن غيركم فعقودها منظومةٌ لا تنكثُ

ثبتت على حفظ الوِداد قلوبنا ولظى الهوى بضيائها يتأرّثُ

﴿ وقال جمال الدين بن نباته المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ﴾

لله خالٌ على خدّ الحبيب له فى العاشقين كما شاء الهوى عبثُ

أورثته حبّة القلب القتيل به وكان عهدى بأن الخال لا يرِثُ

﴿ وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ ﴾

يا عاذلى لا تلُمنى إنّه عبثُ وهبْك لُمتَ فمَن باللّوم يكترثُ

وودت ان جوانحى وجوارحى مقل تراك وما لهن عيون

يا ليت قيسا فى زمان صبابتى حتى أريه العشق كيف يكون

ومن فرائد الاديب عبد الرحمن بن عمار قال انه أقبل على تاجر يعرض فتيات للبيع كأنهن بدور تمام . أو حور مقصورات فى خيام فنظر لهن . فوقع بصره على احداهن . وكانت فائقة فى الكمال . رشيقة القوام فى الدلال . وغمز عيونها كغمزات جفونها . فى أعلا طبقات الجمال فأثر عنده سيوف العيون . ولعب الغرام فى فؤاده فأصبح مفتوناً واشتهر أمره

ويا ولاة الجمال إرثوا لمدنفكم ... فليس عاراً عليكم أن يقالَ رثوا
وفى فنون الهوى العذرى لى سلفٌ ... إن لم أرث حفظها عنهم فمن يرث
عواذلى أقسموا أنى سلوتُ ولا ... والله ما صدقوا والله قد حنثوا
ويح العواذل كم كاتمتهم شغفى ... بكم وكم فحصوا عنه وكم بحثوا
دعهم أخا الوجد لا تعبأ بعذلهم ... أنا الوفىّ وإن خانوا وإن نكثوا

حرف الجيم

(قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

ليت شعرى أسحر عينيك داء الـ ... ـقلب أم نار خدك الوهاج
أيها الناسُ ويحكمْ هل مغيثٌ ... لشبيح يستغيث من ظلم شاج
من مجيرى من أضعف الناس ركناً ... ولعينيه سطوة الحجاج

عند العالم فمشى اليه عطاء ومجاهد وطاووس يعزلونه فكان جوابه

يلومنى فيك أقوام أجالسهم ... فما أبالى اطار اللوم أم وقعا

فوصل خبره الى جعفر وأرسل بشراء الجارية واحضارها أمامه وأمر القيمة أن تلبسها الملابس الجميلة وتطيبها وتحضرها ففعلت وتوجه جعفر وندماؤه الى عمار فوجده منقطعا فى منزله لفرط مابه من الوجد والهيام. وعلائم السقام. فدخل عليه وقال له ما فعلت بك عيون الفتاة فقال اليك عني قد فعلت باللحم والعظم والدم قال اليه أتعرفها بعينها قال وهل أعرف

﴿ وقال السّرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ ﴾

ومن وراء سُجوف الرّقم شمس ضحى　　تجُول في جنُح ليل مظلم داج
مقدودة خرطت أيدى الشّباب لها　　حقين دُون مَجال العقد من عَاج

﴿ وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ﴾

ما بين معترك الأحداق والمهج　　أنا القتيلُ بلا إثم ولا حَرَج
ودّعت قبل الهوى رُوحى لما نظرَت　　عيناى من حُسن ذاك المنظر البهج
لله أجفانُ عين فيك ساهرةٌ　　شوقاً اليك وقلبٌ بالغرام شج
من لى باتلاف روحى فى هوى رشأ　　حُلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غراماً عاش مُرتقياً　　ما بين أهل الهوى فى أرفع الدّرج
محجّب لو سرى فى مثل طرّته　　أغنتهُ غرّته الغرّا عن السُّرُج
وإن ضللت بليلٍ من ذوائبه　　أهدى لعينى الهُدى صبحٌ من البلج

غيرها قال انى رأيت من يقاربها فى الشبه فأمر جعفر بحضورها فى الحلى وأنواع الحلل فبرزت كأنها شمس فى سماء الجمال ، فقام بلهف وشغف واشتياق فقال هى ورب الكعبة قال خذها لك هدية منى اليك فأنشد

ان كنت لست معى فالذكر منك معي　　يراك قلبي اذا ماغبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى فتعشقه　　وباطن القلب لا يخلو من النظر

(وقال الصفدى)

ان عيني مذ غاب شخصك عنها　　يأمر السهد فى كراها وينهى

قل للذى لامنى فيـه وعنفنى دعني وشأنى وعُد عن نصحك السمج
فاللوم لؤمٌ ولم يمدح به أحـد وهل رأيت محباً بالغرام هُجى
تبارك الله ما أحلى شمائله فكم أماتت وأحيت فيه من مهج

﴿ وقال عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ﴾

دبّ الحياءُ بخـدّه فتضرّجا رشأٌ أبان على الشقيق بنفسجا
وأمالهُ سكرُ الدّلال فعربدتْ لحظاته هيهاتَ ما أحـدٌ نجا
جد بالوصال فانّ لى بك منزلاً لم يبق لى عن حُسن وجهك مخرجا
منْ لى بمن فضح البدور ملاحة وبطرفه فتن الغزَال الأدعجا
فاضت مياه الحسن فى أعطافهِ والجسم أزْبد فوق جسم موّجا

﴿ وقال أبو القاسم العطار المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ ﴾

ألحُبّ تسبح فى أمواجه المهجُ لو مدّ كفاً الى الغرقى به الفرجُ

بدموع كأنهن الغوادى لاتسل ماجرى على الخدّ منها

(وقال صالح بن داود)

عيون عن السحر المبين تبين لها عند تحريك الجفون سكون
اذا أبصرت قلبا خليا من الهوى تقول له كن مغرماً فيكون

(وقال ابن المعتز)

وانى لمعذور على طول حبها لان لها وجهاً يدلّ على عذرى
اذا ما بدت والبـدر ليلة تمّه رأيت لها فضلا مبيناً على البدر

بحرُ الهوى غرقتْ فيه سواحله　　فهل سمعتم ببحرٍ كلّهُ لججُ
بين الهوى والردى فى لحظه نسب　　هذى القلوب وهذى الاعين الدعجُ
دينُ الهوي شرعهُ عقلٌ بلا كُتبٍ　　كما مسائله ليست لها حججُ
لا العدل يدخل فى سمع المشوق ولا　　شخص السلوّ على باب الهوى يلجُ
كأنّ عينى وقد سالت مدامعها　　بحرٌ يفيضُ ومن آماقها خُلجُ

﴿ وقال فرج الاشبيلى المتوفى سنة ٩٩٨ هـ ﴾

لقد علقتُ ببدرٍ زانه حورٌ　　فى مقُلتيه به يسطو على المُهجِ
وأهله لم تزل تُغريه فى تلفى　　وكلما زاد تيهاً زاد بى وهجى
فليصنعوا كلما شاؤا لأنفسهم　　هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

رتهتزّ من تحت الثياب كأنها　　قضيب من الريحان فى الورق الخضر
ومن فرائد ظبيات الاوانس . الكحيلات النواعس . البديعات فى الجمال ، المبديات من السحر الدلال . اللابسات من الجلابيب الكمال . ممشوقة القد والاوصاف . ورقيقة الخصر والاعطاف . كأن بدر التم تحت نقابها وغصن البان يهتز تحت ثيابها . وعندها أرداف تموج فى رياض . وصدر منشرح بدون انقباض . فكلف بها فصيح الادب . ونابغة العرب فقال

كتب الرحمن على فمها　　فى جامع وجنتها الازهر
سطراً قد جاء ملخصه　　انا أعطيناك الكوثر

(وقال ابن سناء الملك)

ولو أبصر النظام جوهر ثغرها　　لما شك فيه انه الجوهر الفرد

﴿ حرف الحاء ﴾

(قال البحترى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

بات نديمًا لى حتى الصباحْ　　أغيدُ مجدولُ مكان الوشاحْ
كأنما يبسمُ عن لؤلؤ　　منظّم أو بَرَدٍ أو أقاح

(وقال أيضاً)

أُثنى عليك بأنى لم أجد أحداً　　يلحى عليك وماذا يزعم اللاحى
وجدت نفسك من نفسى بمنزلة　　هى المَصافاة بين الماء والرّاح

(وقال ابن الرُّومى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

يغدُو المحبُّ لشأنه وفؤادُه　　نحو الحبيب غدوُّه ورواحُه
ياليت شعرى هل يبيتُ معانقى　　ويداىَ من دون الوشاح وشاحه

ومن قال ان الخيزرانة قـدها　　فقولوا له اياك أن يسمع القـد

(وقال ابن الوراق)

أغنتهم تلك القدود عن القنا　　ونضوا عن البيض الصفاح الأعينا
وحموا طروق الحى حتى لم يكن　　مسرى الخيال اليه أمراً ممكنا

(وقال ابن نباتة)

سالت النقى والغصن يحكى لناظر　　روادف أعطاف لقد زاد صدها
فقال كثيب الرمل ما أنا حملها　　وقال قضيب البان ما أنا قدها

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

بيضاء تنظر من طرف تقلّبه   مفرق بين أجسام وأرواحِ
ماء النّعيم على ديباج وجنتها   يجول بين جنى وردٍ وتفّاحِ
رقّت فلو مزج الماء القراح بها   والرّاح لامتزجت بالماء والراح

(وقال التهامى المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

أبرزْن من تلك العيون أسنه   وهززن من تلك القدود رِماحا
ياحبذا ذاك السلاح وحبذا   وقت يكون الحسن فيه سلاحا

(وقال الطُّغْرَائى المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

أقولُ لصاحبى ماالرأى فيما   أبثّك فابذل النصح الصّرِيحا
أرانى بائعاً قلبى بقلب   ومن ذايشترى القلب الجريحا
فان يكسد علىَّ ولم أبعه   رميت به عسى أن أستريحا

(وقال غيره)

وأنسية زارت مع النوم مضطجعى   فعانقت غصن البان منها الى الفجر
أسائلها اين الوشاح وقد سرت   معطلة منه معطرة النشر
فقالت وأومت للسوار نقلته   الى معصمي لما تقلقل فى خصر

(وقال الشهاب محمود الوراق)

رأتنى وقد نال منى النحول   وفاضت دمعى على الخدّ فيضا
فقالت بعينى هذا السقام   فقلت صدقت وبالخصر أيضا

فقال الرأى عندى أن تداوى ... على علاّته القلب القريحا
فما فى الحقّ أن تشفى عليلا ... لديك وقد سعدت به صحيحا

(وقال سبط ابن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

غادةٌ تمزج لى من ... ريقها الرّاح براح
أناشاكٍ فى هوى من ... طرفها شاكى السلاح
أستر الوجد ويأبى ... حسنه الا افتضاحى

(وقال ايضاً)

عليل الشوق فيك متى يصحُّ ... وسكرانٌ بحبك كيف يصحو
وأبعد ما يرام له شِفاءٌ ... فؤاد من لحاظك فيه جرح
فبين القلب والسلوان حربٌ ... وبين الجفن والعبرات صلح

(وقال العفيف التلمسانى)

قلت للخصر رق لى يا شبيهى ... إنما يرحم الخليل خليل
واذا ما عليك خف فزرنى ... قال حملي عند النهوض ثقيل

(وقال التونسى)

أيا قمر حسن تم حسنا ... حوى رقيّ وذاك به خليق
لقدأشبهت خصرك وهوأيضا ... يشابهنى فما هو لى شقيق
تشابهنا سقاماً وانتحالا ... كلانا في الهوى يدعى رقيق

(وقال أحمد بن المفلس)

أبروق تلألأت أم ثغور ... ولیال دجت لنا أم شعور

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ياقامة الغصن الرّطيب ولفتة الـــظّبي الغرير اذا بدالى يسنح

بشّر قوامك وهو غصنٌ ناعمٌ أنّى عليه من الحمامة أنوح

لم لاأهيم بشادن نار الأسى من ماء وجنته بقلبي تقدح

حلو الدلال مريرةٌ جفواته داء الصبابة فى هواه مبرّح

(وقال التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ)

صاح الجوانح لست منه بصاح سلب الجسوم وهمّ بالأرواح

يابدرُ قد سدّ الغرام مسالكى فأنر بوجهك مسرحى ومراحى

(وقال بعضهم)

وذات حُسنٍ من الأتراك كم سحرت بسحر مقلتها من جاء أو راحا

وكم غدرت على المضني وكم سلبت بآية اللّحظ أشباحاً وأرواحاً

وغصون تأودت أم قدود حاملات رمانهن الصدور

مثقلات أردافهنّ ولكن مرهفات من فوقهنّ الخصور

(وقال الباخرزى)

لم لا أتيه ومضجعي بين الروادف والخصور

واذا نسجت فانني بين الترائب والنحور

ولقد نشأت صغيرا بأكف ربات الخدور

وكان فى مجلس أمير غزلان تغازله كالبدور . وبدور كالأقمار فى هالاتها

مدّت الى روض نُهديها أناملها ... فأوقفت فاى عن تقبيله الرّاحا

وأرسلت عجباً تقرى الضيوف به ... فأطعمتنا من الرّمان تفاّحا

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

جسدٌ ناحلٌ وقلبٌ جريح ... ودموعٌ على الخدود تسيحُ

وحبيب مرّ التجنّي ولكن ... كل ما يفعل المليحُ مليحُ

ياخليّ الفؤاد قد ملأ الوجـــد فؤادى وبرّح التبريح

جُد بوصلٍ أحيا به أو بهجرٍ ... فيه حتفى لعلّني أستريح

(وقال شهاب الدين السهرَوَرْدى المتوفى سنة ٧٥٨ هـ)

أبداً تحنُّ اليكم الأرواح ... ووصالكم ريحانها والرّاحُ

وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم ... وإلى لذيذ لقائكم ترتاحُ

وارحمتْاً للعاشقين تكلّفوا ... ستر المحبة والهوى فضاح

تدور، بوجوه زاهية زهيه. وعيون ناعسات عسلية بين زهور فوائح فوائح ونوافج من عبقات الروض فائح. لـكل غاد ورائح. واذا ببرق لمع فأضاءت منـه محبوبة كأنها بدر فى أفق سمائه. أو روض حوى نضارة بهائه على بساط هنائه. فكان مزاجها من رحيق مختوم ختامـه مسك ومزاجه من تسنيم عينا يشرب من حبها المقربون. ومبسمها عينا تسمى سلسبيلا. وريق كوثرها لـكل فؤاد مداماً عايلا. فقدم عليها فحياها وبياها. لينال عواطف هواها، ويأنس بأنسها وصفاها. فأعطاها رقعة بيد تكرمة وقبول. فحازت

بالسرّ إن باحوا تُباح دِماؤهم وكذا دماء البائحين تباحُ
ياصاح ليس على المحبّ سلامة إن لاح فى أُفق الصبّاح صباحُ
لاذنب للعشاق إن غلب الهوى كتمانهم فنما الغرامُ فباحُوا

(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

فؤادٌ دنَا منه الغَرامُ جريحُ وجفنٌ نأى عنه الرّقاد قريحُ
فللوجدِ قلبى والمدامعُ للبكا إذا لاح برقٌ أو تنفّس ريحُ
أكلّف عينى أن تجود بمائها وإنى به لولا الهوى لشحيحُ
ويعذلنى خليٌّ ويزعم أنه نصيحٌ وهل فى العاذلين نصيحُ

(وقال الأنصارى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ)

حديثى فى المحبّة ليس يُشرَحْ فدَعنى من حديث اللّوم أبرَحْ
فما لك مطمعٌ ببراء قلبى عن الحبّ الذى أعيا وبرّحْ

منها كل مأمول . ولسان الحال ينشدها

انى رأيتك فى المنام ضجيعتى مسترشفا من ريق فاك البارد
وكأن كفك فى يهوى وكأننا بتنا جميعا فى فراش واحد
ثم انتبهت ومنكباك كلاهما فى راحتى وتحت خدك ساعدى
فقطعت يومى كله متراقداً لاراك في النوم ولست براقد

فأجابته بمباسم عساله . ومراشف عذبة منهاله . قائلة له

خيراً رأيت وكل ما أملتــه ستناله منى برغم الحاسدى

فكم من لائم أنحى الى أن تأمّل مَن هَوِيت فما تنحنح
فيا لله من أشهى وأبهى ويا لله ما أحلى وأملح
له طرْفٌ يقول الحرب أحرى ولى قلبٌ يقول الصلْح أصلح

(وقال الشاب الظريف)

وبين الخدّ والشفتين خالٌ كزنجيٍّ أتى روضاً صباحا
تحيّر في الرياض وليس يدرى أيجنى الورد أم يجنى الأقاحا

(وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ ه)

سماعاً يا عباد الله منّى وكفّوا عن ملاحظةِ الملاحِ
فانّ الحبّ آخره المنايا وأوّله شبيهٌ بالمزاحِ
وقالوا دعْ مراقبة الثريّا ونمْ فالليل مسودّ الجناحِ
فقلتُ وهل أفاق القلبُ حتّى أفرّق بين ليلى والصّباحِ

ونبيت بين خلاخلى ودمالجى وتحلّ بين مراشف ونواهدى
ونكون بأنعم عاشقين تعاطيا ملح الحديث بلا مخافة راصد

ثم انها أرسلت للامير أحد الندماء بكتاب ختامه مسك فأخذ الكتاب من يده مخاطبا له بلسان الكمال وأدب الامارة والجلال. هل كان جار بينكما مراسلة أو منادمة فقال له يا مولاى ان فتن الحب وفتن العشق قد خامر فؤادى وفؤادها ، ووهن عظمى وعظمها ، واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بقربها شقيا قال خذها وتهنأ بها قال الاندلسي

(وقال بعضهم)

نبيّةُ حسنٍ قد دعتنا لعشها · فقلنا لها هل من دليلٍ يُصحّحُ
فحلّت عرى الأزرار عن روض صدرها · سمعنا عقود الدرّ فيه تسبّحُ

﴿ حرف الدال ﴾

(قال عبّاس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

امّا الهَوى فهو شئ لاخفاء به · شتّان بين سبيل الغيّ والرّشدِ
إنّ المحبّين قومٌ بين أعينهم · رسمٌ من الحبّ لايخفى على أحدِ

(وقال ابن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ)

أخبروها بأنّه ما تصدّى · لسلوٍّ عنها ولو مات صدّا
واسألوها فى زورةٍ من خيال · إن تكن لم تجد من الهجر بُدّا

فى القلب من حبكم بدر أقام به · فالطرف يزداد نوراً حين يبصره
مشابه العقد حسناً فوق لبته · والثغر منه اذا مالاح جوهره

(وقال أيضاً)

أثغرك لؤلؤ أم الاقحوان · أم الطلع المنضد أم جمان
أم الاصباح أم برق نندى · نظيم الطل أم برد يصان
أم الحبب المنضد أم بدور · قد تنظم فالرياض به تزان
وريقك سكر أم ماء ورد · أم الخمر الذى تحوى اليدان

ظبيةٌ تُخجلُ الغزالة وجهاً وبهاءً وتفضح الغُصن قدّا

(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ ﻫ)

إنّ وَجْدِى كلّ يومٍ بازدياد والهوى يأتى على غير المُراد
ياخليلى لا تلمنى فى الهوى ليس لى مما قضاه الله رَادْ
أنا إن لم أهو غزلان النقا أىُّ فرقٍ بين قلبى والجماد
مُنتهى الآمال عندى أهيفٌ وجفونٌ زانها ذاك السواد
وخدودٌ تتلظى حُمرة ودلالا قد نفى عنّى الرّقاد
إن ذنبى عند من يعذلنى إنّ قلبى فى الهوى لو رُدّ عاد
ياأُهيل العشق هل من مُنجدٍ هل سلا الأحباب ذُو وجدٍ وسَاد
ما احتيالى فى الهوى ما عملى ليس لى إلاّ على الله اعتماد
بين جفنى والكرى معتركٌ واختلافٌ وشقاقٌ وعناد

أم العسل المصفى أم شراب من التفاح يرشفه اللسان
ويافوت شفاهك أم عقيق أم المرجان منهما يستبان

(وقال عبد الحكيم)

قامت تطالبنى بلؤلؤ عقدها لما رأت عينى تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبى هذا الذي اتهمت به فى ثغرها

وقيل ان خودة نجلاء . ومهاة هيفاء . لينــةُ العواطف . ريانة المعاطف مائسة القد والدلال . كأن قدّها قدّ من غصن ميال . افتتن بها شاعر وقال

فتنتى ظبيٌ ظريفٌ أهيف   كلما قلتُ جفاهُ زال زاد
إن يكن عشق له أفسدنى   فاعلموا أنى راضٍ بالفساد
ورشادى إن يكن فى سلوتى   فدعونى لستُ أرضى بالرّشاد

(وقال عنترة العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م)

مُهفهفة بالسّحر منْ لحظاتها   اذا كلّمتْ ميتاً يقومُ من اللّحدِ
أشارت اليها الشّمس عند غروبها   تقول إذا اسود الدجى فاطلعى بعدى
وقال لها البدرُ المُنير الا أسفرى   فانك مثلى فى الكمال وفى السّعد
فولّت حياءً ثم أرختْ لثامها   وقد نثرت من خدها رطبَ الورد
وسلّتْ حساماً من سواجى جفونها   كسَيف أبيها القاطِع المرهف الحدّ
تقاتلُ عيناها به وهو مغمدٌ   ومن عجبٍ أن يقطع السّيف فى الغمد

ومخجلة الشمس المنيرة فى الضحى   وفضحة الاغصان من حيث لاتدرى
ترى تسمح الايام منك بعودة   وتخمد نار الحب يهدا بها سرى
ويجمعنا ضمّ العناق عشية   وخد على خد ونحر على نحر

(وقال الاندلسي)

يزين منها الخصر لطفاً ورقة   كرقة معناها ولطف جوابها
وتسمعنا حلو الكلام كأنما   قد امتزجت ألفاظها برضابها

(وقال صلاح الدين)

وغريرة سلبت بحسن كلامها   روحى فقلت أنا أصمّ تشبها

مرنّحة الأعطاف مهضومة الحشا منعّمة الأطراف مائسةُ القدِّ
يبيت فُتات المسك تحت لثامها فيزداد من أنفاسها أرَج النّدِّ
ويطلع ضوء الصّبح تحت جبينها فيغشاه ليلٌ من دُجاشعرها الجعدى
وبين ثناياها إذا ما تبسّمت مدير مدامٍ يمزج الرّاح بالشّهد
شكا نحرها من عقدها متظلّماً فواحربا من ذلك النّحر والعقدِ

(وقال سعد الدين ابن العربى المتوفى سنة ٥٦٥ هـ)

لام العذُول على هواه وفنّدا فأعاد باللّوم الغرامَ كما بدا
رشأ قد اتّخذ الضلوع كِناسهُ والقلب مرعى والمدامعُ موردا
سلب الفؤاد اذا بدا واذا رنا فضحَ الغزالة والغزال الأغيدَا
كالورد خدّاً والهلال تباعُدًا والظبي جيداً والقضيب تأوُّدا

كيما يعيد الروح فىّ حديثها كالريح تطفى النار ثم تشبها

(وقال الشاعر)

اذا ما صافح الاسماع يوما تبسمت الضمائر والقلوب
لمحبوبى الذى يسبي حديثا تكاد حلاوة منه تذوب

(وقال تميم ابن المعز)

ان نظرت مقلتى لمقلتها تعلم ما أريد نجواه
كأنها فى الفؤاد ناظرة تكشف أسراره ونجواه

وقد ورد فى الأثر (طرف المؤمن يعبر عما فى ضميره من الحب والبغض)

مترنح الأعطاف من خمر الصبّا   أو ماتراه باللّحاظ معربدا
أيقنت أنّ من المدامة ريقه   لما بدا درّ الحباب منضّدا
وعلمت أُنّ من الحديد فؤاده   لما أنتضى من مقلتيه مهنّدا

(وقال يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٣ هـ)

قالت على يدَها مالم تَنله يدى   نقشاً على معصمٍ أوهت به جلدى
كأنه طرقُ نمل فى أناملها   أوروضةٌ رصعتها السّحب بالبرد
وقوسُ حاجبها مِن كلّ ناحيةٍ   ونبلُ مقُلتها ترمى به كبدى
خافت على يدها من نبل مقُلتها   فألبستْ زندها درعاً من الزّردِ
مدّت مواشطها فى كفّها شركاً   تصيدُ قلبى به من داخل الجسدِ
إنسيّة لو رأتها الشمس ماطلعت   من بعد رؤيتها يوماً على أحدِ
سألتها الوصل قالت لا تغرّ بنا   من رام منا وصالا مات بالكمد

وقال ارسطاليس العينان هما الترجمان للانسان والمحدثان عما فى ضميره بهما يعرف عقل المرء من جهله . وحياؤه من قبحه . وحبه من بغضه . ويعلم منهما ما يخفيه من خيره وشره وصحته،وقيل ان العيون طلائع القلوب فاستدل به وأخذ صردر فقال

ان العيون لتبدى فى نواظرها   مافى القلوب من البغضاء والمحن

(وقال الشاعر)

عيناك قد دلتنا عينىّ منك على   أشياء لولاهما ما كنت أبديها

فكم قتيلٍ لنا بالحبّ مات جوًى ... من الغرام ولم يبدىءْ ولم يُعدِ
فقلت أستغفر الرحمنَ من زللٍ ... انّ المحبّ قليلُ الصبّر والجلدِ
قد خلّفتنى طريحاً وهى قائلةٌ ... تأمّلوا كيف فعلُ الظّبي بالأسدِ
قالت لطيف خيالٍ زارنى ومضى ... بالله صِفْه ولا تنقُص ولا تزِدِ
فقال خلّفته لو مات من ظمإٍ ... وقلت قف عن وُرود الماء لم يردِ
قالت صدقت الوفا فى الحبّ شيمته ... يا برد ذاك الذى قالت على كبدى
واسترجعت سألت عنّي فقيل لها ... مافيه من رمقٍ دقّتْ يداً بيدِ
وأمطرت لؤلؤا من نرجسٍ وسقَت ... ورداً وعضّت على العناب بالبرَدِ
وأنشدت بلسان الحال قائلةً ... من غير كرهٍ ولا مطلٍ ولا مددِ

والعين تعلم من عيني محدثها ... إن كان من حزبها أو من أعاديها

(وقال غيره)

العين تبدى الذى فى نفس صاحبها ... من المحبة أو بغض اذا كانا
والعين تنطق والافواه صامتة ... حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

(وقال صريع الغوانى)

جعلنا علامات المودة بيننا ... مصائد لحظ هن أخفى من السحر
فاعرف فيها الوصل فى يمن طرفها ... واعرف فيها الهجر بالنظر الشزر

(وقال غيره)

بأبى فم شهد الضمير له ... قبل المذاق بأنه عذب

والله ما حزنت اخت لفقد أخ حزني عليه ولا أم على ولد
هم يحسدوني على موتي فوا أسفي حتى على الموت لا أخلو من الحسد

(وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)

إذا وعدت زاد الهوى لانتظارها وان بخلت بالوعد مت على الوعد
وقد زعموا أن المحب إذا دنا يمل وأن البعد يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

عبث النسيم بقده فتأودا وسري الحياء بخده فتوردا

كشهادتي لله خالصة قبل العيان بأنه رب
والعين لا يعبا بنظرتها حتى يكون دليلها القلب

(وقال الشاعر في معاني الاشارة بالسلام)

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

(وقال عبد الله بن المعتز)

أشارت بأطراف رطاب كأنها أنابيب در قمعت بعقيق
وقالت كلاك الله في كل موطن مكانك من قلبي مكان الشقيق

(وقال آخر)

أشارتنا في الحب غمز عيوننا وكل لبيب بالاشارة يفهم

رشأ تفرّد فيه قلبى بالهوى لمّا غدا بجماله متفرّدا
قاسوك بالغصن الرّطيب جهالةً تالله قد ظلم المشبّهَ واعتدى
حسن الغصون إذا اكتست أوراقها ونراك أحسن ماتكون مجرّدا

(وقال ابن مليك الحموى المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

قسماً بحفظ عهودكم ووداى لم أقضِ منكم فى الغرام مُرادى
وعليكم حسد العذول أما كفى حتى العواذل فى الهوى حُسّادى
ولشقوتى فى الحبّ قدعزّ الرقى لمّا تنائيتم وعزّ رُقادى
ماذاك الا أنّ أميالَ الجفَا طالت وطرفى كحّلتْ بسهادى
مرّوا جفونى بالكرى لتراكمُ وتبيتَ من وصلٍ على ميعادِ

حواجبنا تقضى الحوائج بيننا فنحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال بعضهم)

يترجم طرفى عن لسانى لتعلموا ويبدو لكم ما كان صدرى يكتم
ولما التقينا والدموع سواجم خرست وطرفى بالهوى يتكلم
تشير لنا عما تقول بطرفها وأومى اليها بالبنان فتفهم
حواجبنا تقضى الحوائج بيننا فنحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال أيضا)

وسألتها باشارة عن حالها وعلىّ فيها للوشاة عيون
فتنهدت صعدا وقالت ماالهوى الا الهوان أزيل عنه النون

أحبابنا عُودوا وجُودوا باللّقا　　فلقد ضنيتُ وملّني عوّادي
رُوحي لكم قد قُدت طوع هواكمُ　　هذا زمامي دُونكم وقيادي
ياعاذلي عنّي اقتصر إني لفي　　وادٍ وأنت عن الهوى في وادِ

(وقال الخطيب الحصكفي المتوفى سنة ٩٤٤ هـ)

أشكو إلى الله من نارين واحدةٍ　　في وجنتيه وأخرى منه في كبدي
ومن سَقامين سقمٌ قد أحلّ دمي　　من الجفُون وسقمٌ حلّ في جسدي
ومن نمُومين دَمعي حين أذكره　　يذيع سرّي وواشٍ منه بالرّصد
ومن ضعيفين هجري حين أذكره　　وودّه ويراه النّاس طوعَ يدي
مهفهفٌ رقّ حتى قلت من عجبٍ　　أخصرُه خنصري أم جلده جلدي

(وقال آخر)

لم أضع للسلام كفي بصدري　　حين حيت بالحاجب المقرون
غير اني وضعت كفيّ لأدري　　أين حلت سهام تلك العيون

(وقال آخر)

مهما لحظت علمت ماذا تبتغي　　وحيت بدون إشارة وبنان
واذا نظرت الى بديع جمالها　　أغنت محاسنها عن البستان

(وقال غيره)

اذا خفنا من الرقباء يوما　　تكلمت العيون عن القلوب
وفي غمز الحواجب مغنيات　　لحاجات المحبّ الى الحبيب

(وقال بعضهم)

يامن حوى وردالرياض بخده ... وحكى قضيب الخيزران بقده
دع عنك ذا السيف الذي جردته ... عيناك أمضى من مضارب حده
كل السيوف قواطع ان جردت ... وحسام لحظك قاطع فى غمده
إن شئت تقتلنى فأنت محير ... من ذا يعارض سيداً فى عبده

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ ﻫ)

قسمت قلبى بين الهم والكمد ... ومقلتى بين فيض الدمع والسهد
ورحت فى الحسن أشكالا مقسمة ... بين الهلال وبين الغصن والعقد
أريتنى مطراً ينهل ساكبه ... من الجفون وبرقاً لاح من برد

(وقال بعضهم)

أراقبها خوف المراقب لحظة ... فاشكو بطرفى مابقلبي من الوجد
فتفهم عن لحظى خفى صبابتي ... فتومي بطرف العين أني على العهد

فأجاد ابن حجة

ومذ كلمت جسمى سيوف لحاظها ... شكوت اليها قصتى وهي تبسم
فلم أرى بدراً ضاحكاقبل وجهها ... ولم أرى قبلى ميتاً يتكلم

(وقال عبد الله الدهان)

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمى ولم تتورع
وزعمت أن تصلى بعام قابل ... هيهات ان أبقى الى أن ترجعي
أبديعة الحسن التى فى وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع

ووجنة لا يروّى ماؤها ظمأى   بخلا وقد لذعت نيرانُها كبدى
فكيف أبقى على ماء الشؤون وما   أبقى الغرام على صبرى ولا جلَدى

(وقال أبو الفتح البُستِي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ)

خُذُوا بدمى هذا الغزَال فانه   رمانى بسهمىْ مُقلتيه على عمدِ
ولا تقتلُوه إننى أنا عبدهُ   وفى مذهبى لا يُقتل الحرُّ بالعبدِ

(وقال بعضهم)

خُذُوا بدمى من رَامَ قتلى بلحظهِ   ولم يخش بَطش الله فى قاتل العمد
وقودُوا به جبراً وان كنت عبده   ليعلم أنّ الحرّ يُقتل بالعبدِ

ما كان ضرك لو غمزت بحاجب   يوم التفرق أو أشرت بأصبعى
وتيقنى انى بحبك مغرم   ثم اصنعي ماشئت بى أن تصنعي

اليك سلاما من العين. يا قرة العين . عواطفا طال بي الانتظار وشوقا لذاتك البديعة العالية المنار . التى يجل عن حدها الانحصار . وانسان عينك مرآة المثول أمام انسانى. وعن سواك لم يكن ألهانى وأنسانى. فلله أيام مرت على ثغور ارتشفناها وليال من الدهر اختلسناها .كان السرور ضاربا خيامه.والأنس ضاحكا ناشراً أعلامه . طوى بساطه وكان الأمر ما كان زرعت بفؤادى شجرة الاشجان . وتجددها رهين اشارتك وموكول لامارتك . فمتى يقرب المزار وتنجلى بالمشاركة سحب الاكدار فانى اليوم مسلما ومودعا شوقي اليك ذخرا. وغداهبينى بعد العسر يسرا

(وقال بعضهم)

اذا كان لى فيمن أحبُّ مشارك   منعت الهوى روحى لِيتلفنى وجدى

وقلتُ لها يانفسُ موتى كريمة   فلاخيرفى خل يكون مع الضدِّ

(وقالت وَلاَّدة بنت المستكفى المتوفية سنة ١٣٢ ﻫ)

لحاظكم تجرحنا بالحشا   ولحظُنا يجرحكُم بالخُدُودْ

جرحٌ بجرحٍ فاجعلوا ذا بذا   فما الذى أوجبَ جرح الصّدودْ

(وقال بعضهم)

ولمّا اجتمعنا للوداع ودمعها   ودمعي يفيضان الصّبابة والوجدا

بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامعى   عقيقا فصار الكل فى جيدها عقدا

عليك سلام الله لاسلام مودع   ولـكن سلام لم يكن آخر العهد

سلام محبّ خانه حسن صبره   فأصبح فى كرب الحياة وفى جهد

قال الاديب هى روضة الحسن . وطلعة الشمس،وزهرة الدنيا بدر التمّ يضىء تحت نقابها.وغصن البان يهتز تحت ثيابها.ونبت الدر من فمها.وقطف الورد من خدّها .ومغرس الغصن من قدها.ومهيل الرمل من ردفها.ادام الله جمالها.وزاد كمالها.وحفظ دلالها.وأقمر هلالها.وأجرى سلسالها.ترقرق فى وجهها ماء الحسن . واستوى فيها ماء المزن.طرفها فاتر .ولفظها ساحر تأخذها العين ويتشربها القلب .ويأخذها الطرف ترتاح اليها الارواح.تكاد القلوب تعشقها.والعيون تشربها.جري ماء الحياة فى عودها فتمايل كالغصن واستوى فيها ماء الحسن.لبست ثياب الخز وديباجة الملاحة . كأنها قرط

(وقال الصّورى المتوفى سنة ١١٩٢ هـ)

وقدحُسدتُ على ماىي فواعجبي حتّي على الموت لاأخلو من الحَسد
مّا بعتكم مهجتى إلاّ بوصلكمُ ولاّ أُسلّمها الاّ يداً بيدِ

(وقال بعضهم)

تملّك قلبي شادنٌ قد هويتهُ من الهند معسول اللماأهيف القد
أقول لصحبي مذ رنا لى بطرفه خذُوا حذركم قدسلّ صارمه الهندى

(وقال بعضهم)

تأمل فى رياض الحُسن وانظر جمالا صوّرته يد الارَاده
زهت أزهاره باللّطف حتى ترى النّهدين قاما للشّهاده

اذن الثرياء كان البدر قد ركب على أزرارها. لايشبع منها الناظر. ولا يرتوى منها الخاطر. كأن البدر يحكيها. والشمس تشبهها وتضاهيها. لها صورة تجلى الابصار. وتخجل الاقمار. ظبية منتقبة بالبدر. مكتحلة بالسحر. ماهى الا نزهة الابصار. ومخجل الاقمار. وبدعة الابصار. وضالة منشودة. غمزات طرفها، تخبر عن ظرفها، ومطقها ينطق عن خصرها ووصفها. تخال الشمس تبرقع غرّتها والليل يناسب طرّتها. الحسن مافوق أزرارها، والطيب ماتحت ازارها. فتاة تضحك عن الاقحوان، وعن مبسم كالارجوان. وتتنفس عن الريحان. كأن خدها بستان. وحارس طرفه وسنان سكران. ووصف أعرابي فتاة غراء، ولمياء عذراء. فقال بيضاء بضه. جعدة غضه. لايمس الثوب منها الا مشاشة كتفيها. وحلمة ثديها. ورضفتي ركبتيها. ورانفتى أليتيها. (ومدح اعرابى)

وبالألحاظ سيّاف ينادى أنا الفتّاك لى بالفتك عاده
يشير بذى الفقار اللّحظ منه إلى العشاق هبو للعبَاده

(وقال آخر)

لقدمنعونى عنك ظلما معاشرى وكان غرامى فى هواك شديدًا
فهانت علىّ النفس حتى بذلتها وحسبىَ أنى متّ فيك شهيدًا

(وقال غيره)

إنسية لو شاهدتْ قمراً أوْ مَا لها فى الأُفق كالعبد
نظراتها تُسبي وإن خطرت تصبي وسهمُ عيُونها يُردى
الغُصن يحسد لينَ قامتها والوردُ يحسد خدّها الوَردى
فى وجهها صبحٌ ومبسمُها فجرٌ وفى ألحاظِها هِندِى

فتاة باهرة .وظبية زاهرة . وغزالة فاخرة. (فقال) ليتها حظى من أملى ولرب يوم سرت اليها حتى قبض الليل على بصرى وان من كلام النساء ما يقوم مقام الماء . فيشفي من الظلماء . (وامتدح اعرابى) فتاة ذات حسن وبهاء . وشمس مضيئة وسناء . فقال تلك شمس تباهت بها الارض بضيائها . وليس لى شفيع فى افتضاضها . وان نفسى لكتوم لدائها . ولكنها تفيض عند امتلائها . فأخذ هذا المعنى الشاعر وقال

أياشمس أرض زاد وازدان نورها فباهت بها الأرضون شمس سمائها
شكوت وما الشكوي لمثلى عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها

(وقال أبو الحسن الحصرى المتوفى سنة ٤٨٨ هـ)

يا ليل الصبّ متى غدُهُ ... أقيامُ الساعة موعِدُهُ
رقَدَ السُّمَّارُ وأرّقهُ ... أسفٌ للبَيْن يُردِدُهُ
فبكاهُ النجمُ ورقّ لهُ ... مما يرعاهُ ويرصدُهُ
نصبتْ عيناىَ لهُ شَرَكاً ... فى النومِ فعزّ تصيُّدُهُ
صاحِ والخمرُ جنى فمِهِ ... سكرانُ اللحظ مُعربدُهُ
يامَنْ سفكتْ عيناهُ دمى ... وعلى خدّيهِ تورُّدُهُ

(وقال صلاح الدين)

جاءت الى الصب والظلماء معتكره ... فلم تكن لضياء البدر مفتقره
يضوء الافق يوما بنور طلعتها ... حتى اذا الليل وافى استخلفت قمره
لها محيا اذا بدت محاسنه ... راحت بدور الدجى فى السحب مستتره
وجه تفرّد بالابداع خالقه ... نال الهنا والمنى والامن من نظره

قد أجمع أهل المعاطف، وأرباب المعارف، ان الذى يحمد ويمدح من جمال الفتاة سؤددها وسوادها وبياضها وحمرتها وطولها وسعتها وضيقها وصغرها أما سوادها فأربعة شعر رأسها وشعر اجفانها وشعر حاجبها وسواد ناظريها (ومن) البياض أربعة لونها وعينها وأسنانها وفرقها (ومن) الحمرة أربعة اللسان والشفتان والوجنتان وشئ آخر (ومن) الطول أربعة العنق والقامة والشعر والحاجب (ومن) السعة أربعة الجبهة والعين والصدر والوجه (ومن الصغر أربعة مواضع) الفم والكعبان والثديان والقدمان وينبغى أن

خدّاك قد اعترفا بدمى   فعلامَ جفونكَ تجحده
باللهِ هَبِ المشتاقَ كرًى   فلعلّ خيالكَ يُسعده
لم يبقِ هواكَ به رمقاً   فليَبْكِ عليهِ عُوّده
وغداً يقضى أو بعدَ غدِ   هلْ من نظرٍ يتزوّده

(وقال شاعر النيل « احمد شوقى بك » معارضاً له)

مُضناكَ جفاه مرقدُه   وبكاهُ ورحّمَ عُوّده
حيرانُ القلبِ معذّبُه   مقروحُ الجفنِ مُسهّده

يكون كرسى الركبتين مستوية متشاكلة ويكون القد معتدلا مع حسن القوام لا قصف مفرط ولا سمن زائد لاهراء ولا نذر ويكون اللحم صلباً واللون بياضاً مشربا بحمرة واما سمرة مشوبة بحمرة وتكون لينة الملمس متناسبة الخلق يحكم الذوق بحسنها ، وانها من تمام جمالها ، وتكون مليحة الضحك كثيرة التبسم فان أهم شئ يستلمح جذبه من النساء المودة ويكون الطرف أدعج ، والثغر أفلج والحاجب أزج ، والكفل مرتج ، وتكون رخيمة الكلام، شهية النغمة وأن تكون عظامها غائبة فلا يبين منها شئ ولا عروقها الذهبية بارزة مع رقة خصر مستديم ، وريق عذب كسلافة النديم وقال الشاعر

بيضاء أربعة سوداء أربعة   حمراء أربعة كالشمس والقمر
طالت لها أربع منها وأربعة   طابت فما مثلها فى البدو والحضر
وأربع مستديرات وأربعة   ضاقت وأربعة في الوسط كالثغر

أودى حرَقًا إلاّ رَمَقًا يبقيه عليك وتنفده
يستهوى الوُرْقَ تأوُّهُهُ ويذيبُ الصخرَ تنهده
ويناجى النجمَ ويتبعهُ ويقيمُ الليلَ ويقعدهُ
ويعلّمُ كلّ مطوّقةٍ شجنًا فى الدّوحِ تردّدهُ
كم مدّ اطيفكِ من شركٍ وتأدّبَ لا يتصيدهُ
فعساكِ بغمضٍ مسعفهُ ولعل خيالك مسعدهُ
الحسن حلفتُ « بيوسفهِ » و« السورةِ » أنك مفردهُ

(وقال الاندلسى)

السافرات كأنهن كواكب والناعمات كأنهن غصون

ومن الفرائد البهيه ، والطرف الشهيه ، ان مصعب ابن الزبير كان له الجمال المبدع الفائق ، والحسن المبهر الرائق ، فاذا أشرقت أنواره فاقت الحسان ، وأخجلت القمران ، بقامة كغصن البان ، أو رماحا من خيزران فكانت ربات الخدور تهرع اليه من كل مكان ، وتستوقف له بالمرصاد ، لمجلى جماله ، وبهاء كماله ، فتجدهم تائهين حيارى ، ومن خمرة ألحاظه سكارى فسباهم بعيون يواقظ مكحوله ، وشفاه سمر معسوله ، ووجه باسم تعطرت فى رياضه النواعم فقال

انما مصعب شهاب من الله تجلّت عن وجهه الظلماء

وكان قد منعه جماعة من نادى الادب ، ومجاس الطرب ، أن لا يظهر الا ملثما ، أو مبرقعاً معمماً ، خوفا من وقوع الناس فى شرك الهيام ، وشباك

قد ودَّ جمالَكَ أو قبساً   حوراءُ الخلدِ وأمرَدُه
وتمنّت كل مقطّعةٍ   يدَها لو تُبعث تشهدُه
جحدَتْ عيناكَ زكيّ دمي   أكذلكَ خدُّكَ يَجحدُه
قد عزّ شهودىَ اذ رَمتَا   فأشرتُ لخدّكَ أُشهدُه
وَهممتُ بجيدِكَ أشركه   فأبى واستكبرَ أصيدُه
وهززتُ قوامَك أعطفهُ   فنبا وتمنّع أملدُه
سبَبٌ لرضاكَ أمهدُه   ما بالُ الخصرِ يُعقّدُه

الغرام ، فأضحى يظهر بمظاهر باهره ، وبملابس سندسية فاخره ، عليها أمارات الكمال ، ونور الجمال ، بوجه جميل مستور ، فاق خباء البدور ، والعيون اليه ناظره ، والقلوب عليه حاسره ، قال الآمدى

واها له ذكر الحمى فتأوّها   ودعا به داعي الصبا فتولّها
هاجت بلابله البابل فانثنت   أشجانه تثنى عن الحلم النهى
فشكى جوى وبكي أسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها
لام العواذل فى هواك ومارعوي   ونهاه عنك اللائمون وما انتهى
قالوا اشتهاك وقد رآك مايحة   عجبا وأى مايحة لا تشتهى
أنا أعشق العشاق فيك ولاأرى   مثلى ولا لك فى الملاحة مشبها

قال كسرى لأعرابى من طرق المداعبة الادبيه ، والملح الشهيه ما قولك فى المهاة العرائس ، والظبيات الأوانس ، قال كثرة غشيانهن ردىء واياك وآتيان المهاة المسنة ، فانها كالشن البالى تجذب قوتك ، وتسقم

بينى فى الحبِّ وبينك ما   لايقدرُ واش يفسدُه
ما بالُ العاذلِ يفتحُ لى   بابَ السلُّوان وأوصدُه
ويقولُ تكادُ تجنُّ به   فأقول وأُوشك أُعبدُه...
مولاىَ ، ورُوحى فى يده   قد ضيّعها سلمَتْ يدُه
ناقوسُ القلبِ يدقُّ لهُ   وحنايا الأضلعِ معبدُه
حسّادى فيه أعذرهم   وأحقُّ بعذرىَ حسّدُه
قسماً بثنايا لؤلؤها   قسمَ الياقوتَ منضّدُه

بدنك ، ماؤها سمّ قاتل ، ونفسها موت عاجل ، تأخذ منك الكلّ ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال ، وعناقها غنج ودلال ، فوهها بارد وريقها مورد عذب ، ورائحتها يفوح منها الطيب ، ومسامرتها روضة الحبيب ، وضمها غصن رطيب ، على بساط رحيب ، تزيدك قوة الى قوتك ونشاطا الى نشاطك ، قال له فأى الفؤاد اليه يميل ، اذا كان الطرف كحيلا والعين برؤيتها أقر ، اذا كان القلب اليها أسر ، قال اذا أصبتها المديدة القامة العظيمة الهامة ، واسعة الجبين ، أقناة العرنين ، كحلاء لعساء ، صافية الخد عريضة الصدر ، مليحة النحر ، فى خدها رقة ، وفى شفتيها لعس ، مقرونة الحاجبين ، ناهدة الثديين ، لطيفة الخصر والقدمين ، بيضاء فرعاء ، جعدة غضة ، بضة ، تخالها فى الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن أقحوان ، وعن مبسم كالارجوان ، كأنها بيضة مكنونة ، ألين من الزبد ، وأحلى من الشهد وأنزه من الفردوس والخلد ، وأزكى ريحا من الياسمين والورد ، تفرح بقربها

ورضاب يُوعد كوثره   مقتول العشق ومشهدهُ
وبخالٍ كاد يُحجُّ لهُ   لو كان يُقبَّلُ أسودهُ
وقوامٍ يروى الغصنُ لهُ   نسباً والرمحُ يفنّدهُ
وبخصرٍ أوهنَ من جَلَدِي   وعوادى الهجرِ تبدّدُهُ
ماخنتُ هواك ولا خطرت   سلوَى بالقلبِ تبرّدُهُ

(وقال سعادة اسماعيل صبرى باشا معارضاً له أيضاً)

أقريبٌ من دنِفٍ غدهُ   فالليلُ تمرّد أسودهُ

وتسرك بالخلوة والجلوة معها ، قال فاستضحك كسرى حتى استلقى على قفاه واختلجت كتفاه ، قال له ففي الاوقات اتيانهن أفضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف أخلى، والنفس أهدى، والقلب أشهى، والرحم أدفى ، فان أردت بها الاستمتاع نهارا تسرح عينيك فى جمال وجهها ، ويجتنى فوك من ثمرات حسنها ، ويعي سمعك من حلاوة منطقها ، ودرر لفظها، وتسكن الجوارح اليها قال كسرى لله درك من اعرابي لقد أعطيتنى علما ، وخصصتني فطنة ومعرفة، وأحسن له الصلة، وأمر بتدوين مافاه به من منثور الحكم ، وما وفى به من حقوق الذمم قال ابن العبرى

بدت تجلو بعالمنا سناها   فنور الشمس يخجل من ضياها
فتاة راق منظرها ورقّت   سهام أرسلتها مقلتاها
وكم قد أطمعت بالوصل قوما   ولكن لم ينل احد جناها
فقد مزجت بعفتها ابتذالا   كمرآة تخيل من يراها

وألتفتْ تحتَ عجاجته | يضٌ فى الحىِّ تؤيّده
حربٌ عنـدى لمسعِّرها | شوقٌ ما زلتُ أردّده
هل من راقٍ لصريعِ هوًى؟ | هـل من آسٍ يتعهّده ؟
حتى مَ يُساوِره كمدٌ | يبلى الأحشاء تجدّده
وإلى م يُصارعه ألمٌ | إن همّ يقوم ويُقعده
فى القصرِ غزالٌ تكبره | غزلانُ الرّملِ وتحسده
صفرتْ كفِّى منه ومضى | وقدِ امتلأت منّى يدُه

وتبسم للغـريب وكم قريب | له زجرا يقطب حاجباهـا
دنت ونأت وودت ثم صدت | دلال منهـا يرهب فى خباها
لعوب بالعقول متى تناجى | ومر مع حـلاوتها هواهـا
برمان النهود لىَ افتتانٌ | وتفاح الخدود بهـا تزاهى
ومسك الخال فى وجنات ورد | كعبد فى رياض قـد حماها
شغفت بحسنها فضقت وجـدا | بها من يوم أظهر لى بهاها
الى أن جست أرضا بين نور | وظلماء ولا يهوى هـواها
ولـكن الجواهر من حصاها | وان التـبر يحمل من ثراها

(وقال ابن فهد)

هل البدر الا ما حواه لثامها | أو الصبح الا ماجلاه ابتسامها
أو النار الا ما بدا فوق خدها | سناها وفى قلب المحب ضرامها
أقامت بقلبى اذ أقام بحبها | فدارتها قلبى ودارى خيامها

كم صغت التبر له شركاً ... وقضيت الليل أنضده
وأشاور شوقى بل أدبى ... هل أقصر أم أتصيده
مولاى ، أعيذك من ضرم ... لا يرحم قلباً موقده
أدرك بحياتك من رمقى ... ما بات هواك يهدده
قد بان الحب لذى عينين ... وهذا الشوق يؤكده
«شوقى» جود فى الشعر وقل ... آمنت بأنك أوحده

مهاة نقا لو يستطاع اقتناصها ... وكعبة حسن لو يطاق استلامها
اذا مانضت عنها اللثام وأسفرت ... تقشع عن شمس النهار غمامها
نهاية حظى ان أقبل تربها ... وأيسر حظ للشام التثامها
يريك محيا الشمس فى ليل شعرها ... على قيد رمح قدها وقوامها
وتزهو على البدر المنير فانها ... مدي الدهر لايخشي السرار تمامها

ومن فرائد الجمال ، وعقود اللآل ، ان أمير المؤمنين حضر فى مجلس أنس،وبهجة النفس،فرأى فتاة بارعة فى الجمال،ذات الادب والكمال،والخفر والدلال،أصيلة النسب ، جليلة الحسب،طرفها كحيل،وخدها أسيل،وقدها نحيل ، فابتدرها الامير بكلام أرق من الزلال ،وأحلى من السحر الحلال خبرينا فى أى وقت يطيب الاجتماع للناسوت الهيكلانى ، والتقرب الانسانى على سرر جميلة الصفاء ، وراتعة بالعز والهناء ، فعند ماسمعت منه ما يكنه الفؤاد والجنان،وما فاه به من أفواه اللسان.من بديع المثال،وترصيع اللآل طأطأت رأسها اجلالا لهيبته فقال لها يامهاة الانس ، ومهجة النفس ، هل عجزت عن الجواب،وفصل الخطاب، قالت له يامولاى ماعجزت بل خجلت

(وقال ولى الدين بك يكن معارضاً له أيضاً)

الحسنُ مكانُكَ معبدُه	واللّحظ فؤادى مغمدُه
ياسيدتى ، هـذا حرٌّ	لم يعرفْ قبلكِ سيدُه
اللّيـل ، وطيفُكِ يعرفـه	إن كان فؤادُكِ يجحدُه
كم يوحى طرفُكِ لى غزلا	وأنا فى شعرى أنشده
وتُساجلنى الأطيار هوًى	فى الدّوح أبيت أردّدهُ
للصبح سناؤكِ أبيضه	للّيل غرامى أسودهُ

وانما جوابى على طرف لسانى ، فهو عند البدور كالبرق الخاطف ، وعند الامراء كحج فى مجاس اللطائف ، فقال لها تكلمى يا نديمة الروح والراح وباهرة فاقت كوكب درىّ الصباح ، قالت ان الاجتماع فيه عيون الفضائل وحميد الخصائل، والابناء النجبا العايا. لزينة الحياة الدنيا، فضلا عن تخفيف البدن الممتلئ بالسواد، وتسكين حرارة العشق، وجاب المحبة وشرح الصدر وتبريد العـين فى سرور ، وابتهاج النفس فى حبور ، ولذة الاسماع بطيب الحديث، من نديم وأنيس وتعود الاعضاء العاملة الى أصلها الطبيعى والاكثار منه فى أيام الصيف والخريف أشد ضررا منه فى أيام الشتاء والربيع (قال) لها خبرينا عن منافعه قالت انه يزيل الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب وينفع القروح هـذا اذا كان الغالب على الطبع البرودة واليبوسـة والا فالاكثار منـه يضعف النظر ويتولد منه وجع الساقين والرأس والظهر واياك ومقابلة العجوز فانها سم قاتل (وعن) علىّ كرم الله وجهـه أربع

أحببتُ قلاكَ فمطلقهُ — عندى عذبٌ ومقيدهُ
إن ضلّ حنانكِ عن قلبى — فأنا بولوعى أرشدهُ
قد بات دلالك يخذله — وجمالك كان يؤيّدهُ
زيدى تيهاً أزدد كلفاً — كلفى إن رثّ أجدّدهُ

يقتلن ويهرمن البدن دخول الحمام على الشبع وأكل المالح والازدواج على الامتلاء والقرب للمريضة فانها تضعف قوتك وتسقم بدنك وقال بعضهم إياك واتيان العجوز ، ولو كانت أكثر كنوز ،وأما الفتاة الفتية من البدور والطرفة الشهية من الحور ، التى بلغ عمرها الرابع عشر من ليالى القمر فكأن لياليها ليلة القدر،التى هى خير من ألف شهر،جميلة المنظر ، فى روض أزهر،ذات قوام رشيق ، وخد أنيق ، وثوب رفيق،كريمة النسبين ، جليلة الجدين،بارزة النهدين،وجب الحج اليها بوفور المال،لبلوغ الآمال،والاقدام عليها بالسعى والطواف ، حفاة عراة بدون خلاف ،وتقبيل اللمى واعتناق الجيد ، وضم الغصن الرطيب الفريد . تزيدك قوة الى قوتك. ونشاطاً الى نشاطك.قال مظفر الاعمى

أفدى التى بتّ أهواها وتهوانى — وفى الغرام كلانا مدنف عانى
لم تخف أشجانها والشوق يغلبنا — إذا التقينا كما لم تخف أشجانى
لكن أكاتمها وجدى وتكتمنى — من الحياء فأخشاها وتخشانى

ثم عطف عليها بمراجعة حديثها الحميد.وتصحيح الاسانيد. قائلا لها وصاغياً آذانه اليها.فقالت فى أى وقت يطيب فيه وصل الغانيات . والبدور السافرات. قالت فى ليال لاح منها بدور فى ظلام . وفاح منها نشر الخزام

« شوق » ان بنت يضاعفه　　« صبرى »ان جرت يؤكده
خلانِ هما شمساً فلكٍ　　طرفى مع طرفكِ يرصده
فصلى باللهِ ولو حلماً　　« مضناك جفاه مرقده »
وعديه اليوم ولو كذباً　　الصب يماطله غده

على رفرف خضر وعبقرى حسان. تزف الشمس للقمر . ويقطف من ورد الخد الثمر . وترشف من المبسم المورد العذب .ويروى من منهله كل فتى عذب (قال) خبريني عن أفضل فكاهة الفاكهة قالت الرمان اذا كان من الثديان. والتفاح اذا كان من وجنات الملاح . قال وعن افضل البقول قالت الهندبا.وعن أفضل الرياحين .قالت الورد والبنفسج والفل والياسمين (قال) خبريني عن قرار الرجل.قالت ان فى الرجل عرقا يسقى ماء العروق فيجتمع الماء من ثلثماية وستين عرقا ثم يدخل البيضة اليسرى دما أحمر فينطبخ من حرارة مزاج بنى آدم ماء غليظا أبيض رائحته مثل رائحة الطلع فقال قد سررت برؤيا محياك . وبراعة ذكاك. وثغر فيه درر ثناياك . وطيب سناك وعذب لماك. فللهدرك ودر أبيك ما صنع بمبسم فيك. فانك خودة زكيه.وبارعة عربيه، عارفة بأنواع الحكمة والحكم.نابغة من نوابغ الآنسات الفاضليات

ومن الفرائد الدريه . فى الفتاة البديعة الباعونيه . شاعرة مطبوعة وفاضلة مسموعه .قد وصفها ذو الخلق القدسى ، والمشرب الهنى الأنسى سيدي الشيخ عبد الغنى النابلسي (فقال) انها فاضلة الزمان.وحليفة الادب فى كل مكان . ووصفها رجال من الفضلاء .وجهابذة من العلماء . بأنها ربة الفضل والادب.وصاحبة الشرف والنسب. ولها ديوان شعر من أبدع البدائع

حرف الذال

(قال سبط بن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ ﻫ)

يامن رعيت له الوداد تمسكاً بعهوده فغدا لعهدى نابذا
ومن ادّرعت الصبر عنه فأرسلت عيناه سهماً فى المقاتل نافذا

مرصعا بجواهر الرصائع. ومن رقيق شعرها. وبراعة قولها. فى جسر الشريعة الذي بناه الملك الظاهر برقوق

بنى سلطاننا برقوق جسراً بأمر والانام له مطيعه
مجازا فى الحقيقة للبرايا وامراً بالمرور على الشريعه

وبالحقيقة من رأى فصاحتها. وسحر بلاغتها. فكأنما رأى هاروت وماروت ومن بدائع شعرها الفائق. وأدبها الرائق. فى الغزل قولها

كأنما الخال تحت القرط فى عنق بدا لنا من محيا جلّ من خلقا
نجم غدا بعمود الصبح مستتراً خلف الثريا قبيل الشمس فاحترقا

وكان عندها ذلاقة اللسان. ومبسم عذب في الكلام. ووجه طلق فى ابتسام. تسحر بهما لب الالباب. وتجذب اليها قلوب الاحباب. لكثرة ماطا من مناهل العلم. وذكاء الفضل والفهم. وحسن الاطلاع. وغريب معانى الاختراع. فسألها رجل من أهل الفضل نظما عن امرأة احتملت فى رجله دبّ عليها مناما (فقال)

ما قولك يا ستنا العالمه فى رجل دبّ على نائمة
تفتحت تحسبه بعلها وهى بما لذ لها رائمة

غادرتنى ندِماً أقلّب راحة فى الحبّ خاسرةً وأقرع ناجذا
نا مستجيرٌ من صدودك عائذ إن كنت ترحم مستجيراً عائذا

(وقال جمال الدين بن نباته المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

عانقته فسكرت من طيب الشذى غصنٌ رطيبٌ بالنّسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وانّما أضحى بخمر رِضابه متنبّذا

فاستيقظت فأبصرت غيره عضت على أصبعها نادمة
فهل لها من فتوة عندكم مأجورة من ذاك أم آثمة

فأجابته على البداهة قائلة

قالت لكم ستكم العالمة أنا لاهل العلم كالخادمة
انقل ماقالوا وما أخبروا عن التى قد نكحت نائمة
الشافعى قال لها اجرها مالم تكن فى نكحها عالمة
والمالكي قال انا فتوتى مأجورة فى ذاك الآثمة
والحنفى قال أني رزقها فى ظلمة الليل وهى حالمة
والحنبلى قال أنا فتوتى فى هذه النكحة كالآثمة
لو لم يكن لذ لها طعمه لأنهضت من تحته نائمة

وأجادت في جوهر نفيس من درر التخميس (فقالت)

وعذرى الهوى العذرى وهو يمين به مقسم التّبريح ليس يمين
لافتك من ضرب الصفاح تبين عيون من السحر المبين تبين
يسالمها المشتاق وهى تخون

أضحى الجمال بأسْره فى أسْره ... فلأجل ذاك على القلوب استحوذا
وأتى العذول يلومنى من بعد مَا ... أخذ الغرام علىّ فيه مأخذا
لا أنتهى لا أنثنِى لا أرعوِى ... عن حبّه فليهذ فيه من هذا
والله ما خطر السّلوّ بخاطرى ... مادمت فى قيد الحياة ولا إذا
إنْ عشتُ عشتُ على هواهُ وإن أمت ... وجداً به وصبابةً يا حبّذا

عجبت لها تنسانى وقلبى حافظ ... وانسانها ينسى النهى وهو واعظ
واعجب من الفتك وهى لواحظ ... مراض صحاح ناعسات يواقظ
لها عند تحريك الجفون سكون
فآها لها مرضي على شدة القوى ... وهاروت عن اجفانها السحرى قد روى
ولا ذنب للولهان فى لوعة الجوى ... اذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى
وأومت بطرف حل فيه فتون
يقاد لها طوعاً أسيراً وطالما ... أضاعت بوادى التيه صباً مغرما
وكم فوقت سهماً وكم سفكت دما ... وما جردت من مرهفات وانما
تقول له كن مغرما فيكون

﴿ انتهى بتصرف من كتاب مطالع البدور للأنسى عفى عنه ﴾

حرف الرّاء

قال أبو فِراس الحمدانى المتوفي سنة ٣٥٧ هـ

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمعِ شِيمتُكَ الصبرُ　　أَما للهوَى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ [1]

بلى أنا مُشْتاقٌ وعندىَ لوْعةٌ　　ولكنَّ مِثلى لا يُذاعُ لهُ سِرّ

---

(١) أنهى الى العشاق من أهل الادب . ان لي بينهم فى العشق نسب.وآخذ منه بأقوي سبب.وحاصل فيه على أعلى الرتب.ولكنى لما حاولت الهجوع واخفاء الدموع . ليكون سرى غير فاش . بين عاذل وواش . وكان معشوقي متباهيا بجماله . متناهيا فى تيهه ودلاله . وكنت على غير القاعدة المعروفة والطريقة المألوفه. من أن العاشق المهجور . يكون مطويّ وجده منشور من لفظه المنظوم ودمعه المنثور.بدأنى بعضهم بسؤال فقال

أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبر　　أما للهوى نهى عليك ولا أمر

واذ خفى عليه.ماوصل حالي اليه.من انى مضطر.الى ترك الصبر.بحكم الهوى . وقهر الجوى.متقلبا بين حلوه ومره . متقليا على حرارة جمره متلقيا منشور امره ونهيه.أخذه العجب . دون الوقوف على السبب.فقال لو كنت وامقا.والها عاشقا.ماشوهدت جامد العين.كأن الهوى لديك أمر هين.فوحق الوجد وأهله.وصعبه وسهله.لرغم أننى احول.فى وادى الهوى وأجول.وأبوح بسره وأقول

نعم أنا مشتاق وعندى لوعة　　ولكن مثلى لا يذاع له سر

لانى وان لم أقدم شكواى . بين يدى نجواى ، فليس الهجوع.وكتمان

إذا الليلُ أضواني بَسَطتُ يدَ الهوى وأذْللتُ دمعاً من خلائقه الكبر

تكاد تُضِيء النارُ بين جوانحي إذا هي أذكتها الصبابةُ والفكرْ

مُعلّلتي بالوَعدِ والموْتُ دونَهُ إذا مُتُّ ظمآناً فلا نزَلَ القَطرُ

الدموع. من عدم الولوع. فان لم يفض دمعي كبحر. فني كبدى من الهوى جمر وأى جمر ولست استحلى الصبر. دقيقة ولا شهر. فهو أمرّ من الصبر. وليس التسلى بالاختيار. كما أن الحب أمر بالاضطرار. ومهما خفى بالنهار أنى فحسب العاذل أنى

اذا الليل أضوانى بسطت يد الهوى وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

اذ متى اضوانى وسترنى. وطوانى ونشرنى. سهرت فلم أنم نوم الخلى وقلت (ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى) فيرخص دمعى الغالى. ويذل على غير اذلالى. فأحاول أن أنام. لعلى اطوف بالطيف فى المنام. وأراه فأتهنى ولكن ما كل ما يتمنى. وأصبح كما أمسى. وصبحى كأمسى. وحين يتجنى علىّ محبوبى. ولا أحظى بمطلوبى

تكاد تضىء النار بين جوانحى اذا هى أذكتها الصبابة والفكر

وعجيب أن يكون قلبى من سعير الجوى فى تنور. وعيناى غريقتان من أدمعهما فى بحور. ولم يطفئ دمع عينى نار الفؤاد. بل هو كل يوم فى ازدياد والفكر والصبابه. يزيدان للدمع انصبابه. والوجد والهيام يزكيان ضرام الغرام. وليالى الهجر طويله. وليس من حيله. وكلما عللتنى محبوبتى بوعد شكرتها. واذا مطلت فى الوفاء ناديتها

معللتى بالوعد والموت دونه اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

وقلت كم تعللينى. ثم تطالبينى. وكم أسألك الوصال. فيصول علىّ سيف

بدَوْتُ وأهلي حاضِرُونَ لأنّني　　أرَى أنّ داراً لسْتِ من أهلها قفرُ
وحاربتُ قومْي في هواكِ وإنّهم　　وإيّايَ لوْلا حبّكِ الماءُ والخمرُ
وإن كانَ ماقالَ الوُشاةُ ولم يكُنْ　　فقدْ يهدِمُ الايمانُ ماشيّدَ الكفرْ

لحظك الفصال. أفلا أكون الملوم. الى ميقات يوم معلوم. فاذا حان. قضي الامر وكان. وتبدل الملام. بنيل المرام. أم ينقضى العمر بين عسى وعل. وأنت تنهلين وأنا أعل. أستوحش أهلي يا أخت الغزال. حين لا يؤنسني محياك فائق الجمال فلا عجب ان هجرت الاهل والاتراب. واحتملت في الهوى مالا يعاب. ولأن

يدوت وأهلي حاضرون لانني　　أرى ان دارا لست من أهلها قفر

فحين لا تراك. ولم تسرح في روض بهاك. اذا استجلت ما في الكون فكأنه شيء لا يكون. اذ متى كنت معي في قفر فأنا في الحضر. أو غبت وأنا في الحضارة فهي البداوة أو سقر. ولقد عرفت بك دون السوى فما ضلّ قلبي في هواك بل غوى. وقد كثرت اللوام. قبل أن يروى من حبك الأوام

وحاربت قومي في هواك وانهم　　واياى لولا حبك الماء والخمر

فلولاك لما كدروا صفوى. وسددوا سهام تأنيبهم نحوى. وهم كرام طبعهم الملاحه. ودأبهم السماحه. أنا منهم وهم مني. فلو سلوتك لرضوا عني ولكن من أين لي الى السلوّ. سلوك أو دنوّ. وأنت روحي وراحي. وبهجة أفراحي. ومزيلة أتراحي. فان كان ثم مايحملك على تعذيبي أو يبعثك على ان يكون هجرك نصيبي. فلك الرأى الاعلى. والسبيل الاجلى

وان كان ماقال الوشاة ولم يكن　　فقد يهدم الايمان ماشيد الكفر

على انه ليس في كل حين يطابق الخبر الخبر. وما أحاديث الوشاة الا أكاذيب فيها العبر. وحسبك أني آمنت برسل أنت بالمعجزات. من آيات

وفيْتُ وفي بعضِ الوفاء مذلّةٌ · لا نْسانةٍ في الحيّ شيمتُها الغدْرُ
وقورٍ وريْعانُ الصّبا يستفزُّها · فتأْرَنُ أحيانًا كما يأْرَنُ المُهْرُ
تسائلني من أنتَ وهي عليمةٌ · وهل بفتىً مثلي على حاله نُكْرُ

حسنات البينات . ولو قلنا صدق قول الوشاه.وصرت من الجناه٠ ألا تحبين أن أقول جنيت٠وتقولين عفوت وأغضيت٠وتكرهين أن أقول ٠ مايرضى العذول

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة · لانسانة في الحيّ شيمتها الغدر

لال الوفاء يقتضي الصـفا ٠وقد قال تعالى ومن عفا٠فان كان في الوفاء مذله٠على غـير مألوفه بلاعله٠ فما ذا أصنع وأنا على الوفاء مطبوع٠وما ذا اجيب اذا أدخلوك منسوبة للغدر في موضوع٠أراني مجبورا على أن أعتذر عنك أجـل عذر ٠ولا أرضي أن تنسبين الى الغدر ٠ فهو من المذام٠ولا يليق بالـكرام ٠ فيالك من ذات يفضح الشمس حسنها ٠ وغانيـة يزرى بالبدر جبينها

وقور وريعان الصبا يستفزها · وتأرن أحيانا كما يأرن المهر

يستفزها ريعان الصـبا٠الى الدل على من اليها صبا٠ والعجب والفخر يؤديانها اليه ٠ ويوجبان عليها تجنيها عليه ٠ ولكن بينما أتوسم في رقتها اللين تعود تقسو وألين ٠ولا معين٠ والدمع معين٠ وكلما تزلفت اليها٠ ووقعت على قدميها٠وقبلت الارض بين يديها

تسائلني من أنت وهي عليمة · وهل بفتى مثلي على حاله نكر

وهـذا مع كوني معروفا بين القوم٠ بأني علمها المفرد اليوم وما بعسه

فقُلت كما شاءت وشاء لها الهوى   قتيلك قالت أيّهُم فهُم كُثر
فقُلت لها لو شئتِ لم تتعنّتي   ولم تسألي عنّي وعندكِ بي خُبر

اليوم• وليس بخاف عليها سرى ولا هى تجهل شيأ من أمرى

وتعلم أنى ذبت فى الوجد رقة   لدى حسنها لكنني أسد الحرب
أذل لها والملك يعرف عزتى   وبأسى لدى طعن المهند والضرب

ولكن أنكرت معرفتي• وتجاهلت صفقى • واستمرت تكرر السؤال على هذا المنوال

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى   قتيلك قالت أيهم فهمو كثر

ونعم ان المورد العذب كثير الزحام• والشمس تجري لمستقر لها مدى الايام • مرموقة من عيون الانام• من شروقها الى غروبها فى الظلام فيراها الراؤون قصية المرامي صعبة المرام • وهكذا هذه انفردت بالاحاسن من المحاسن .وتوحدت باللحظ الفاتك الفاتن.والقياس.أنبأ الناس.أنها تستحق تفانيهم فى حب ذاتها . وتغاليهم فى تعداد مزايا صفاتها

والشئ لا يكثر مداحه   الا اذا قيس الى ضده

فقالت وصدقت فى أن قتلاها كثيرون.وكل عزيز فى هواها يهون ولكن لما كنت منفردا بالمحامد . كما انفردت هي بفتنة الشارد والوارد، وكل ألف لاتعد بواحد . أطمعتنى فى اعادة التساؤل آمالى.وانكرتنى بالتالى• ولم تجبنى على سؤالى

فقلت لها لو شئت لم تعنتى   ولم تسألى عنى وعندك بى خبر

فالتعنت فى المشاهد المحسوس.والمكابرة فى انكارى ولى تنحنى الرؤوس ليس بالممدوح من نفسك الابيه.ولا بالمحمود عند صفاتك المرضيه

ولا كان للأحزان لولاكِ مسلكٌ الى القلبِ لكنّ الهوى للبلا جِسر
فأيقنتُ أن لا عزّ بعدي لِعاشق وأنّ يدِي ممّا علِقتُ به صِفر

وأعجب ما ألقاه أن تسألى عنى وأنت وحق الحب أعلم بى منى

ولا أدرى ما الداعي لهـذا الانكار القاتل.وليس لي بين عشاقك من يماثل.ولولا هواك ما كان هذا حالى . وما مرّ فى ذوقي المطعم الحالى

ولا كان للاحزان لولاك مسلك الى القلب لكنّ الهوى للبلا جسر

فكنت أملك امري.وأحصل على انشراح صدرى . ولا كان يصبح جسمى كالخلال .ويمسي حالى غيرحال.ولا كانت تضيق علىّ الدنيا بما رحبت ولا غدت روحي فى سجن هواك رهينة بما كسبت . واما وقد تجشمت من جراء وصلك الأخطار . وعاينت الاهوال مذ عانيت من أجلك الأسفار فقد علمت أن الجنة حفت بالمكاره. وأن الهوى مصـدر البلاء لـكل مفتون واله

وأيقنت أن لاعز بعدي لعاشق وأن يدى ممـا علقت به صفر

وأنى ينال العز عاشق . ولو كانت الدنيا فى قبضته . والانس والجان فى طاعته.أم كيف يرى الراحة وهي منه طالق.والامور تجرى على غيرارادته ومالـكة امره عاملة على اضاعتـه . على ان الحب هو المؤلف بين القلوب والموفق بين المحب والمحبوب.والداعي الى سبيل الاتحاد.والهادى الى الوفاق بين العباد . ولـكن ليس ذنب القلب لهواه ، بل لكونه يهوى من لاتهواه ويرغب فى رضا من تأنفه ولا ترضاه.فكم شحذت غرار العزيمه.وآليت ان لا يكون لي أمام الهوى هزيمه.وأن أجنح الى جانب السلوان.وأجعل حبى فى خبر كان.فخانني عزمى.وما كسنى حزمى.وبعد أن أعملت الفكره.عاودت

فقالت لقدْ أزرى بكَ الدّهرُ بعدَنا ... فقُلتُ معاذ الله بل أنتِ لا الدّهرُ
وقلّبت أمرِ ى لاأرى لى راحـةً ... إذا البيْنُ أنسانى ألحّ بِى الهجرْ
فعُدتُ الى حُكم الزّمانِ وحُكمِها ... لها الذّنبُ لاتُجزَى به ولىَ العُذر

اليها الـكره.ورحت الى ناديها. أسـترضيها.فلما وقع نظرها علىّ . وأومت بلحظها الىّ .سبقتنى دموعي الى الشكايه.وانهملت نجرى ولـكن لاالى غايه
فقالت لقد أزرى بك الدهر بعدنا ... فقلت معاذ الله بـل أنت لا الدهر

وقلت وما ذنب الدهر ياسبب أحزاني.ومصـدر أشجانى،فهل هو الا عبـد رقك .ولك أن تمنعيه عن صنيعة حبك. والا فأنت المسئولة عن دمي وعن دمعي العندمى. وعدت أندب حظى لدى الهوى.حين أمرى علىّ التوى
مضاع لديها كل ما قـد بذلـته ... من الوجدوالاخلاص فى طاعة الهوى
ولم أدر ذنبى عنـدها غـير أننى ... مريض بداء الحب أسألهـا الدوا
فـلم تبـد منها رحـمة لمحبها ... وكل احتيالي فى الهوى ضاع فى الهوا

وافرغت جهدى للنهاية .كيما أصل الى الغاية.فلم أحمد المآل.ولم أحصل على الآمال

وقلبت امرى لاأرى لى راحة ... اذا البين انسانى ألحّ بى الهجر

وغدوت مابين بعد عن ديارها. أو قرب مشوب بهجرها . لا أستقيم على حال. فى حل أو ترحال.تتنازعنى الهموم والاشجان.في كل زمان ومكان كأنهما فرسا رهان.أو كأن الاحزان وقف على صـدرى . والشقاء غالب على أمرى .ولم أطق الا أن أسير مع الحال.كيفما دعت . وأجرى على منهج الاحتمال . فى أمورى حيثما جرت

فعدت الى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لاتجزى به ولى العذر

تجفلُ حيناً ثمّ تدْنو وإنّما تراعي طلاًّ بالْوادِ أعْجزه الحُضر

﴿ وقال كمال الدين ابن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ ﴾

باكرْ صبوحك أهنى العيش باكره فقد ترنّم فوق الأيك طائرهُ
والليل تجرى الدّرارى فى مجرّته كالروض تطفو على نهرٍ أزاهرهُ
وكوكب الصّبح نجابٌ على يدهِ محلّقٌ تملأُ الدنيا بشائرهُ
فانهض الى ذوب ياقوت لها حببٌ ينوب عن ثغر من تهوى جواهرهُ
حمراء فى وجنة السّاقى لها شبهٌ فهل جناها من العُنقود عاصره
ساقٍ تكوّن من صبحٍ ومن غسقٍ فابيضّ خدّاه واسودّت غدائره

فدارت معي على غير ما يرسم الوفا. لهامني أن أفي ولى منها الجفا. وكم تسيء وأنا الملوم. ظالمة فى ثياب مظلوم . فهى ماأذنبت لها من حسنها ألوف من الشفعاء. وكل حسناتى لديها ذنوب لايحسن معها الاغضاء . واذا غلطت وهمت بالانعطاف. وأرادت ان تسومنى الالطاف

تجفل حينا ثم تدنو وانما تراعي طلا بالواد أعجزه الحضر

فاها فعل الظبي فى حركاتها. وفلتاتها ولفتاتها. ولى ان أموت وأحيا فى غدواتها وروحاتها. وكلما رامت أن تحنو عليّ. يبدو لها أمر فتسيء اليّ

ومن فرائد ظبيات البدور، وقلائد النحور ، ماقالته احداهن بتلطف وأجادت بتعطف ، فكتبت (ليس فى العشق مشوره) وقالت الاخرى (ليس على القلب حكم) وقالت ثانية (افتضحنا واسترحنا وامتحنا واطرحنا) وقالت أخرى من كان لنا كنا له (وقالت) عروبة عرباء، وفريدة

مفلّج الثّغر معسول اللما غنجٌ مؤنّث الخصر خلّ اللّحظ شاطره
مهفهف القدّ يندى جسمه ترفاً مخصّر الخصر عبل الرّدف وافره
سود سوالفه لعسٌ مراشفه نعسٌ نواظره خرسٌ أساوره
تعلّمت بانةُ الوادى شمائلهُ وزوّرت حسن عينيه جآذره
كأنه بسواد الصّدغ مكتحلٌ أو ركبتْ فوق خدّيه محاجره
نبيُّ حسنٍ أظلّته ذوائبهُ وقام فى فترة الأجفان ناظره
فلو رأت مقلتا هاروت آيته الـــكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
قامت أدلّة صدغيه لعاشقه على عذولٍ أتى فيه يناظره

غراء، من نظر الي سوانا ، لم يصدق فى هوانا (وقالت) غانية لمياء ، ومهاة حسناء، كاتبة على عصابتها المنسوجة باللآلى الذهبية، على ديباجة عقيقيه، من صبر ظفر، ومن لج كفر (وقالت) فتاة درية، وبدرة غصنيه ، مهجة الفؤاد وبهجة العباد، راسمة على جبينها الوضاح، كأنه نور الصباح، بمداد من المسك الاذفر، وفتات العنبر، ليس مع الخلاف ائتلاف (وقالت) غانية زهراء، ونزيهة عذراء، نقشت على تكتها المرصعة باللؤلؤ (قائلة)

انا قفل من حرير فوق خصر مستدير
انا لا أفتح إلا عند أوقات السرور

(وقالت) صاحبة المرشف العسلىّ، والمورد العذب المنهلىّ ، كتبت على خدها الايمن الفضيّ، بمنظره البهىّ، من زار خليله، داوي عليله، وشفى غليله وعلى الايسر من كشف الغطاء ، استحق العطاء (وقالت) فتاة النيـل

﴿ وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ﴾

بدا فأرانى الظبي والغصن والبدرا فتباً لقلب لا يبيتُ به مغرَى
نبيٌّ جمال كلّ ما فيه معجزٌ من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى

﴿ وقال جمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ﴾

خُذوا حذركم من طَرفها فهو ساحر وليس بناجٍ من رمَتْه المحاجرُ
فانّ العيون السّودَ وهى فواترٌ تقدُّ السّيوفَ البيض وهى بواتر
ولا تخدعوا من رقةٍ فى كلامها فانّ الحميّا للعقول تخامرُ
منعّمةٌ لو صادف الورد خدّها بكتْ وجرت من مُقلتيها بوادر

وصاحبـة العيون النجل،الهيفاء الزهراء،والمياء السمراء، بألحاظ سكرى ونشوة خمرى،ناشدة بلسان الحال

من يكن صباً وفياً فعنانى فى يديه
خذ خليـلى بعنانى لا أمانعك عليـه

(وقالت) غانيـة غراء ونديمة سرّ من رأى ،صاحبة العيون النواضر والوجوه النواظر،والطرف الساحر،والجفن الفاتر،الوفاء مليح ،والغـدر قبيح (وقالت) صاحبـة الجمال،وربة الكمال ، كتبت على طوق من ذهب مرصعا بياقوت الادب،كلام وجيز،من الذهب الابريز (قائلة)
* الحب فيه حلاوة ومرارة * (وقالت) كوكبة درية،وآنيسة بهية،بحلاوة شقت المرائر،وضربت لها البشائر، ودار بها المثـل السائر، مطرزة عصابتها بتطريزات ذهبية ، ونجوم نيرة فضـية،وفؤاد رقيق، وخصر دقيق،ومبسم

من القاصرات الطّرف غارت لحسنها ضرائرها والنيرات ضرائرُ

فلو فى الكرى مرّ النسيم بطيفها سرى رائداً من طيبها وهو عاطر

قلائدها تشكو الظّما ووشاحها وإن شرفت من معصميها الأساورُ

بعيدةُ ما بين المخلخل والطلى ترى الطرف عنها ينثنى وهو حاسر

اذا ما اشتهى الخلخال أخبار قرطها فياطيب ما تملى عليه الضفائرُ

وياعاذلى بالله ما أنت عاذر أعن مثل هذا الحسن تثنى النّواظرُ

أعن قدّها تثنى يدي وهو أهيفٌ وعن فمها تحمى فمى وهو عاطرُ

حلو المراشف، مع رقة العواطف، ورشاقة المعاطف، عين ترى، وقلب يهوى ووجد يقوى، وألم يخفى، وأنت غايتى يا كلّ المنى (وقالت) الفتاة الباهرة والبديعة الزاهرة، بأبدع أسلوب غريب، وأفواه فاح منها عرف الطيب كتبت وغنت من فوائح زهرها يا رب إما وصل مليح أو موت صريح (وقالت) خودة عروبة، وظبية طروبة، بوجه سافر حارت فيه أرباب الحسن وروضة دبجتها مياه المزن، بديعة فى الجمال، وافرة فى الكمال، لها كل أثر مؤثر نادر، ومثل ممثل حاضر، وشعر رائق، وجزل فائق، فأفصحت وأبدعت بداهة (فقالت)

أنا التفاحة الحمرا عليها اللؤلؤ مرشوش

وخدى روضة غنا فيها الورد مفروش

(وقالت) مهاة اهتزت منها الاعطاف، بمحاسن الأوصاف، العقول بها تهادى، والقلوب اليها تمادى، مليكة الحسن والجمال، والخفر والدلال، العشق

﴿ وقال كمال الدين ابن النبيه المتوفي سنة ٦١٩ هـ ﴾

صُنْ ناظراً مترقباً لك أن يرى ... فلقد كفى من دمعه ماقد جرَى

يامن حكى فى الحسن صورة يوسف ... آهٍ لو انك مثل يوسف تشترى

تعشو العيون بخده فيردّها ... ويقول ليست هذهِ نار القرى

﴿ وقال ابن سهل الاسرائيلى المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ﴾

سل فى الظلام أخاك البدر عن سهرى ... تدرى النّجومُ كما تدرى الورى خبرى

أبيتُ أهتف بالشكوى وأشرب من ... دمعى وأنشقُ ريّا ذكركَ العطرِ

حتى يخيل إنى شاربٌ ثملٌ ... بين الرياض وبين الكأس والوتر

بحرز اخر وقالت نزهة الابصار ، وبديعة الامصار ، التى فتكت بألحاظها الفؤاد ، وقتلت بسهام عيونها العباد ، وفاض من الجبين نورها الجميل ، ومال من العطف طرفها الكحيل ، فاترة العيون مكحولة الجفون ، كأن قدها غصن البان ، وورد خدها تفاح بستان ، فكتبت الحب شعور وجدانى

ومن الفرائد اللوامع . فى مداعبات البدور السواطع . ما ذكر عن الشاعر الجليل المطبوع . والنديم المسامر المسموع . الذى ضرب به المثل السائر رب الفصاحة والبلاغة . والادب والبراعه . أبو النواس مرّ على فتيات مستعربات . وظبيات مطربات . فأراد مداعبة احداهن بكلام أرق من النسيم وألطف من زهر الربا الشميم ، فقال لها حمل الله بعضنا على بعض فابتدرت احداهن بكلام أروى من الماء الزلال . فى روض الاقبال . قائلة عاجلا بدوام عيش هنى وخفض ... قال الشاعر

مَن لى به أختلفتْ فيه الملاحة اذ أومتْ إلى غيره إيماء مختصرِ
معطّلٌ فالحلى منه محلاةٌ تغنى الدّرارى عن التّقليد بالدّررِ
بخـدّهِ لفؤادى نسبة عجباً كلاهما أبداً يدمى من النّظرِ
وخاله نقطةٌ من غنج مقلته أتى بها الحسن من آياته الكبرِ
جاءت من العين نحو الخد زائرةً وراقها الوردُ فاستغنت عن الصدرِ
بعضُ المحاسنِ يهوى بعضها طرباً تأملوا كيف هام الغنج بالحوَرِ
جرى القضاء بأن أشقى عليك وقد أوتيت سؤلك ياموسى على قدَر
إن تعصنى فنفارٌ جاء من رشأ أو تقننى فمحاقٌ جاء من قمرِ

وأمرُّ ما لاقيت من ألم الهوى قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

ومن فرائد دعبل الخزاعي انه قال بينما كان يسرح طرفه فى روض الجمال . ومحاسن أهل الكمال ، وربات الدلال. واذ بفتاة من أبدع البدع وأحسن جمال فاق كل مخترع . سافرة الوجه عن محاسن بدريه . مائسة القد عن معاطف غصنيه وهى تتثنى فى وشيها . وتتبختر فى مشيها . فتعرض لها بألطف أسلوب. وأمال لها بارق قول محبوب (فقال)

دموع العين بها انبساط ونوم جفني به انقباض

فأجابته بفصاحه (قائلة)

واذا قليل لمن دهته لخفة أعين مراض

قال فما سمعت أذنى قط أحلى. من أعذب كلامها واغلى معطرة الأفواه

قد متُّ شوقاً ولكن أدّعي شططاً أني سقيمٌ ومن للعمي بالعوَرِ
سأقتضي منك حقي في القيامة إن كانت نجوم السما تجزي عن البشرِ
أعيي الوصال وماأعيي النسيب وقد يُغرِّدُ الطير في غُصنٍ بلا ثمرِ

﴿ وقال معتوق بن شهاب الموسوي المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ ﴾

أَما والهوى لولا الجفون السّواحرُ لما علقتْ في الحبِّ منّا الخواطرُ
ولولا العيون الناعسات لما رعتْ نجوم الدجى منّا العيون السّواهرُ
ولولا ثغور كالعقود تنظّمتْ لما أُنتثرت منّا الدّموع البوادر

ناه بوصفها الرواه (قائلا)

أترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق

فأجابته بلطف وتعطف . ورقة فؤاد وتلطف (قائلة)

ما للزمان وللتحكم بيننا أنت الزمان فسرنا بتلاق

ومن فرائد السخيّ . والنجيب الذكي . فارس الفضلاء . وسيد الكرماء جعفر البرمكيّ دخل يوما من الايام على فتيات بكر . لهن شفايف سكر فأحب مداعبة احداهن وهي طفلة درية . ومهاة لعبيه . فقال لها بلطف وولاء

يا صاحبي دع الملامة واعلما ان الهوى يدع الكرام عبيدا

فأجابته : ياصاحبي دع الملامة واعلما ان الهوى يدع الرجال عبيدا

ومن فرائد الظبية العربيـه ، والفريدة الدريه ، شاعرة عذبة الكلمات حسنة الذات والصفات . عرائس أفكارها صباح ، وجواهر نفثاتها درر صحاح قد أدركت أناسا من الافاضـل ، وسراة من الاماثل ، فخضرت في غضون

﴿ وقال جمال الدين ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ﴾

صيرت نومى مثل عطفك نافراً ... وتركت صبرى مثل جفنك فاترا
وسكنت قلباً طار فيك مسرّةً ... أرأيت وكراً قطّ أصبح طائرا

﴿ وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م ﴾

ألا زعمتْ ليلى بأن لا أُحبَّها ... بلى والليّالى العشر والشّفع والوترِ
بلى والذى لا يعلم الغيب غيرُه ... بقدرته تجرى السّفائن فى البحرِ
بَلى والذى نادى من الطّور عبده ... وعظّم أيام الذّبيحة والنحرِ
لقد فُضّلتْ ليلى على الناس مثلما ... على ألْف شهرٍ فضلتْ ليلةُ القدرِ

المحاضره، للمنادمة والمسامره، ماجدة الاعراق، عذبة الاخلاق، حلوة الشمائل والفؤاد اليها مائل. حادة الفطنه، وقادة الذهن. فأنشدها أبو القاسم بن عيسى

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم ... أشهى المطى الى مالم يركب
كم بين حبـة لؤلؤ مثقوبة ... نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فقالت مجيبة له

ان المطية لا يلذ ركوبها ... مالم تذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع أصحابه ... حتى يؤلف للنظام ويثقب

وخرجت يوما على المتوكل بمراشف عساله، وقريحـة سياله، وأعطاف مائله، وقدود ناحله، وبيدها كأس من البلور شفاف لماع، والفؤاد منه يرتاع فقال لها ماهذا قالت هديتى اهديها لحضرتك فى هذا اليوم الزاهر، والفرقد الباهر، عرفك الله بركته فأخـذها من يدها و نظر اليها فاذا مكتوب على

تداويت عن ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمرِ
إذا ذكرتْ يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض العصفور من بلل القطرِ
مفلّجة الأنياب لو أن ريقها يداوى به الموتى لقاموا من القبر
هي البدر حسناً والنساء كواكب فشتّان ما بين الكواكب والبدر
يقولون مجنونٌ يهيم بذكرها فوالله مابي من جنونٍ ولا سحر

(وقال مجد الدين النشّابي المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

يالقومي قد جئتكم مستجيرا لاأرى منكمُ ولياً نصيرا
بأبي شادنٌ تبدّى فأبدى من محيّاه بهجة وسرورا

خـدها المزرى بقلائد العقيان ، والمزدهى بكواكب اللمعان ، نقطة جعفر (ممزوجة بالمسك) فأخذ الكاس من يدها وشرب وقبل خدّها

وكاتبـة بالمسك في الخد جعفر بنفسي سواد المسك من حيث أثرا
لئن أثرت بالمسك سطر بخدها لقد أودعت قلبي من الحزن اسطرا
فيا من مناها فى السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا

ثم أجادت (وقالت)

سـلافة كالقمر الباهر فى قدح كالكوكب الزاهر
يديرها خشف كبدر الدجى فوق قضيب أهيف ناضر

فلما سمع المتوكل منها نثر الدرر ، وفرائد الغرر ، وطرب طرباً شديداً وسرّ سروراً عظيماً ، وأنعم عليها بانعامات عاطره ، وهبات وافره ، وشكرته على العامه

أنا ما بين عاذلٍ ورقيبٍ منهما خلتُ منْكراً ونكيرا
وعذارٌ فى ذلك الخدّ أبدى بِبَهَا الحسن جنّةً وحريرا
وثنايا كأنّها من لجَيْنٍ قدّروها فى ثغره تقديرا
لا رعى الله يوم زمّوا المطايا إنه كان شرّه مستطيرا
أودعوا حين ودّعوا الصبّ وجداً وتناءوا والقلب يصلى سعيرا
وأسالوا الدّموع من نرجسٍ غضْـ ـضٍ على الخدّ لؤلؤاً منثورا
فغدا الصبّ يرتضى الحبّ ديناً ويرى ناظر السّلوّ حسيرا
وهدى قلبه السّبيل فإمّا صابراً شاكراً وإمّا كفورا

ومن فرائد الدرارى اللامعات، فى إحدى الفتيات العروبات ، التى خصها الله بمحاسن الاخلاق، فلاح من محياها شمس الاشراق، جزلة الالفاظ وسيرة الحفاظ، حاضرة المذاكره ، لطيفة المسامره، كم ساجلت فى وقتها من الشعراء والبلغاء، وناظرت الادباء والفصحاء ، حتى كان يشار اليها بالبنان، فى كل آن وزمان، لكونها من أهل العرفان (ومن نفائس شعرها)

يا أيها الركب الغادى مطيته عرج أنبئك عن بعض الذى أجد

(قال أحمد شهاب الدين التلعفرى)

أظنها لو بحالتى علمت ما منعت ظلمها ولا ظلمت
جارية لا تزال جائرة علىّ فى حكمها اذا حكمت
خود بسود الحواجب احتجبت عنا ببيض المعاصم اعتصمت
وحاجبها قوسها وناظرها سهامها ان رنت اقول رمت

صمّ سمعي عن الكلام كما صرْ ت بشوقي أبكي سميعاً بصيرا
كم سقى لحظه شراباً حميا وسقى ثغره شراباً طهورا

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى
خذوا حذراً من خارجيّ عذاره فقد جاء زحفاً فى كتيبته الخضرا
غلامٌ أراد الله إطفاء فتنةٍ بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى
تكلفنى السلوان عنه عواذلى أما علموا أنى بطلعته مغرى
فزرّفنَ بالأصداغ جنة خدّه وأرخى عليها من ذوائبه سترا

من حل فى جنح ليل طرتها فليس يهدى الا اذا ابتسمت
تريك من خدها العجائب من ماء وفيه نار قد اضطرمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها لثم مواطئ أقدامها لثمت
تزعم انى بغيرها كلف تالله ما الامر مثل ما زعمت

واما (قرة العين) ونضارة اللجين ، الجوهرة الدريه، والمهاة السافرة العصريه، هي أرق فتاة راق منظرها الزاهى ، ورقت شمائل بهائها الباهى وكانت فتنة لمن يراها ، وضالة منشودة لمن رآها ، فان طبع الادب مرآها ونادت الانس غاية يمناها، منظرها وسيم، وثغرها بسيم، ذات الجمال النير الباهى الباهر ، والكوكب الدرى الزاهى الزاهر، فضلا عن رشاقة القدّ ، وتورد الخدّ، ورمانتى النهد، والطرف الكحيل، والشعر المسبل الطويل ، والجيد الطويل ، والخصر النجيل ، والردف الثقيل ، وفى العلم لها القدم الراسخ

أخوض عُباب الموت من دون ثغره ... كذاك يخوض البحر من يطلب الدرّا
غزالٌ رخيم الدلّ في يوم سِلمهِ ... ولكن له في حربه البطشة الكُبرى
دريٌّ بحمل الكاس في يوم لذةٍ ... ولكن بحمل السّيف يوم الوغى أدرى
أهيم به في عقده ونجاده ... فلا بدّ بالسرّاء منه وبالضرّا

(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ ﻫ)

غيرى على السلوان قادرْ ... وسوايَ في العشّاق غادرْ
لى في الغَرام سريرة ... واللهُ أعلمُ بالسّرائرْ
ومشبّهٍ بالغصن قلـبى لا يزال عليه طائرْ

والمنزلة العليا في سماء الفضل باذخ فطالما ناظرت نوابغ العلماء . وساجلت سوابغ الادباء. وحاورت نخب الفضلاء. وجادلت نجب العظماء . وهي سافرة عن وجه جميل يزرى القمرين . وسناء يفوق الفرقدين . فغادرت الناس مفتونين بجمال طلعتها . مفحمين بذكاء بلاغتها . مغلوبين بحججها القويه ودلائلها الثابتة العقليه. قال علاء الدين الوداعي

في طرفها طرف من السحر ... وخمار خديها من الخمر
عذراء مذ علق الفؤاد بها ... وصفو أهواى بانه عذرى
كالروضة الغناء مبسمها ... زهراً وأطيب من شذا الزهر
وأظن أن مدام ريقها ... معصورة من كرمة الثغر
محجوبة لكن عاشقها ... بين الورى مهتك الستر
لم تبدو في صبح ولا غسق ... خوف انكساف الشمس والبدر

حلو الحديث وإنها لحلاوةٌ شقّتْ مرائرْ
أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاكٍ منه شاكرْ
ياليلُ مالك آخرٌ يُرجى ولا للشّوق آخرْ
ياليل طُلْ ياشوقُ دُمْ إنّى على الحالينِ صابرْ
لى فيك أجرُ مجاهدٍ إنْ صحّ أنّ الليلَ كافرْ
طرفى وطرفُ النّجم فيك كِلاهما ساهٍ وساهرْ

(وقال على بن الجهم المتوفى سنة ٢٤٩ ﻫ)

عيون المها بين الرّصافة والجسرِ جلبنَ الهوى من حيثُ أدرى ولا أدرى

ما قصدها بالدر تلبسه غير والله فضيحة الدر
لم أنس حرا تحت زيارتنا لم تخشى نماماً سوى البشر
أردافها رفع وقامتها نصب وجفن العين فى كسر

ومن الفرائد اللؤلؤية . والجواهر الدرية . ان المهاة الحسناء . والسميرة اللمياء . كانت أبرع كامله . وأرفع فاضله . ولها فى مناسك الكمال مشاعر . وفى نادي الدلال معاطر . وفى قاعة الروض نضيره . وأرجه وعطيره . وبالادب أدب المقال . وفى الجمال جميل الفعال . سحرت القلوب بكثرة اختراع المعانى . وأسرت فؤاد صب ليس له ثانى . تنظم فتأتى بكل عجيبة . وتشنف الآذان عن كل غريبة . وتنثر الدرر فتفض ابكار الفرائد . بفكر ثاقب ونظر رائد . وتحل المشكلات بفكرها . وتجلى الابصار بكحل كحلها . وقد أمالها حب جميل . الذى هو من بيت القصيد كحيل . وجرى بينهما كل مداعبة أدبيه . ومناظرات

أعدن لىَ الشوق القديم ولم أكن ... سلوت ولكن زدن جمراً على جمر
سلمنَ وأسلمنَ القلوب كأنما ... تشقّ بأطراف الرّدينيّة السّمر
خليلىّ ماأحلى الهوى وأمرّهُ ... وأعرفنى بالحُلو منهُ وبالمرّ
كفى بالهوى شغلاً و بالشيب زاجرا ... لان الهوى مما ينهنه بالزجر
بما بيننا من حُرمة هل علمتما ... أرق من الشكوى وأقسى من الهجر
وأفضح من عين المحبّ لسرّه ... ولا سيما إن أطلقت عبرة تجرى
ولم أنسَ للأشياء لا أنس قولها ... لجارتها ما أوسع الحبّ بالحرّ
فقالت لها الأخرى فما لصديقنا ... مُعنًّى وهل فى قتله لك من عذرِ

فكاهيه.أدت الى مراسلات عشقيه . ومكاتبات سريه . أعربت عن امتزاج الارواح.وتفانى الروح بالراح (فقالت)

لى حبيب لا ينثنى بعتاب ... واذا ماتركته زاد تيها
قال لى هل رأيت من شبيه ... قلت أيضاً وهل ترى لى شبيها

(وقالت أيضا)

يا وحشتى لأحبتى ... ويا وحشة متماديه
يا ليلة ودعتهم ... يا ليلة هى ماهيه

(وقال جميل يصف بثينة)

خليلى ان قالت بثينة ماله ... أتانا بلا وعد فقولا لها لها
أتى وهو مشغول لعظم الذى به ... ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزرى بالغزالة فى الضحى ... اذا برزت لم تبق يوما بهابها

صليه لعل الوصل يحييه واعلمي بأن أسير الحب فى أعظم الأسرِ
فقالت أذود الناس عنه وقلما يطيب الهوى الا لمنهتك السرِ
وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا من الطارق المصغى الينا وما ندرى
فقلت فتى إن شئتما كتم الهوى والا فخلاع الأعنة والعذرِ
على أنه يشكو ظلوماً وبخلها عليه بتسليم البشاشة والبشرِ

(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

خليلى لست أرى الحب عاراً فلا تعذلانى خلعت العذارا
وكيف تصبر من قلبه يكاد من الحب أن يستطارا

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة كأن أباها الظبي أو أمها مها
دهتنى بود قاتل وهو متلفى وكم قتلت بالود من ودها دها

(وقال أيضا فى بثينة ذات الطرف الكحيل)

خليلى عوجا اليوم حتى تسلما على عذبة الانياب طيبة النشر
فانكما ان عجتما بي ساعة شكرتكما حتى أغيب فى قبرى
وانكما ان لم تعوجا فاننى سأصرف وجدى فأذناليوم بالهجر
وما لى لا أبكي وفي الايك نائح وقد فارقتنى ربة الكشح والخصر
أيبكي حمام الايك من فقد الفه وأصبر مالى عن بثينة من صبر
يقولون مسحور يجن بذكرها فاقسم ما بى من جنون ولا سحر
وأقسم لا أنساك ما ذر شارق وما هب آل فى معلمة قفر
وما ضاء نجم فى السماء معلق وما أورق الاغصان من ورق السدر

لقد ترك الوجد نفساً بها تموت مراراً وتحيي مرارا
كلانا محبٌ ولكنني على الهجر منها أقلّ اصطبارا
اذا قلت أسلو دعاني الهوى فألهبَ في القلب للشوق نارا

(وقال ابن مليك الحموى المتوفى سنة ٩٢٠ هـ)

سلوا فاتر الاجفان عن كبدي الحرا وعن درّ أجفاني سلوا العقد والنحرا
حبيبٌ إذا ما رمتُ عنه تصبراً يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا
من السّمر بالالحاظ ان صال وانثنى فلا تذكروا من بعده البيض والسّمرا
بخيلاً غدا بالوصل ما جاء سائلا له الدمع الاّ ردّ سائله نهرا
له مقلة يعزى لبابل سحرها كأن بها هاروت قد أودع السحرا
يذكرني عهد النجاشيّ خاله وأجفانه الوسنى تذكرني كسرى
تميلُ به خمر الدّلال كأنّما معاطفه من خمر ألحاظه سكرى

لقد شغفت نفسي بثينة ذكركم كما شغف المجنون يا بثينة بالخمر
ذكرت مقامي ليلة البان قابضاً على كف حوراء المدامع كالبدر
فكدت ولم أملك اليها صبابة أهيم وفاض الدمع مني على النحر
فيا ليت شعرى هل أبيتن ليلة كليلتنا حتى نري ساطع الفجر
تجود علينا بالحديث وتارة تجود علينا بالرضاب من الثغر
فيا ليت النهى قد قضى ذاك مرة فيعلم ربي عند ذلك ماشكرى
ولو سألت مني حياتي بذلتها وجدت بها ان كان ذلك من أمرى

يرنّحه لطف النسيم اذا سرى ويهدى لنا من طىّ أردانه نشرا
ويفترُّ عن ثغرٍ تنظّم درهُ فلم أدر عقداً مذ تبسم أم ثغرا
بخدّيه ريحان العذار مسلسلٌ كأنّ بها قد خطّ ياقوته سطرا
ومن أعجب الأشياء أن خدوده لنا نارها الحمرا بها جنّة خضرا
تراءى وبدرُ التم فى الأفق طالعٌ فلم أدر مذ شاهدت أيهما البدرا
أرى سهرى قد طال فى ليل فرعه ومن فرقه مازلت أرتقب الفجرا
وبات يعاطينى كؤوس حديثه فملت ولم أشرب عتيقاً ولا خمرا
اذا مابدا شاكى السلاح محارباً فما أكثر القتلى وما أرخص الاسرا
وإن قام حرب للقتال بطرفه ترى الخد منه حاملاً راية حمرا
بقلبى هواه قد أقام وكلما جنى فى الهوى ذنباً أقام له عذرا
لئن ملت يوماً عن هواه لسلوة فلا دمعتى ترقا ولا مقلتى تكرى

(وقال أيضا جميل يصف بثينة)

علقت الهوى منها وليداً فلم تزل الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وأفنيت عمرى بانتظار نوالها وأبلت بذاك الدهر وهو جديد
فلا أنا مردود بما جئت طالباً ولا حبها فيما يبيد يبيد
اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى من الحب قالت ثابت ويزيد

ثم ان جميل عطف على بثينة ذات يوم عطر. فرأى جمالها النضر. كأنها عروبة خودة تختال تحت البرود. فكان شكلها من أبدع الصنع. وناظرها سرق

﴿ وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ ﴾

خفرَتْ بسيف الغنج ذِمة مغفرى — وفرَت برمح القدِّ درع تصبُّرِى
وجلَتْ لنا من تحت مسكة خالها — كافور فجرٍ شقّ ليل العنبرِ
وغدت تدبُّ عن الرّضاب لحاظها — فحمَت علينا الحُور ورد الكوثر
ودنت إلى فمها أراقم فرعها — فتكفّلَتْ بحفاظ كنز الجوهر
ياحامل السّيف الصّحيح إذا رنت — إياكَ ضربة جفنها المتكسّر
وتوقّ يارب القناة الطّعن إن — حملَتْ عليك من القَوام بأسمر
برزَت فشمنا البرقَ لاح ملثّماً — والبدرُ بين تقرطقٍ وتخمّر
وسعَتْ فمرّ بنا الغزال مطوّقاً — والغصن بين مُوشّحٍ ومؤزّر
بأبى مراشِفها التى قد لثّمَتْ — فوق الأقاحى بالشّقيق الأحمر
وبمُهجتى الرّوض المُقيم بمُقلةٍ — ذهبَ النّعاس بها ذهاب تحيُّرِ

نها جمال الطبع . فانها فاقت الزمان رونقا وجمالا . وذكاء وأدبا وكمالا . من
حديث طاب جناها . وعذوبة ألفاظ من مبسم ثغر محياها . ودرر فيها . فرشف
ن منهلها الرواة . وقطف من ثمرها الثقاة . وفاح من نسماتها السحريه . فوائح
نبريه . وروائح عطريه . فهام بها وجدا وغراما . وهامت به شوقا وهياما
أضحى خبرهما كالمثل السائر . فى كل ناد فى الحى دائر . وسارت بذكرهما
ركبان . على انهما متجاذبان . وفى بحار الحب غريقان . فنهض جميل يطلب
فتاة من أبيها . فأبى لداعي شغفه بها . فانه أطبق الخافقين بذكرهما غزلا

تالله ما ذكر العقيق وأهله ... إلاّ وأجراه الغرام بمحجرى
ياللعشيرة من لمُقلة ضَيغمٍ ... كمَنَتْ منيّته بمقلة جُوءْذر
أمّتْ وقد هزّ السماك قناته ... وسَطَا الضّياء على الظلام بخنجر
والقوس معترض أراشت سهمه ... بقوادم النّسرين أيدى المشترى
فغدت تُشنّف مسمعىّ بلؤلوء ... لولاه ناظِمُ عبرتى لم ينثر
حتى بدا كسرى الصّباح وأدبرت ... قوم النّجاشى عن عساكر قيصر

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

إلى محيّاك نورُ البدر يعتذرُ ... وفى محبّتك المُشاق قد عُذروا
وجنّة الحسن فى خديك طالعة ... ونار حُبّك لا تُبقى ولا تذرُ
يامن يهزُّ دلالاً غصنَ قامته ... الغُصن هذا فأين الظلُّ والثّمرُ
ما كنتُ أحسب أن الوصل ممتنعٌ ... وان وعدَك برقٌ مابهِ مطرُ

ونسيبا . وملأ البقاع بظرفها وصفا وتشبيبا ، وحسبك ماودعه وأودعه من غريب المعانى . ومن ترصيف لآلئ المبانى (فقال)

هواها هوى لايعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعده

ثم ان والدها زوجها لفتى خلاف جميل . وصاحب الطرف الكحيل فكان ذلك أعظم داعي . لاغرائهم على شدة الدواعي . وكثرة الكلف زيادة من أوله . وهيام الوجد والوله . فكان يختلسان الوقت الثمين . فيجلسان فى قرار مكين . على غفلة من الواشى والرقيب ، ويعتنقان اعتناق المحب للحبيب (فقاله)

خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها إن النفيسَ عليه يسهل الخطرُ
لما رأيت سواد الشَّعر منك بدا خضت الظلام ولكن غرّنى القمرُ

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ ھ)

أنتَ الحياةُ وأنت السّمع والبصرُ كيف احتيالى ومالى عنك مُصطبرُ
فارقتني فنهارى كله حرَقٌ وغبتَ عنّى فليلى كلّه سَهَرُ
لو فارقَ الحجرُ القاسى أحبّته لذابَ من حرِّ نار الفرقة الحجرُ
إبعث خيالك فى جُنح الظّلام ترى مابى من الوجد والبلوى فتعتبرُ
إذا تذكرتُ أياماً بقربكمُ ولّتْ تطايرُ من انفاسىَ الشّررُ
جهدُ المُتيّم أشواقٌ فيظهرها دمعٌ على صفحات الخدّ ينحدرُ
لا كان فى الدهر يومٌ لا أراك به ولا بدت فيه لا شمسٌ ولا قمرُ

أعانق منها الريم فى ثوب عفة عليها العفا تلك التى قصدت سعدى

فلما بارحها جميل . وصاحب المعنى الكحيل ، أضحت نسمات رياها فى الرؤوس . وآثار رؤياها فى النفوس . ونفائس ريحها فى أنفه ، ونفثاتها فى نفسه ومعاطف ملاطفها فى أنسه . فعند الوصول الى مقره . والتوطن فى مكانه ووكره أدركته الامراض ، من عيون صحاح مراض . فقال لمن حوله من يصل خبرى الى الفتاة التى فتنت كبدى . وأوهت جلدى . فترجل من بين القوم احدهم وقال أنا فرمى جميل له الحلة فتلقفها الرجل منه وذهب اليها وأخبرها ما كان من أمره لديها فما كان منها الا أن قامت بهمة عالية ، ونهضة غالية . وحضرت بذاتها (قائلة)

(وقال ابراهيم الأرموى المتوفى سنة ١٢١٠ هـ)

سهرى عليك ألذ من سنة الكرى ويلذ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى وعلى لسانى غير ذكرك ماجرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى لمبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى يوماً وان لام العذول وأكثرا

(وقال بعضهم)

ولما تلاقينا على سفح رامة وجدت بنان العامرية أحمرا
فقلت خضبت الكف بعد فراقنا فقالت معاذ الله ذلك ماجرى
ولكننى لما رأيتك راحلا بكيت دماً حتى بللت به الثرى
مسحت بأطراف البنان مدامعى فصار خضاباً بالأكف كما ترى

وان سلوى عن جميل لساعة اذا مت بأساء الحيـاة وليتها

ثم قالت له ياجميل*وذو الطرف الكحيل*وياسميرى ومنادمى*ونديمى ان كنت صادقا فى محبتى فقد قتلتنى*وان كنت كاذبا فقد فضحتنى*فقال لها عدانى الكذب والله ثم أراها الحلة فصاحت واجميلاه ورفعت يديها مولولة حتى غشى عليها ولما هدأ روعها استأنف الانشاء وما برح ذلك شأنها حتى ماتت ولسان حالها (يقول)

هو الحب فاسلم فى الحشا ماالهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا وأوله سقم وآخره قتل

(وقال بعضهم)

أقيمى مكان البدر إن أفلَ البدرُ　　وقومى مقامَ الشمس إن بُعد الفجر
ففيك من الشمس المضيئة نورها　　وليس لها منك التبسّم والثغرُ

(وقال الخيزرانى المتوفى سنة ١٢٢١ هـ)

رأيتُ الهلالَ ووجه الحبيبِ　　فكانا هلالينِ عند النظرْ
فلم أدرِ من حيرتى فيهما　　هلال الدّجا من هلال البشرْ
فلولا التورّد فى الوَجنتين　　وما رَاعنى من سواد الشعَر
لكنتُ أظنّ الهلالَ الحبيبَ　　وكنتُ أظنّ الحبيبَ القمرْ

(وقال بدر الدين الدمامينى المتوفى سنة ١١٥٠ هـ)

يحدّثُ ليلُ عارضه بأنّى　　سأسلوهُ وينصرمُ المزارُ
فأشرق صبحُ غرّته ينادِى　　كلامُ الّليل يمحوهُ النّهار

ومن النابغات أشهر فتاة * وأبدع مهاة * فائقة فى الجمال * متحلية بآداب الكمال * وهى ولادة بنت المستكفى ربة الخدور والمحاسن * ونابغة الشعراء لكل قاطن * كوكبة درية بين الاقران * وقمر منير لكل قاص ودان * لها المورد العذب الصافى * والمنهل الهنى الوافى * واحدة الزمان * المشار اليها بالبنان حسنة المحاضره * مشهورة بالمذاكره * فكتبت بالذهب على طراز خدها الايمن

أنا والله أصلح للمعالى　　وأمشى مشيتى وأتيه تيها

وكتبت على طراز خدها الايسر

(وقال بعضهم)

مرّت بحارس بُستانٍ فقال لها   سرقت رمانَتَيْ تهديك من شجري

فصاح من وجنتيها الجلنار على   قضيبِ قامتها لا بل هما ثمري

(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

صل بخدّي خدّيك تلق عجيباً   من معانٍ يحارُ فيها الضميرُ

فبخدّيك للرّبيع رياضٌ   وبخدّيَّ للدّموع غديرٌ

(وقال بعضهم)

مرضتَ فأمسكتُ الزيارة عامداً   وما عن قلى أمسكتها ولا هجر

ولكنني أشفقتُ من أن أزوركم   فأبصر آثار الكسوف على البدر

(وقال محمد الصابونى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ)

رأيت فى خدّه عذاراً   خلعتُ فى حبّهِ عذاري

أمكن عاشقي من صحن خدي   وأعطي قبلتي من يشتهيها

قال أحد الادباء مخمسا هذه الابيات

بروحي غادة تهوى وصالي   سبتني بالجميل وبالجمال

تقول ولفظها مثل اللآلي   أنا والله أصلح للمعالي

وأمشي مشيتي وأتيه تيها

أنا شمس الضحى لاحت بعقدي   وما بدر الدجى غير عبدي

وانا بالشرع فزت بقصدي   أمكن عاشقي من صحن خدي

قد كتبَ الحسنُ فيه سطراً ويُولج اللّيل فى النّهارِ

(وقال محمد بن وهب المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ)

صدودك والهوى هتك أستتارى وساعدنى البكاء على اشتهارى
وكم أبصرت من حَسَنٍ ولكنْ عليك من الورى وقع أختيارى

(وقال قيسٌ بن الملوّح المشهور بمجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)

أمرّ على الديار ديار ليلى أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حبّ الدّيار شغفن قلبى ولكنْ حُبّ من سكن الدّيارا

(وقال بشّار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

حوراء إنْ نظرتْ اليك سقتْك بالعينَين خمراً
تُنسى التقىّ معاده وتكون للحكماء ذِكرَا
وكأنّ تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
جِنية إنسيّة أو بين ذاك أجلّ أمرا

وأعطى قبلتى من يشتهيها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف . وفيها خلع ابن زيدون عذاره وقال فيها القصائد الطنانه . والمقاطعات الرنانه . وكانت لها جارية سوداء جميلة . فظهر لولادة ان ابن زيدون قد مال (فكتبت اليه)

لو كنت تنصف بالهوى مابيننا ولم تهوى جاريتى ولم تتخير
وتركت غصنا مثمرا بجماله وجنحت للغصن الذى لم يثمر

(وقال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يأيها الرجل المعذّب قلبه　　أقصر فانّ شفاءك الإقصارُ

نزف البكاءُ دموع عينك فاستعر　　عيناً لغيرك دمعها مِدرارُ

ألحبّ أول ما يكون لجاجةً　　تأتى به وتسوقُه الأقدارُ

حتى إذا اقتحم الفتى لجج الهوى　　جاءت أمورٌ لا تطاق كبارُ

(وقال أيضاً)

يامن يسائلُ عن فوز وصورتِها　　إن كنت لم تَرَها فانظُر الى القمرِ

كأنما كان فى الفردوس مسكنُها　　فجاءت الناس للآيات والعبرِ

(وقال ابن المُعتزّ المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

قد صادَ قلبي قمرٌ　　يسحر منه النّظرُ

ضعيفةٌ أجفانُه　　والقلبُ منه حجرُ

وكتبت اليه أيضا

ترقب اذا جن الظلام زيارتى　　فانى رأيت الليل أكتم للسر

وبى منك مالو كان للشمس لم تلح　　وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر

ولما أرادت الانصراف ودعته بهذه الابيات

ودع الصبر محب ودعك　　ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على أن لم يكن　　زاد فى تلك الخطا اذ شيعك

يا أخا البدر سناء وسنا　　حفظ الله زمانا اطلعك

كأنما ألحاظه من فعله تعتذرُ

(وقال التهامى المتوفى سنة ٤١٦ ﻫ)

توقّ عيون الغانيات فانّها سيُوفٌ وأشفارُ الجفون شفارها
أرى الحبّ ناراً فى القلوب وإنما تصعّدُ أنفاسِ المحبّ شرارها

(وقال صرّدرّ المتوفى سنة ٤٦٥ ﻫ)

بدا ضاحكا لا لأحظى بما تسرّ به النّفس من بشرِه
ولكن رأى وجهه مقمراً فأبدى كواكبَ من ثغره

(وقال أيضاً)

أضدّانِ فى جسدٍ واحد مقيمان قد جعلاه قرارَا
دموعٌ من العين فيّاضةٌ ووقدٌ من القلب يرمى شرارا
كأنى من السّحْب الساريا ت يحملن فيهن ماءً ونارا

أن يطل بعدك ليلى فلكم بت أشكو قصر الليل معك

وكتبت اليه أيضا

ألا هل لنا من هذا التفرق سبيل فيشكو كل صب بما لقى
وقد كنت أوقات التزاور فى الشتا أبيت على جمر من الشوق محرق
فكيف وقد أمسيت فى حال قطعه لقد عجل المقدور ما كنت أتقى
تمر الليالى لا أرى البين ينقضى ولا الصبر من رق التشوق معتقى
سقى الله أرضاً قد غدرت لك منزلا بكل سكوب هاطل الوبل مغدق

(وقال الطُّغرائى المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

تالله مااستحسنتْ من بعد فرقتكم عينى سواكم ولا استمتعتُ بالنظر
إن كان فى الارض شئ بعدكم حسن فانّ حبكم غطّي على بصرى

(وقال الأَبِيوَرْدى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

وكواعب تشكو الوشاح كما شكت أردافَها عند القيام خصُورُها
واذا رنتْ ولع الفتور بمهجتى من أعين ملك القلوبَ فتورُها
حسنت ليالى الوصل حين تشابهت وجناتها فى حسنها وبدُورُها
وصدَدتُ عن تلك المراشف عفةً فالريق خمرٌ والحباب ثغورها

(وقال عِمارة اليمنى المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)

لى فى القدُودِ وفى ضمّ النهودوفى لثم الخُدود لبَانَاتٌ وأوطارُ
هذا اختيارى فوافقْ إن رضيت به أولا فدعْني وما أهوى وأختارُ

فأجابها بقوله

لحى الله يوما لست فيه بملتقي محياك من أجل النوى والتفرق
وكيف يطيب العيش دون مسرة وأى سرور للكئيب المورق

فحياها الله من أديبة شاعرة. جزلة القول حسنة المحاضرة. وكانت تناضل الشعراء . وتساجل الادباء . وتفوق الاذكياء . ولم تتزوج قط وكان والدها خاملا وخرجت هى فى نهاية من الأدب والظرف وكان مجلسها بقرطبة يسمى بالنادى الزاهر . لشهرة حديثها فى النظم والنثر يفوق البدور الزواهر

لُمْني جزافًا وسامحني مصارفة   فالناس في درجات الحب أطوارُ

(وقال بعضهم)

لها خالٌ على صفحات خدٍّ   كنُقطة عنبرٍ في صحن مَرمرْ

وألحاظ كأسيافٍ تنادي   عَلَى عاصِي الهوى الله أكبرْ

(وقال آخر)

حجبوك عن مُقل الأنام مخافةً   من لحظ طرفٍ سيفهُ بتّارُ

ولقد غدا زنجيُّ خالك حارسًا   من أن تخدّش خدّك الأبصارُ

فتوهّموك ولم يروك فأصبحت   تتضاربَ الأوهامُ والأفكارُ

وأقول إن من العجائب قد بدت   من وهمهم في خدّك الآثارُ

(وقالت عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

إن فزتُ بالقرب أقصتني حواجبُهُ   وخوف لحظيه يُغنيني عن النّظر

فيعشو أهـل الادب لضوء غرتها . ويتهافت أفراد الشعراء والكتاب على حـلاوة عشرتها . وسهولة حجابها . وكثرة منتابها . تخلط ذلك بعـلو نصاب وكرم أنساب . وطهارة أثواب . على أنها أوجـدت للقول فيها السبيل بقلة مبالاتها . ومجاهرتها بلذاتها . وقال انها في المغرب كعلية بالمشرق الا أن هـذه تزيد بمزية الحسن الفائق . والرونق الجميل الرائق . وأما الادب والشعر وخفة الروح فلم تكن تقصر عنها وكان لها صنعة في الغناء وفيها يقول (ابن زيدون)

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا   شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

وإن جنحت إلى الهجران أزعجني ... إلى جميل لقاه ضعف مُصطبري

(وقال بعضهم)

أشرقت في الدُّجى فلاحَ النهارُ ... واستنارت بنُورها الأسحارُ

من سَناها الشموسُ تشرقُ لمّا ... تتبدّى وتنجلى الأقمارُ

تسجد الكائنات بين يديها ... حين تبد وتهتك الأستارُ

وإذا أومضت بروق حِماها ... هطلت بالمدامع الأمطارُ

(وقال بعضهم)

جاءتْ تميسُ وقدّها الخطّارُ ... هيفاء تحسدُ وجهها الأقمارُ

ودنتْ ترومُ تحيّة فتسابقت ... للقائِها الألبابُ والأفكارُ

تهتزّ من تحت الحُليِّ وتنثني ... كالغُصن أشرق فوقه النوّارُ

جعلتْ تُغازِلُني بغنج لحاظِها ... حتى سكرتُ ومَا لدىَّ عقَارُ.

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى علينا الاسى لولا تآسينا

وجملة القول ماقاله الفتح فى قلائده ان ابن زيدون كان ذا كلف بولاّدة ويهيم. ويستضىء بنور محياها فى الليل البهيم. فان ماحازته من الادب والظرف وتميم السمع والطرف. بحيث تختلس القلوب والالباب. وتعيد الشيب الى أخلاق الشباب. فلما تناهى بذلك القرب. وانحلّ عقد صبره بيد الكرب. فرّ الى الزهراء ليتوارى فى نواحيها. ويتسلى برؤية موافيها. فوافاها والربيع قد خلع عليها برده. ونشر سوسنه ووردة. وأترع جداولها. وأنطق بلابلها

آنستُ فى الخدّين ناراً عندما سفرتْ وفى قلبى لذلك نارُ
فرأيتُ من ذاك المحيّا كوكباً يهفو اليه الكوكبُ السيّارُ
وكأنما أجفانُها لمّا رنت سيفُ الأمير الصّارِم البتّارُ
عجبي لطرّة شعرها وجبينها أنّى يكونُ مع الظّلام نهارُ
باتت تنادمني وفى أجفانِها أثرُ الحياء وللهوى آثارُ
يالائمى إنى جننتُ بحبّها أقصرْ فليس على المتيَّم عارُ

(وقال فقيد اللغة ابراهيم اليَازجى المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ)

مامرّ ذكرك خاطراً فى خاطرى الا أباح الشوقُ هتك سرائرى
وتصبّبتْ وجداً عليك نواظرٌ باتت بليل من جفائك ساهِر
بلغ الهوى منّى فان أحسنتَ صِلْ أولا فدتك حشاشتى ونواظرى
أخذتْ عيونُك من فؤادى موثقاً وعلى عهود هواك لستُ بغادرِ

فارتاح ارتياح حميد بوادى القرى. وراح بين روض يانع وريح طيبة السرى فتشوق الى لقاء ولادة وحن. وخاض تلك النوائب والمحن. فكتب اليها يصف فرط قلقه. وضيق أمده اليها وارقه. ويعلمها انه ماسلا عنها بخمر. ولا خبا مافى ضلوعه من ملتهب الجمر. وبعاتبها على اغفال تعهده. ويصف حسن محضره بها ومشهده (فقال)

انى ذكرتك بالزهراء مشتاقاً والافق طاق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في أصائله كانما رق لى فاعتل اشفاقا

كن كيف شئت تجد محبك كيفما ⠀⠀ تهوى على الحالين غير مغاير

(وقال بعضهم)

هو الظبي لكن الأسود له أسرى ⠀⠀ غدا خدره قلبي ومرتعه الصدرا

هو الظبي شاهدت الظبا من جفونه ⠀⠀ وفي فتكها قد فاقت البيض والسمرا

تبوأ عرش الملك في عالم الهوى ⠀⠀ وأحكام شرع الحب في الناس قد أجرى

رقيق قوام يزدري الرمح قده ⠀⠀ وأحور عين فيه عيني غدت حيرى

لقد حسدت شمس الصباح جبينه ⠀⠀ كما حسد الليل البهيم له الشعرا

وكبر في محراب جامع خده ⠀⠀ خويل جمال (قل هو الآية الكبرى)

عجبت له خداً إذا ما لثمته ⠀⠀ فلا تدرى هل ماء تقبل أم جمرا

ولله من ثغر اذا ما رشفته ⠀⠀ فلا تدرى هل شهداً ترشف أم خمرا

محياً أرانا من بديع جماله ⠀⠀ رياضاً من البلور قد أثمرت دررا

والروض عن مائه الفضي مبتسم ⠀⠀ كما حللت عن اللبات أطواقا

يوم كأيام لذات لنا انصرمت ⠀⠀ بتنا لها حين نام الدهر سراقا

تلهو بما يستميل العين من زهر ⠀⠀ جال الندى فيه حتى مال اعناقا

كأن أعينه اذ عاينت أرقي ⠀⠀ بكت لما بي فجال الدمع رقراقا

ورد تألق في ضواحي منابته ⠀⠀ فازداد منه الضحى في العين اشراقا

سر ينافحه نيلوفر عبق ⠀⠀ وسنان نبه منه الصبح احداقا

كل يهيج لنا ذكرى تشوقنا ⠀⠀ اليك لم يعدنها الصدر ان ضاقا

لمّا تبدّى حسنه وكماله تيقّنت أنى لا مِرا أشهدُ البدرَا
وبتُّ أنادى أيها الناس فاسمعوا حديثا به أروى مع الخَبر الخُبرا
بعينى رأيت البدر ياقومى فى الضحى يتيهُ على العَلْيا ويمشي على الغبرا

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

أظنُّ ومَا جرّبت مثلك إنّما قلوبُ نساء العالَمين صخورُ
زرينى أنم إن لم أنلْ منك زروَةً لعلَّ خيالاً فى المنام يزُورُ
بكيت الى سرب القطَا حين مرّ بى فقلتُ ومثلى بالبكاء جديرُ
أسرب القطا هل من معيرٍ جناحَه لعلّى الى مَن قد هويت أطيرُ

(وقال أيضاً)

أتأذنُون لصبٍّ فى زيارتكم فعندكم شهواتُ السّمع والبصرِ
لا يُضمر السّوءَ إن طال الجلوس به عفّ الضّمير ولكنْ فاسق النظرِ

لو كان وفى المنى فى جمعنا بكم لكان من أكرم الايام اخلاقا
لأسكن الله قلباً عن ذكركم فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شاء حمل نسيم الصبح حين هفا وافاكم بفتى أضناه مالاقى
يا علق الا خطر ألا سنى الحبيب الى نفسى اذا ما اقتنى الاحباب اعلاقا
كان التجازى بمحض الود مذ زمن ميدان أنس جرينا فيه اطلاقا
فالآن أحمد ما كنا فى عهدكم سلوتم وبقينا نحن عشاقا

وقال أيضا الفتح ان ابن زيدون لم يرم دنوّ ولادة فيعذر ويباح دمه

(وقال أيضاً)

أَمَا واللهِ لو أنّى على الهجران أصْطبرُ
اذاً لأرحت عيناً قد أُطال عذابَها السّهرُ
وكان أذيّتي أنّى نظرتُ فسامَنى النّظرُ

(وقال ابن نباتة السّعدى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

وقد كمُلت محاسنها فما ذا عسى الخلخالُ يصنع والسّوارُ
فضحنَ الدرّ يوم بَرزن فيه ويفضح أنجمَ اللّيل النهارُ

حرف السين

(قال العبّاس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يشمّ ندامايَ الرياحينَ بينهُم وذكرك ريحانى إذا دارت الكاس

دونها ويهدر. فلما يئس من لقياها. وحجب عن محياها ، كتب اليها يستديم عهدها. ويؤكد ودّها. ويعتذر من فراقها. بالخطب الذى غشيه . والامتحان الذي خشيه. ويعلمها انه ثابت على العهد مقيم. تاركا لمرضاتها كل صديق حميم وقد فاه بقصيدة ضربت فى الابداع بسهم، وطلعت فى كل خاطر ووهم ونزعت منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم (وأولها)

أضحى التنائى بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

ولو كان يلقى الناس من لاعج الهوى　عُشير الذى ألقى إذاً هلك الناس

(وقال أبو نُوَاس المتوفى سنة١٩٨ﻫ)

إنى لأرحم قلبي أن أكلّفهُ　عنك السّلوّ ولو قطعت أنفاسى

الله فىّ فقد عذبتنى حججاً　بالقُرب والبعد والاطماع واليأس

(وقال مُسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ ﻫ)

أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها　أرق ديباجة من رقّة النفسِ

تجرى محبتها فى قلب عاشقها　جرى السّلامة فى أعضاء منتكس

(وقال ابن الرّومى المتوفى سنة ٢٨٤ ﻫ)

سُلالة نور ليس يدركه اللمس　إذا ما بدا أغضى له البدر والشمس

به أمست الأهواء يجمعها هوى　كأن نفوس الناس فى حبه نفس

يكاد حين نناجيكم ضمائرنا　يقضى علينا الاسى لولا تآسينا

حالت لبينكم أيامنا فغدت　سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

ومن فرائد الرشيد ان فتاة العصر البديعه. والدرة الرصيعه. والغانية الرفيعة تمثلت أمامه. واستوقفت بجمال لظامه. وقالت أتم الله أمرك وفرحك بما أتاك وزادك رفعة لقد عدلت فأقسطت فقال الرشيد لندمائه. وقرنائه ما أرادت هذه الهيفاء. والبديعة العذراء. فيما دعته الىّ قالوا خيراً فان قولها أتم الله أمرك أرادت قول الشاعر

اذا تم أمر بدا نقصه　ترقب زوالا اذا قيل تم

(وقال الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

خليليّ هل من مسعدٍ أو معالج فؤاداً به داءٌ من الحبّ ناكسُ
وهل ترجوان البرء مما أكنّه فأنّى وبيت الله منه لآيسُ
هوى لا يديل القرب منه ولا النوى ولا هو من طول التقادم دارس
سرى حيث لا يدري الضمير مكانه ولا تهتدي يوماً اليه الهواجس

(وقال الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

خُذي حديثك من نفسي عن النفس وَجدُ المشوق المعنّى غير ملتبسِ
الماءُ في ناظري والنار في كبدي إن شئت فاغترفي أو شئت فاقتبسي
كم نظرة منك تشفي النفس عن عرض وترجع القلب مني جدّ منتكس
تلذّ عيني وقلبي منك في ألم فالقلب في مأتم والعين في عُرُسِ
لِمَ الفؤادُ حبيسٌ غير منطلقٍ ودمعُ عيني طليقٌ غير منحبسِ

وقولها فرحك الله بما أتاك تريد قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وقولها وزادك الله رفعة أرادت قول الشاعر

ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

وقولها عدلت فأقسطت تريد قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا . ثم طلبها الرشيد للحضور فتمثلت له فسألها ما هو ذنبي اليك قالت قتلت رجالي. وأخذت أموالي. فقال لها ممن أنت قالت من بني برمك فرحب بها وأسرّ فؤادها وأكرمها غاية الاكرام وقال لها أما الرجال فماتوا وأما

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

وَيحَ قلب المحبّ ماذا يُقاسي　　كلُّ قلب عليه كالصخر قاسِ
ياجفُونى أين الدّموع فقد أحــــرق قلبي توقد الأنفاسِ
جدّ وجدى فى حبّ لاهٍ وأودى　　بفؤادى تذكاره وهو ناسِ
من بنى الترك لينّ العطف قاسى القـ　　ـلب سهل الخداع صعب المراس
جذب القوس فاكتست وجنتاه　　ثوبَ وَردٍ طرازُه من آس
ورمى عن قوس سَهمين هذا　　فى فؤادى وذاك فى القِرطاسِ
فهو تحت السلاح ليثُ عرينٍ　　وهو فوق الفراشِ ظبى كناسِ

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

سلوا الركب إن وافى من الغور نحوكم　　يخبركُم عن لوعتى ورسيسى
حديث به أبقيت فى الركب نشوة　　لقد أسكرتهُم خمرتى وكؤوسى

المال فانه يأتيك على عجل ورده اليها بتمامه ثم انها التقت برجل مهذب على جسر بغداد وهو الجوزى وفى أثناء سيرها بالطريق قابلها رجل آخر وقال لها رحم الله أبا العلاء المعرى وافترقا ثم تبعها الجوزى فقال لها أقسمت عليك الا ماخبرتينى ما أردت وأراد فقالت أراد (بقول على ابن الجهم)

عيون المها بين الرصافة والجسر　　جابن الهوى من حيث أدرى ولاأدرى
أعدن لى الشوق القديم ولم أكن　　سلوت ولكن زدن جمراً على جمر

وأردت قول أبى العلاء المعرى

فلا تبعثوا لى فى النسيم تحية فيرتاب من طيب النسيم جليسى
ولى عن يمين الروض دار عهدتنى أميل لأقمار بها وشموس
على مثلها يبكى المحب صبابة فيامقلتى (لاعطر بعد عروس)
وانى لتعرونى مع الليل لوعة فؤادى منها فى لظى ووطيس
تلوح نجوم لا أراها أحبتى ويطلع بدر لا أراه أنيسى
حلفت لكم يوم النوى وحلفتم بكل يمين للمحب غموس

(وقال ابن النقيب المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وجاءوا اليه بالتعاويذ والرقى وصبوا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

« وقال بعضهم »

إن ترم تدرى بأنى هالك ليس لى تحريك نبض بالمجس

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال
وكانت فتاة أنس المجالس . والغصن المائس . التى كانت سميرة المعتمد على الله من أمراء بنى العباس . وكرام الناس . الذى له ذكاء النفس . وغزارة الادب . وفصاحة العرب . كأنه الحلل المنتشره . والعقود اللآلى المنتثره . وبينما هو يوما فى قبة له يكتب ويطالع شيئا من ذخائر الاعلاق . ونسمات الاشواق . ولديه مهاة البدور . وغيد من الحور . اذ دخلت عليه الشمس من بعض الكوة الكائن فيها فنهضت الهيفاء بقامة أزرت بالاغصان . مائسة كالخيزران . لتستره

قُم وَضع مرآة خديك على فيّ وانظُر هل ترى فيّ نَفَس

(وقال محمود المخزومي المتوفي سنة ١٢٥٣ هـ)

رأيتك في الشمس المنيرة غدوة فكنت على عيني أبهى من الشمس

لانك تزهو إن بدا الليل بهجة وشمس الضحى ليست تُضيء اذا تمسى

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

إذا سرها أمرٌ وفيه مساءتى قضيتُ لها فيما تحب على نَفسى

ومامرّ يوم أرتجى فيه راحةً فأخبره الا بكيت عَلَى أمسى

« وقال آخر »

قامت تظللني من الشمس نفسٌ أعز على من نفسِ

قامت تظللني ومن عجبٍ شمسٌ تظللني من الشمسِ

من الشمس فقفاه بشعره الرقيق المليح. الخفيف الروح. الذي حكي الماء سلاسه والصخر ملاسه . قائلا

قامت لتحجب ضوء الشمس قامتها عن ناظرى حجبت عن ناظر الغير

علماً لعمرك منها أنها قمر وهل تكسف الشمس الا صورة القمر

ثم قال أيضا

عيون المها مالى بسحرك من يدى ولا فى فؤادى موضع للتجلد

رويداً بقلب مستهام متيم ورفقا بذى الجفن القريح المسهد

وجلس المعتمد للشرب وذلك فى وقت ممطر وبين يديه الفتاة من أبدع خلق الله فقامت تسقيه وتقابل وجهها بنجم الكأس فى راحة كالثريا فاتفق

« وقال بعضهم »

ناولتها شبه خـدّيها مشعشعة حمراء يحكي سناها ضوء مقياس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة فكيف تسقي خدود الناس للناسِ
قلت اشربي فهي من دمعي وحمرتها دمي ومازجها في الكاس أنفاسي

حرف الشين

(قال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

أخاطبه عنـد التلفت يا رشا وأدعوه بالغصن الرطيب اذا مشى
يميس إذا عاينت غصن قوامه ويكسر كسرات الجفون تحرشا
ولي دهشة الساهي اليـه اذا بدا ولم يبد ذاك الخـد الا ليدهشا
أيا قمراً أمسى له القلب منزلا إذا مر بي من برقع الحسن في غشا

أن لعب البرق بحسامه . فارتاعت لخطفته . وذعرت من خيفته (فقال المعتمد على البداهة)

روعها البرق وفي كفها برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضحى كيف من الانوار ترتاع

ثم استدعى ابن المرسي وأنشد البيت الاول مستجيزا فجاوبه

ولن أرى أعجب من آنس من مثل ما يمسك يرتاع

فاستحسنه وأمر له بجائزة

سل المقلة النجلاء عن ذى صبابة ... تصدّ فلا يدرى الصباح من العشا
وشى الناس أنى فى هواك متيم ... لقد صدق الواشى النموم بما وشى

« وقال بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ »

الدمع قاضٍ بافتضاحى فى هوى ... ظبيٍ يغار الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدى شاهداً ووشى بما ... أخفى فيالله من قاضٍ وشا

« حرف الصاد »

« قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ »

كيف السبيل الى اقتناص غرائرٍ ... يدمى بأسهم لحظها القنّاص
بيض السوالف عذبة أفواهها ... ريا الروادف والبطون خماص
يجرْحننا بنواظرٍ ما إن لنا ... منهن عند جراحهن قصاص

ومن فرائد ملح على بن الجهم انه رأى على جبين فتاة مكتوب بالمسك الازفر

رضيت على رغمى بحبك فاعدلى ... ولا تسرفى اذا صار فى يدك الحكم
متى يظفر المظلوم منك بحقه ... اذا كنت قاضيه وأنت له الخصم

ومن لمح الفرائد ما رآه المازنى بفتاة مكتوب على جبينها الوضاح ومرآة الصباح

صرمتنى ثم لا كلمتنى أبداً ... ان كنت خنتك فى حال الى حال

« وقال أبو الفتح البُسْتى المتوفى سنة ٨٩٥ هـ »

رميتك عن حكم القضاء بنظرةٍ ... ومالىَ عن حكم القضاء مناصُ
فلما جرحت الخد منك بنظرة ... جرحت فؤادى والجروح قصاص

﴿ حرف الضاد ﴾

« قال سبط بن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ »

ونجلاء كالسيف ألحاظُها ... إذا نظرت بل من السيف أمضى
ترنحها نشوات الشباب ... فتمشى كما انعطف الغُصن غضاً
تعلقتها يافعاً والشبا ... ب يركض بى فى مدى اللهو ركضا
وقضيتُ عمرىَ فى حُبها ... وحاجاتُ نفسى بها ما تقضّى
وأعجبُ مافى الهوي أننى ... رضيت وقاتلتى ليس ترضي

ولا هممت ولا نفسى تحدثنى ... قلبى بذاك ولا يجرى على بال
ومن فرائد فتاة العصر ما رآه الجاحظ مكتوباً على جبين لها
ومحسودة فى الحسن كالبدر وجهها ... وألحاظ عينيها تجور وتظلم
ملكت غليها طاعة الشوق والهوى ... وعلمتها مالم تكن منه تعلم
ومن فرائد لمعة الانس ماوجد مكتوب على جبينها
يا قمراً لاح فى الظلام ... عليك من مقلتي السلام
ومن فرائد ناظرة القلب ماوجد مكتوب على جبين لها

« وقال أيضاً »

يامقيماً على الصدو　　د أما تعرف الرِضا
هل أرى فى هواك يو　　ماً من الدهر أيضا

« وقال التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ »

للعاشقين بأحكام الغرام رضا　　فلا تكن يافتى بالعذل معترضا
روحى الفداء لاحبابي وان نقضوا　　عهد الوفا للذى للعهد مانقضا

« وقال شهاب الدين الحلبي المتوفى سنة ١١٦٣ هـ »

رأتنى وقد نال مني النحول　　وفاضت دموعى على الخد فيضا
فقالت بعينىّ هـذا السقام　　فقلت صدقتِ وبالخصر أيضا

العين تفقد من تهوى وتبصره　　وناظر القلب لايخلو من النظر

(وقال بعضهم)

لم يضحك الورد الاحين يعجبه　　زهر الربيع وصوت الطائر الغرد
بدت فأبدت لنا الدنيا محاسنها　　وراحت الراح في أثوابها الجدد

(وقال آخر)

صليني بالكتاب وبالسلام　　وزورى زورة فى كل عام
وجودى بالكتاب وعنونيه　　الى الصب الكئيب المستهام
من الشمس المنيرة يوم دجن　　وبدرٍ لاح من بين الغمام
وناحلة فديتك يا مناى　　أمانا للفؤاد من الغرام

﴿ حرف الطاء ﴾

(قال الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ)

لاتحسبنّ سواد الخطّ من خطإٍ   من الطّبيعة أو جاءت به غلطا
وإنما قلم التّصوير حين بدا   بنُون حاجبهِ فى خدّه نقطا

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

بروحيَ مشروطٌ على الخدّ أغيدُ   وناء وفى بعد التّباعد والسّخطِ
فقال علي اللّثم أشترطنا فلاتزد   فقبّلته ألفاً على ذلك الشرطِ

(ولهُ أيضاً)

كأنّ خدّيه ديناران قد وزنا   فحقّق الصّيرفىّ الوزن فاحتاطا

(وقال آخر)

قولا لمن كتب الكتاب بكفه   ارحم فديتك زلتى وخضوعي
مازلت أبكى مذ قرأت كتابها   حتي محوت سطوره بدموعي

(وقال آخر)

مني الي قلبي ولم أر كاتباً   يخط بأقلام الى قلبه قبلى
أرى كل شئ بالياً متغيراً   وحبك لايبلى ولكنه يبلى

(وقال آخر)

منى اليك فانى هائم دنف   حلف السقام برانى الشوق والاسف

فشفَّ إحداهما عن وزن آخره ... فزاده من سحيق المسك قيراطا

(وقال البُحترى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

ولما التقينا والنَّقا موعدٌ لنا ... تعجَّبَ رائى الدُّرِّ حُسناً ولاقطُهْ

فمن لؤلؤٍ تجلوه عند ابتسامها ... ومن لؤلؤٍ عند الحديث تساقطه

﴿ حرف الظاء ﴾

(قال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

وبدَت لنا هيفاءُ مخطفة الحَشا ... فتناهبتْ وجناتها الألحاظُ

فى نشوةٍ رقت خدوداً أُشربتْ ... ماء الشبيبة والقلوب غلاظُ

فكأنما ألفاظها عبراتها ... وكأنما عبراتها الألفاظُ

النفس ذاهبة والعقل مختلس ... والقلب محتبس والروح مختطف

(وقال آخر)

منى اليك فما وجدى بمنصرم ... حتى الممات وما قلبى بمعذور

ولو رأيتك يوما لانقضى حزنى ... وعاد عيشى صفواً بعد تكدير

منى اليك فانى هائم قلق ... حليف هم قرين العين بالسهد

الله يعلم ما بالقلب من قلق ... اذا نأيت وما ألقاه من كمد

﴿ فرائد النسيب والغزل ، فى البدور الاول ﴾

ملك الثلاث الآنسات عنانى ... وحللن من قلبى بكل مكان

(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

ومضمخ بالمسك فى وجناته حُسن الشمائل ساحرُ الألفاظِ
أبداً ترى الآثار فى وجناته مما يجرّحها مِن الألحاظِ
وتراه سائرَ دهره متبسماً فاذا رآنى مرّ كالمُغتاظ
فى القلب منّي والجوانح والحشا من حبه حرٌّ كحرّ شواظِ

(وقال سبط ابن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

قُل لِمن أصلى هواها كَبدِى ناراً تلظّى
ياقضيبَ البان قـداً وغزالَ الرّمل لحظا
أنت أحلى من لذيذ النـــوم فى عينى وأحظى
أنت من أعذب خلق اللـــه أخـلاقاً ولفظا
قد بذلت الوصل فى الطيـــف فلِمْ أعرضت يقظى

مالى تطاوعنى البرية كلها وأطيعهن وهن فى عصيانى
ما ذاك الا أن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطانى

الغياث الغياث. من مملوكات ثلاث. أخذن قلبي كله. وملكن أمرى دقه وجله . وحللن مني محل العضو من الجسد . والخلب من الكبد . والناس يطيعونني . وأنا أطيعهن ويعصيننى . والبلاد والعباد فى ملكي وملكى وهن يملكننى . وما ذاك إلا لان سلطانى دون سلطان الهوى . وذل الحب يغلب عز المولى. والله المستعان واليه المشتكى (وقال أبو نواس)

آهُ من رقّة خــدٍّ　　جعلتْ قلبك فظّاً

« وقال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ »

ما لى أراك أضعتنى　　وحفظتَ غيري كل حفظ

متهتكاً فاذا حضرْ　　ت تظلّ فى نسكٍ ووعظِ

فظّاً علىّ ولم تكن　　يوماً علىّ بغــير فظِ

هــذا وحق الله من　　نكد الزمان وسوء حظى

﴿ حرف العين ﴾

« وقال محمد بن زُريق البغدادى المتوفى سنة ٧٩٨ هـ »

لا تعذُليه فانّ العذل يُولعــهُ　　قد قلتِ حقّاً ولكن ليس يسمعهُ

جاوزتِ فى لومه حدّاً أضرّ بهِ　　من حيث قدرت أن اللوم ينفعهُ

يا قمراً أبصرت فى مأتم　　تندب شجوا بين أتراب

تبكي فتلقى الدر من نرجس　　وتلطم الورد بالعناب

رتعت عينى فى روض الأنس .وضرة الشمس. ورأت قمر الارض. وتمثال الحسن المحض. فى مأتم تحولت عرسابها. ومحاسن الدنيا فى ثيابها. وهى تندب بين اترابها . وتبكي فتنثر الدرر من النرجس . وتلطم بالورد العناب المؤنس فيا له من منظر أنيق. بالتعجب منه حقيق (وقال ابن ثوابه)

اتتنى تؤنبنى بالبــكا　　فأهــلا بهــا وبتأنيبها

فاستعملي الرفق فى تأنيبه بدلاً   من عنفه فهو مضني القلب موجعه
قدكان مضطلعاً بالخطب يحمله   فضيقت بخطوب البين أضلعهُ
يكفيه من لوعة التفنيد أن له   من النوى كل يوم ما يروّعهُ

(وقال الفاتح النحاس المتوفى سنة ٩٩٧ هـ)

رأى اللوم من كل الجهات فراعهُ   فلا تنكروا إعراضه وامتناعهُ
ولا تسألوه عن فؤادى فإننى   علمت يقيناً أنه قد أضاعهُ
هو الظبي أدنى ما يكون نفاره   وأصعب شيء ما يزيل ارتياعهُ
وياليتَه لو كان من أول الهوى   أطاع عذولى واكتفينا نزاعهُ
فما راشنا بالسّوء إلا لسانه   وماخرّب الدّنيا سوى ما أشاعه

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٩٥٦ هـ)

رويدك قد أفنيتَ يا بينُ أدمعى   وحسبك قد أضنيت ياشوق أضلعى

تقول وفى قولها حشمة   أتبكي بعين ترانى بها
فقلت اذا استحسنت غيركم   أمرت الدموع بتأديبها

أنتنى الآنسة الفتانه . الهتانة النعسانه . كأنها البدر قرط بالثريا ، نيط بها عقد من الجوزاء ، فطفقت تقوم وتقعد بتأنيبي وتنجد وتغور فى تقريعى وتلومنى على العين الباكيه . والدموع بالدماء الجاريه . وتقول أتبكين بعين ترى بها وجهى وهو نزهة الابصار . وبدعة الامصار ، ومخجل الاقمار . وكأنه مائة ألف دينار ، فقلت لها اذا اشتغلت بسواكم . واستحسنت الاايا كم أمرت الدموع

إلى كم أُقاسي فُرقة بعد فُرقةٍ ... وحتّى متى يابينُ أنتَ معي معي

(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

ياصاحب القلب الصحيح أما اشتفى ... ألمُ الجوى من قلبيَ المصدُوع

أأسأت بالمُشتاق حين ملكته ... وجزيت فرط نزاعه بنزوع

هيهات لا تتكلّفنَّ لىَ الهوى ... فضحَ التّطبّعُ شيمة المطبوع

كم قدنصبت لك الحبائل طامعاً ... فنجوت بعد تعرّضٍ لوقوع

وتركتنى ظمآن أشرب غلّتي ... أسفاً عَلَى ذاك الحمى الممنوع

قلبي وطرفى منك هذا فى حمى ... قيظ وهــذا فى رياض ربيع

(وقال أبو العلا المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ هـ)

إلى كم أمنّي القلبَ والقلبُ مولعُ ... وأزجر طرف العين والطرف يدمعُ

وحتى متى أشكو فراق أحبةٍ ... عفا بالنوى منهم مصيفٌ ومربعُ

وأستعرض الركبان عنهم سائلاً ... عسى خبرٌ عنهم به الركب يرجع

بتأديبها وعركها.ولم أرخص لها فى تركها ، فانصرفت راضية.ولم تعد شاكية

وذات خدّ مورد ... فوهيــة المنجــرد

تأمل العين منها ... محاســنا ليس تنفد

فبعضــها يتنــاهى ... وبعضــها يتــولد

وكلما عدت فيهــا ... يكون العود لى أحمد

سبحان من بلانى بفتاة تفتن بورد خــدها . وأقحوان ثغرها ،وتسحر

تصبرتُ عنهم وأثنيت اليهمِ ... ولم يبق فى قوس التّصبر منزعُ
اراعي نجوم الليل أرقب طيفهم ... وكيف يزور الطيف من ليس يهجع
ومازلت أبكى لؤلؤاً بعد بينهم ... إلى أن بدا مرجان دمعيَ يهمعُ
وما كان تبكي العين لولا فراقُهم ... عقيقاً ولا يشفى الفؤآد طُويلعُ

(وقال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ ﻫ)

وقائلةٍ لما أردتُ وداعها ... حبيبي أحقاً أنت بالبين فاجعى
فيارب لا تصدق حديثاً سمعتُه ... لقد راع قلبي ماجرى من مدامعى
وقامت وراء الستر تبكى حزينة ... وقد نقّبته بيننا بالأصابع
بكت فأرتنى لؤلؤاً متناثراً ... هوىّ فالتقته من فصول المقامع
فلما رأت أن الفراق حقيقة ... وإنى عليه مكرهٌ غير طائع
تبدّت فلا والله ما الشمس مثلها ... اذا أشرقت أنوارها فى المطالع

بنرجس عينها . ورمان صدرها. وتروق العيون بالشعر الاسود . كما تشوق النفوس ببياض المتجرد .ولا زال أتأمل منها محاسن لاتنفد . بتكرر وتردد فبعضها يبلغ أقصى النهايات.وبعضها يتولد على الاوقات . وكلما عدت للنظر اليها كان العود أحمد . وعينى بها تسعد.وان كان قلبي بها أشقى .وحبي لها أثبت وابقي،رزقنى الله عطفها .وثنى الىّ عطفها

﴿ كوكبة الجمال ، فى ربي ربات الدلال ﴾

قال فيلسوف الادب.ونابغة العرب.عن فتاة تركية من ربات الجمال.وفى

تُسلّم باليمني عليّ اشارةً   وتمسح باليُسرى مجارى المدامع
ومابرحت تبكي وأبكي صبابةً   إلى أن تركنا الارض ذات بدائع
ستصبح تلك الأرض من عبراتنا   كثيرة خصب رائق النبت رائع

(وقال احمد بن عبد ربه المتوفى سنة ٩٩٥ هـ)

تجافى النّومُ بعدك عن جفُونى   ولكن ليس تجفوها الدّموع
يطيرُ اليك من شوقٍ فؤادى   ولكن ليس تتركه الضّلوعُ
كأن الشمس لما غبت غابتْ   فليس لها على الدّنيا طلوعُ
يذكّرنى تبسّمك الأقاحى   ويحكي لى توردك الربيعُ
فمالى عن تذكّرك امتناعٌ   ودون لقائك الحصن المنيعُ
إذا لم تستطعْ أمراً فدعْه   وجاوزْه إلى ما تستطيعُ

طبقات الدلال. فالبديع المبدع أبدع مرآها. لكل سمير فى الحيّ رآها. حتى أوقفت مصور الشمس فأملت لقمرها الزاهي كل نفس. وخطفت بضيائها الابصار. وتفتحت بروضها الازهار. فاستأذن المصور وصورها أحسن تصوير فجاءت مضيئة كالقمر المنير

روحها روحى وروحى روحها   ولها قلب وقلبي قلبها
فلنا روح وقلب واحد   حسبها حسبي وحسبي حسبها

(وقال قيس ابن الملوح المشهور بمجنون ليلى)

تعلق روحى روحها قبل خلقها   وبعد ما كنا نطافاً وفى المهد

(وقال درويش الطالوى المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ)

لستُ أنسى ساعة التّوديع إذْ　　وقفت فى موقف البين خضوعا
وهى تذرى لؤلؤاً من نرجسٍ　　فوق وردٍ كاد طيباً أن يضوعا

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

سلامٌ على الوصل الذى كان بيننا　　تداعتْ به أركانه فتضعضعا
تمنّي رجالٌ ما أحبُّوا وانما　　تمنيت أن أشكو اليها فتسمعا
وما أنا عن قلبى براض فانه　　أشاط دمى مما أتى متطوّعا
أرى كل معشوقين غيرى وغيرها　　قد استعذبا طعم الهوى وتمتّعا

(وقال بعضهم)

ألقى يديه على صدرى فقلتُ له　　أبرأت منى فؤاداً أنت موجعهُ
فقال لا تطمعنْ عيناىَ قد رَمتا　　سهماً فأحببت أدرى أين موضعه

فعاش كما عشنا فأصبح نامياً　　وليس وان متنا بمنقضب العهد
ولكنه باق على كل حالة　　وساترنا فى ظلمة القبر واللحد
يكاد فضيض الماء يخدش جلدها　　اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد
وانى لمشتاق الى ريح جيبها　　كما اشتاق ادريس الى جنة الخلد

وان الفتاة الحبشية. والسمرة المسكية. والدرة النقيـة. والطرفة الشهية هى فتاة المسك سوداء. بقامة هيفاء. ومقـلة كحلاء. واسعة الجبين جميلة الخد رشيقة المعاطف مائسة القد. بعيدة مهوى القرط بارزة الردفين. ممتلئة السواعد

(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

وبي ساحرُ الأعطاف خلت صدوده ... يسكّن وجداً طالما شمل الجمعا

فلما تجلى واجتلى الطرف شعره ... إذا هي في أكبادنا حيّة تسعى

(وقال بعضهم)

لاموا على صبِّ الدّموع كأنهم ... لا يعرفون صبابتي وَوُلوعي

فأجبتهم وعدَ الخيال بزورةٍ ... أفلا أرشُّ طريقه بدموعي

(وقال ابن هندو المتوفى سنة ٦٢٧هـ)

قالوا اشتغلْ عنهم يوماً بغيرهم ... وخادع النفس ان النفس تنخدع

قد صيغ قلبي على مقدار حبهمِ ... فما الحبّ سِواهمُ فيه متسعُ

(وقال أبو القاسم الزاهي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

ياسادتي هذه نفسي تُودّعكم ... اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

العينين. بأعين كحلاوين. خصها الله بجمال وافر. وعقل باهر. وجاذب ساحر تقومها العفة بحراسه . وتجذب القلوب الجامدة بسياسه . فضلا عن اظهار التغازل بين العباد . والصفات المهيجة للفؤاد . التي فيها أنواع معاني الدلال من أبدع أسلوب فاق أهل الجمال ، حتى تفانت في محبتها الشعوب ورغبوا الاقتران بها ، والميل اليها ، فأوجب للانسان منها أشد حبا ، وأبهج وصلة وقربا ، كأن سوادها قد استحال كله الى أنوار تسطع ، ووجه بالسنا يلمع ، فيؤثر في وجدان الناظر وعواطفه ، وتأخذ بحراسه ومشاعره (قال البرنس هنري

قد كنت أطمع فى روح الحياة لها　　فالآن مذ بنتمُ لم يبقَ لى طمعُ
لاعذّب اللهُ رُوحى بالبقاءِ فما　　أظننى بعدكم بالعيش أنتفعُ

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

رثى لى عذولى يوم زمت مطيتى　　لفرقة أحبابى عشيّة ودّعوا
بكيت دماً من بعد دمعى لبينهم　　فلم يبق لى دمعٌ ولا لىَ مدمعُ
متى طلبوا منّي لدعواى شاهدا　　فانّ شهودى أربع ثم أربعُ
نحولٌ وذلٌّ واشتياقٌ وغُربةٌ　　ووجدٌ وأشجانٌ وصدٌّ وأدمعُ

(وقال بعضهم)

فى وَجنتيهِ لكلّ شمسٍ مطلعُ　　وبمُقلتيه لكلّ نفسٍ مصرعُ
قمرٌ له فى كل صدغ عقربٌ　　من فرعهِ ومن البرُوج البرقعُ
وهبت لواحظهُ الحواجب أسهما　　مازال فى أقواسهنّ ينزعُ

دورليان) خلقت المرأة الحبشية للعبادة (وقال الفاريز البرتغال) اذا رأيت المرأة الحبشية قل انها هى ذات المرأة الاسبرطية جميلة فتانة (وقال ليدولف) لو أطعت الفؤاد لتزوجت حبشة فانها هى الصورة الجميلة التى عاشت من فجر الخليقة الى هذا العصر محافظة على بديع شكلها. وحسن صورتها • مالكة بجمال سوادها• وأدب سؤددها قلوب الرجال وقد أعرب لنا التاريخ فيما نقل من حوادث سطوتها على الفؤاد مايذكر مع الاعجاب فان للعرب مآثر جمة وفضائل مهمة • منذ خلقوا فانهم من أشد الناس رغبة فى الاقتران بالحبشيات.

(وقال آخر)

إنّ هواك الذي بقلبي صيرني سامعاً ومطيعا
أخذت قلبي وغمض عيني سلبتني العقلَ والهجوعا
فدعْ فؤادي وخُذ رقادي فقال لا بل هما جميعا

(وقالت الشاعرة وردة اليازجية)

صبٌّ جرت كفؤادي السّحب أدمعه وجداً وذابت من الأشواق أضلعه
له من الدّمع بحرٌ والفؤاد به أضحى غريقاً ونار الحبّ تلذعهُ
عجبت من أدمع كالسّحب هاطلة على غليل فؤاد ليس تنفعهُ
واعجب لصب مشوق لم يزل أبداً يشكو نوى شادن فى القلب مرتعهُ
حدّث ولا حرج عن حسن طلعته فسورة النّور فيها جلّ مبدعهُ

وأكثرهم صبوا الى هذه المعاني الجميلة التى أخذت بمجامع القلوب • وفيها أيسر المطلوب • وانى أذكر لادباء العصر ان شيخ بنى عبس اقترن بحبشية تدعي ذبيحه فرزق منها ولداً كبيراً وشب باسلا قويا وبطلا صنديداً وأريد به عنترة العبس ربّ السيف والقلم • والشعر والحكم • وأذكر والد حضرة صاحب الرسالة العظمى • والمشاعر الاسمى • المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد كان له جارية حبشية تدعي بركه يعزها ويكرمها وأيضا ان شاعراً عراقيا يدعى الشيخ عبد النافع نظم بيتين فى غاية الرقة واللطافة بسبب ولد رزقه من حبشية لسرّ بها فقال

(وقال بعضهم)

في وجهها شافع يمحو إساءتها ... من القُلوب وجيهٌ حيثما شفعَا
اذا تأملتها ناديت من عجب ... البدرُ فى ليلة الا كمال قد طلعَا
لوأن عفريتَ بلقيس يُصارعها ... مع فرط قوته فى ساعة صرعَا

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ ﻫ)

سكوتى بلاء لا أُطيق احتماله ... وقلبى ألوفٌ للهوى غير نازع
فأقسم ماتركى عتابك عن قلي ... ولكنْ لعلمى انه غير نافعِ
وإنى اذا لم ألزم الصبر طائعاً ... فلا بُدَّ منه مكرها غير طائعِ
إذا أنت لم يعطفك إلا شفاعة ... فلا خير فى ودٍّ يكون بشافعِ

وقد نلت البنين من السرارى ... وأقربهم الى روحى وجاشى
وليـد لا يزال يقول عمى ... هو النعمان والخال النجاشى

وليس العرب وحـدهم الذين تهافتوا على فتيات الحبشية بل الشعوب الافريقية من قطب الى قطب وكذلك شعوب أوربا وهـذا التاريخ طافح بأسماء ملوك اقترنوا ببنات ملوك من الحبشة وناهيك عن أمين باشا فانه اقترن بحبشية تدعي زعفران ٠ رزق منها فتاة سماها فريدة وكانت فريدة بجمال فتان كأنها عود الريحان ٠ فضلا عن حسن بديع ٠ فى روض الربيع ٠ وفى التاريخ أدلة كثيرة على أن ربات الجمال وملـكة الدلال التى برزت من خدورها للعالم

(وقال أيضا)

قلبي إلى ما ضرّنى داع ... يكثر أسقامى وأوجاعى
كيف احتراسى من عدوّى إذا ... كان عدوّى بين أضلاعى
ما اقتل اليأس لأهل الهوى ... لا سيما من بعد إطماع

(وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... فى ليلة فأرتْ ليالىَ أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتنىَ القمرين فى وقتٍ معا

(وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ)

لم يزدنى العذلَ إلا ولعا ... ضرّنى أكثر مما نفعا
ذهبتْ بالقلب عينٌ نظرت ... ليتها كانت وإياه معا
كل يوم لى منها آفة ... تركتنى للهوى متّبعا

بأسره وعدت فى مصاف تاجات الحسن والجمال الملكة بلقيس مليكة هذه البلاد التى زارت سليمان بن داود فراعه حسنها وكمالها • وأذهله جمالها • بآداب عاليه • وظرافة غاليه • فان سر جمالهن فى عيونهن التى يقول فيها المسيو (فينيبراس) يصعب علىّ أن أصفها ويقول سلت (اذا أردت أن تعرف كيف يكون جمال العيون والدر المكنون) فانظر الى وجه حبشية ترَ عينين براقتين لامعتين (ويقول المسيو موربيه المؤرخ الافرنسى) نقلا عن بعض الرحالة الحور فى عيون الاحباش وما أدراك ما هى العيون هى التى

﴿ حرف الفاء ﴾

(قال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

إني لأعجبُ من قلبٍ يحبكمُ ... وما رأى منكمُ براً ولا لَطفا
ياليت شعري وما في ليت من فرج ... هل ما مضى عائدٌ منكم وما سلفَا
ما ظنكم بفتىً طالت بليته ... مروّع في الهوى لا يأمن التّلفا
طاف الهوى بعباد الله كلّهم ... حتى إذا مرّ بي من بينهم وقفا

(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

على ثقةٍ من أنني بك مُدنفٌ ... صددت وأيّ الناس بي منك أعرف
إذا كنت في فكري وقلبي ومُقلتي ... فأيّ مكانٍ من مكانك ألطفُ

جعلت روفائيل مصوراً. والمتنبي شاعراً. وعبد الحميد كاتباً. وابن مقلة خطاطاً وسقراط وبقراط فيلسوفاً. وحسان فصيحاً. ولقمان حكيماً. وقد أفاض العرب في وصف الحبشيات ولهم فيهن أقوال غاية في الابداع وأشعار رقيقة تسيل في النفس كما يسيل الماء النمير يمنعنا ضيق المقام عن تدوينها كلها فنقتصر منها على قول من الدر نضيد وشاعر مجيد فقال

ولي حبشية سلبت فؤادي ... فليس يروق لي شئ سواها

(وقال آخر)

وسمراء باهي كلفة البدر وجهها ... اذا لاح في ليل من الشعر الجعد

(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ ﻫ)

أنا ياقوم من فؤادي وطرفي   فى أمور تجلّ عن كلّ وصفِ
مُقلتي تورث الهموم فؤادى   وفؤادى بالدمع يكلم طرفي

(وقال سبط ابن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ ﻫ)

يا من رأى قضبان با   ن فى الدمالج والشّنوفِ
خمص البطون رواجع الا   أكفال من مِيل وهيفِ
برقت لقتل المستها   م لها سوالف كالسيوفِ
من كل سكرى القدّ ما   ل بها الصبى ميل النزيف
ميّادة المطفين لو   جبلت على قلب عَطوفُ

(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٢ ﻫ)

إن ورد الرياض يقطف بالكـف   ـفّ وورد الخدود بالفم يقطفُ

محببة من حبة القلب لونها   وطينتها من المسك والعنبر الورد

ويقال عن نسوة شعب (الكاومنت) القاطنين فى السهول المحيطة بحيرة دنبغه أنهن من أجمل نساء الحبشة شكلا وصورة وقواما ولطفا ورقة ولونا وقد قال الرحالة (ابادى) لوكان التمايز بالجمال دون اللون لكان شعب الكاومنت بلا شك أجمل شعوب على الكرة الارضيه. وصفاتهن الادبيه. إن من يرى ويشاهد تقاطيع وجه الحبشية يحسب أنه يرى صورة متحركة متقلبة تختلف فيها بين صفات المرأة وصفات الرجل حيث تتقلب

واذا ماعدلت فى الحكم فالور　　د الذى بالشفاه يقطف أشرف
ذا إذا زدته من اللثم يزدا　　د احمراراً وذاك إن زدته جف

(وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ ﻫ)

يا نظرة ساقت إلى ناظر　　أسباب ما يدعو إلى حتفه
من حُسن ظبيٍ حَسَن دَله　　يقصر الواصف عن وصفه
فى البدر من صفحته لمحة　　ولمحة فى الظبيِ من طرفه
اذا مشى جاذبه ردفه　　كأنما يمشى إلى خلفه

(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ ﻫ)

قلبى يحدثنى بأنك متلفى　　روحى فداك عرفت أم لم تعرفِ
لم أقضِ حق هواك لو كنت الذى　　لم أقضِ فيه أسىً ومثلى من يفى
مالى سوى روحى وباذل نفسه　　فى حب من يهواه ليس بمسرفِ

تباها من الجسارة الى الخوف ومن الرقة الى الشراسة ومن الوداعة الى الغلظة فهى فتاة من حيث هى ورجل من كونها مقداما وباسلة حسنة الاخلاق والشيم عفوفة طاهرة وطبعها النشاط وأليفها العمل تشارك زوجها فى الشؤون والحياة وتسعى سعيه فى طلب الرزق مسوقة بقوة المناجاة واذا راحت أو غدت فى الحجرة خلتها طيفا لا تسمع لمرورها فرقعة أو ضوضاء واذا سارت بين الناس فكأنها أرج النسم الطيب يسرى بينهم من غير مزاحم ولا مصادم. واذا أقبلت على الاشياء ترتبها وتنظمها تنظيما حسنا بأناملها الخفة

فلئن رضيت بها فقد أسعفتني ... يا خيبة المسعى إذا لم تسعفِ
يلمانني طيب المنام ومانحي ... ثوب السقام به ووجدي المتلفِ
عطفاً على رمقي وما أبقيتَ لي ... من جسمي المضني وقلبي المدنفِ
فالوجد باقٍ والوصال مماطلي ... والصبرُ فانٍ واللقاء مسوّفِ

(وقال البهاز هير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

لحا الله قلباً بات خلواً من الهوى ... وعيناً على ذكر الهوى ليس تذرفُ
واني لأهوى كل من قيل عاشق ... ويزداد في عيني جلالاً ويشرف
وما العشق في الانسان إلا فضيلة ... تدمّث من أخلاقه وتظرّف
يعظّم من يهوى ويطلب قربهُ ... فتكثر آدابٌ له وتلطّف

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أتراك بالهجران حين فتكت في ... قلبي علمت بما يجنّ فتكتفي

ملمسها كالفرفور بين الازهار فهي سيدة وفتاة من حيث هي ومن أخص صفات كمالها الورع والتقوي والزهد والصلاح والتواضع واللطف. وحسن المعاشرة والظرف. وعدم التبرج كتبرج الجاهلية الاولى (كأنها فرائد اللؤلؤ المكنون في طيّ الصدف صونا) بل تجدها والدة ومربية ومرشدة تنير الطرق لاولادها وتهذب أحفادها وترشدهم الى ما فيه خير الدارين ومتى كانت الفتاة من هذا القبيل تكون الدار مباركة والايام سعيدة ومهد السلم والامن والامان الذي يستعصم ويفتخر به رب العائلة

عاهدتنى أن لا تخون ولمت فى طلبى وفاءك بالعهود ولم تف
ان جال طرفى فى سواك فلاعفى أو حال قلبى عن هواك فلاعفى
أنا صابرٌ بل شاكرٌ فى الحب ان أخلفت عهد الوصل أو لم تخلف
لكنني أهوى وفاك إذ أحببت نيل تشرّف وترشف
وأبثّ وجدى فى الهوى بتوصّل وتوسّل وتطفّل وتلطّف
تا الله لم أتوقّ فى وجدى وقد نادى هواك جوى ولم أتوقف
انى لأنأى معرضاً عن عاذلى إن عاد لى أو عنّ فيك معنفى
وأهيم منك بمرسل ومسلسل ومورّد ومجعّد ومهفهف
لو زرتنى يامنيتى ومَنيّتي ورحمت فرط تلهّبي وتلهفي
لرأيت طرفاً ليس ينكر للبكا وشهدت جسما بالضنا لم يعرف
لم تخل من قلب المحبّ وحقّ ما ترضى به وبغير ذا لم أحلف

وما بى سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلى بالعيون وغرتى
وقالوا به فى الحب عين ونظرة لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

وكان نجم الدين يهوى من السمر الحسان. ذات الالحاظ والافتتان المسكية الفائحه. وزهورها العطرة الرائحــه. كأنها من فتيات الحبوش وعلى خمارها الدر منقوش. فكان سمارها له سمر وضوءُها عليه نور القمر

وجارية من بنات الحبوش ذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابى فشبت غراما ولم أك بالشيب راض

الا هواك وأنت فيما أدّعي ... أدرى بأنى عنه لم أكُ مكتفى
قد جار جار الحب فى قلبى ولم ... أرَ فى الصبابة مَن صفا من منصف

(وقال الوأوأ الدمشقى المتوفى سنة ٩٨٧ هـ)

بالله ربكما عوجا عَلَى سكنى ... وعاتباه لعلّ العتب يعطفهُ
وحدّثاه وقولا فى حديثكما ... مابال عبدك بالهجران تتلفهُ
فان تبسّم قولا فى ملاطفة ... ماضرّ لو بوصال منك تسعفه
وإن بدا لكما فى وجهه غضبٌ ... فغالطاه وقولا ليس نعرفهُ

(وقال ابن الحاج النميرى المتوفى سنة ٨٦٩ هـ)

أتونى فعابوا من أحبُّ جماله ... وذاك عَلَى سمع المحبّ خفيف
فما فيه عيبٌ غير أن جفونه ... مراضٌ وان الخصر منه نحيفُ

وكنت أعيرها بالسواد ... فصارت تعيرنى بالبياض

وجاء فى تاريخ الجبرتى ان فى الحبوش أخلاقا لطيفة . وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة. وحسن الطباع واللطافة . وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهي أجناس منهم السحرتى والامحرىّ وهم أحسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة فى الخدّ والرشاقة فى القد ولله دره (فقال)

حبشية سألتها عن جنسها ... فتبسمت عن در ثغر جوهرىّ
فطفقت أسأل عن نعومة ماخفى ... قالت فما تبتغيه جنسى أمحرىّ

(وقال جلال الدين داريا المتوفى سنة ٧٥٨ هـ)

شهدت جفون معذبي بملالةٍ　　منّي وإنّ وداده تكليفُ
لكنني لم أنأ عنه لأنه　　خبرٌ رواه الجفن وهو ضعيفُ

(وقال الصاحب بن عبّاد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ)

دبّ العذار على ميدان وجنته　　حتى اذا كادَ أن يسعى به وقفا
كأنه كاتب عزّ المداد له　　أراد يكتب لاماً فابتدا ألفا

(وقال عبد الباقى الفاروقى المتوفى سنة١٢٤٢ هـ)

إنسان عينى على مايختشى غرقا　　بدمعي وله إن زاد تخويفُ
بياض عينى غدير والسواد به　　فلك وأهداب أجفانى مجاديفُ

ومن فرائد يزيد بن ضبة مولي ثقيف قال مرت بنا فتاة من العرب بنادى القوم من بنى عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف جميل فنكس القوم رؤوسهم وجعل الغلام يرمقها فدنت منهم وحيت. وبدنوها أحيت وجلست بنادى المحاضرة.ودارت ثمار المذاكرة .فمازحتهم بلطف حديثها

وكان يزيد بن هبيرة المحاربي أول أمير ولى اليمامة لعبد الملك بن مروان فتزوج فتاة بديعة فى الجمال.فى خفر ودلال.من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى (فقالت)

للبس عباءة وتقر عينى　　أحب الى من لبس الشفوف
وأكل كسيرة فى أرض بيتى　　أحب الى من عجل عليف
وبكر يتبع الاظعان صب　　أحب الى من بغل زفوف

﴿ حرف القاف ﴾

(قال بَشّار بن بُرْد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

لقد عشقتْ أذني كلاماً سمعته رخيماً وقلبي للمليحة أعشقُ
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاه الخمرَ بدرٌ محلّقُ

(وقال عبّاس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

ظامتْ عيناك عيني إنها بادلتها بالرّقاد الأرَقا
سلّط الشوق على الدمع فما هبّ داعي الشّوق الا اندفَقا
أيّها النّادب قوماً هلكوا صارت الأرض عليهم طبَقا
أندب العشّاق لا غيرهم إنّما الهالكُ من قد عشقا

(وقال أبو تمّام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

يصدّني عن كلامك الشّفقُ فالرّسل بيني وبينك الحدَقُ

وبيت تخفق الارواح فيه أحب اليّ من قصر منيف

ومن فرائد البدور الطوالع . والشموس السواطع . انه كان اعرابيّ من غسان ولديه بداره اربع فتيات زواهر . كالقمر الباهر . وهن من أربعة قبائل من كندية وغسانية وشيبانية وغنوية فثلاثة منهن أضحوا متظاهرات على الغنوية فجمع الاعرابي بينهن حتى تشاغن ثم قال لتقل كل واحدة منكن قولا تصف به نفسها (فقالت الكندية)

حـديثنا فى الضمير متفقٌ　　وأمرنا فى الجميع مفترقُ
توحى بأسرارنا حَواجبنا　　وأعينٌ بالوصال ترتشقُ

(وقال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

لا تكثرنّ ملامة العُشّاق　　فكفاهمُ بالوجـد والأشواقِ
إن البلاء يطاق غير مضاعفٍ　　فاذا تضاعفَ كان غير مُطاقِ
لا تطفئنّ جوًى بلوم إنه　　كالرّيح تغرى النّار بالأحراقِ
ما للمحبّ إذا تفاقم داؤه　　غير الحبيب يزُوره من راقِ

(وقال الطّغرائى المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

ياقلبُ مالك والهوى من بعدما　　طابَ السّلوّ وأقصرَ العشّاقْ
أوما بدالك فى الأفاقة والألى　　نازعتهم كأس الغرام أفاقوا

كأنى جنى النحل والزنجبيل　　وصفوة المدامة والسلسبيل
يزين سـنا الوجه لى مبسم　　كمثل اللآلى وعين كحيل

(وقالت الغسانية)

برانى آله آله السماء　　نصفا قضيبا ونصفا كثيبا
والبسنى مايسود الحسود　　جمالا وملحا وحسناً عجيبا

(وقالت الشيبانية)

أفوق النساء اذا ماجتمعـــن كبدر السما نجوم الدجا
ويقصر عن جميع الصفات　　فمن نالنى نال فوق المنا

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

أنا فى الحبّ ألطف الناس معنى دمث الخُلق ذو حواس رقاقِ
أعشق الحسن والملاحة والظر ف وأهوى محاسنَ الأخلاقِ

(وقال ابن مليك الحموى المتوفى سنة ٩٢٠ هـ)

خبروها بأنى فى هواها زائلُ العقل زائدُ الأشتياق
واذا ما لشقوتى أنكرتنى فاعذُروها لكثرة العُشّاقِ

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

لا تخف ما فعلت بك الأشواق واشرح هواك فكلّنا عشّاقُ
قد كان يخفى الحبّ لولا دمعك الـ ـجارى ولولا قلبك الخفّاقُ
فعسى يعينك من شكوت له الهوى فى حمله فالعاشقون رفاقُ
لا تجزعنّ فلست أول مُغرمٍ فتكت به الوجنات والأحداق

(وقالت الغنوية)

تزود بعينك من بهجتى فقد خلق الله منى الجمالا
اذا ما تفرست فى رؤيتى رأيت هلالا وأحوى غزالا

ومن فرائد الأنس . لأبى المحاسن . انه قال رأيت فتاة لعوبة من الخود تختال تحت البرود . بديعة الاوصاف لينة الأعطاف فى قلبها قساوة الدلال وقت الاقبال . كأنها قمر الزمان . وخدها شقائق النعمان . وبضاضة وجهها ماء الغمام . ونعومة جسمها كالدمقس الخام . وبياض المقلتين أصفى من اللجين

وأصبر على هَجر الحبيب فربّما ... عاد الوصالُ وللهوى إخلاق

(وقال عفيف الدين التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ ﻫ)

لُذ بالغرام ولذّة الأشواقِ ... واُختر فناءك فى الجمال الباقى

واُخلع سُلوّك فهو ثوبٌ مُخلقٌ ... والبس جديد مكارم الأخلاقِ

وتوق مُن نار الصدود بشربة ... من ماء دمعك فهو نعم الواقى

واذا دعاك إلى الصبا نفس الصبّا ... فأجبْ رسول نسيمه الخفّاقِ

واذا شربت الصرف من خمر الهوى ... إياك تغفلُ عن جمال الساقى

والق الأحبة إن أردت وصالهم ... متلذذاً بالذل والأملاقِ

أو ليس من أحلى المطامع فى الهوى ... عزّ الحبيب وذلّة العشاقِ

(وقال محمد شرف الدين الصنعائى المتوفى سنة ٩٦٥ﻫ)

داء الصبّابةُ ما له من رَاقِ ... والموت دون لواعج الأشواقِ

جلاهما خلاّق الثقلين. فماست في رياض الدلال وسبت القلب بسحرها الحلال مثرية بكنوز الحسن والجمال. فائقة البهجة فى الكمال. ذات عقل وافر. وأدب بهىّ باهر وعندها من القوام والالحاظ. ورقة الكمال فى الالفاظ. تنثرها على الحفاظ. كأنها درر دريه. وعقود جوهريه. تضيء نورها فى الخافقين . فهى مرآة لكل عين. جاذبة أرباب الاذواق الى هواها. بفضائل ورقائق تشتهاها ووجه باسم بسام. وثغر درىّ فى ابتسام. ولما أقبلت أم الحسن . على أبى المحاسن . كأنها وردة فاحت روائحها فى المسالك . وعمت فوائحها فى الممالك

وأشدّ مايلقى المحبّ من الهوى ... قربُ الحبيب ولا يكون تلاقِ
وألذّ حالات الغرام لمغرم ... شكوى الهوى بالمدمع المهراق
وبمهجتى والروح أفدى شادناً ... لم ترق مذ فارقته آماقى
ناديتـه لمـا بدا وجماله ... يثنى اليـه أعنّة الأحـداقِ
ياأيها القمر الذى قمر النهى ... لمـا تجلّى من سماء الطاقِ
رفقاًفقلبي بين أسرى طرفك الـ ... فتاك أضحى من أشد وثاقِ
فخذ الفدا منى جعلت لك الفدا ... أولا فمنّ علىّ بالاعتاقِ
وإذا بخلت بذا وذاك ولم يكن ... لك مأرب أفديك فى استرقاقى
فاقتل وحاذر أن تكون منيّتي ... يامنيتي القصوى بسيف فراقِ

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

حكاه من الغصن الرطيب وريقهُ ... وما الخمر إلاّ مقلتاه وريقهُ

وسميت وردة لنضارة بهجتها.وكمال رقتها.خفيفة الروح.عن محيا جمال ووجه صبوح.فتمثلت واقفة بالشـباك.والناس شاخصون لها يمجدون الصانع على ما صـنع.وبديع ماأبدع.فلاح منها نظرة الى فتى لم يكن أحسن منه وضعا وأرق شمائلا وأعـدل طبعا.نير الوجـه ضاحك السن طويل الباع واسع المنكبين فأضحت تكرر الالتفات اليه متواليا.وترشقه بسهام عيونها متتابعا متغاليا.فقالت له بلطف مع اشارة خفيـه . وغمزات رمزيه.وعيون عسليه ما هـذا القمر الذى فضح البدر.وشعشع بروضـه الزهر ، وغازلتنا عيونه

هلال ولكن أفق قلبى محلّه ‏ ‏ غزال ولكن سفح عينى عقيقهُ
أقرّ له من كل حسن جليله ‏ ‏ ووافقه من كل معنى دقيقهُ
بديع التثنى راح قلبى أسيره ‏ ‏ على أن دمعى فى الغرام طليقهُ
على خدّه جمرٌ من الحسن مضرم ‏ ‏ يشبّ ولكن فى فؤادى حريقهُ
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا ‏ ‏ مع البدر قال الناس هذا شقيقهُ
على مثله يستحسن الصب هتكه ‏ ‏ وفى مثله يجفو الصديقَ صديقهُ

(وقال ابن مليك الحموى المتوفى سنة ٧٨٥ ه)

تعلّمتْ الألحان من نوحىَ الورقا ‏ ‏ وقد أخذت عنى الصبابة والعشقا
ورقّقَنى فى الحب وجد هواكمُ ‏ ‏ فأصبحت عبداً فى الغرام لكم رِقا
ولم يحلُ فى قلبى سواكم كأنما ‏ ‏ على حكم قصدى جاء حبكمُ وِفقا
ولم يبق لى غير السقام هواكمُ ‏ ‏ فللحب ما أفنى وللروح ما أبقى

وحاربتنا جفونه . كأنه قضيب البان يميس ميس الاغصان. كعود الاراك فسعد بمرآك من رآك. فتناولت تفاحة ورمتها عليه فكأنها تفاحة خدود فرفع رأسه وأماله اليها وهى واقفة بالشباك فسلمت بغمزات الحواجب فتعطرت أندية المكان . وما زال يردد طرفه لها قائلا

سترت وجهها بكف عليه ‏ ‏ شبك النقش وهى تجلى عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيئا ‏ ‏ ومتى غطت الشباك الشموسا

حياتى بكم أنى أموت صبابة · وفيكم نعيمى فى الغرام بأن أشقى
ومن لم يجد بالروح طوعاً لأمركم · ورام حياة لا يعيش ولا يبقى

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

مليحٌ يغار الغصن عند اهتزازه · ويخجل بدر التمّ عند شروقهِ
فما فيه شئ ناقصٌ غير خصره · ولا فيه شئ باردٌ غير ريقهِ
ولا ما يسوء النفس غير نفارهِ · ولا ما يروع القلب غير عقوقهِ
عجبتُ له يبدى القساوة عندما · يقابلنى من خدّه برقيقهِ
ويلطف بى من بعد أعمال لحظه · وكيف يردُّ السهم بعد مروقهِ
يقولون لى والبدر فى الافق مشرقٌ · بذا أنت صبٌّ قلت بل بشقيقهِ
فلا تنكروا قتلى بدقة خصره · فان جليل الخطب دون دقيقهِ
وليلة عاطانى المدام ووجهه · يرينا صبوح الشرب حال غبوقهِ

(وقال يزيد بن معاوية)

أراك طروبا ذا شجا وترنم · تميل الى ذكر المحاسن بالفم
أصابك عشق أم رميت بأسهم · فما هذه الاسجية من رمى
ألا فاسقنى كاسات خمر وغن لى · بذكر سليمى والرباب وتنعم
أغار على اعطافها من ثيابها · اذا لبستها فوق جسم منعم
وأحسد كاسات تقبل ثغرها · اذا وضعتها موضع اللثم فى الفم
فلا تحسبو انى قتلت بصارم · ولكن لحاظ قد رمتنى بأسهم

بكأس حكاها ثغره فى ابتسامه بما ضمّه من درّه وعقيقه
لقد نلت إذ نادمته من حديثه من السكر مالا نلته من عتيقه
فلم أدر من أىّ الثلاثة سكرتى أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة فأصبح حقاً ثابتاً من حقوقه
وأصبحت ندماناً على خسر صفقتى كذا من يبيع الشىء فى غير سوقه

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

وتنبهت ذات الجناح بسحرة بالواديين فنبهت أشواقى
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن يعقوب والالحان عن إسحاق
قامت تطارحنى الغرام جهالة من دون صحبي بالحمى ورفاقي
أنّي تباريني جوًى وصبابةً وكآبةً وأسيً وفيض مآق
وأنا الذى أملى الجوى من خاطرى وهى التى تملى من الأوراق

ومن الفرائد البديعة. والدرر الرصيعة. ان رجلا أقبل على رياض من الازهار. مكتسيا نضارة من ورق الاشجار مفترشا بساطا من سندس أخضر متشا كلا بعرائس من روض الجنان الازهر . فأقبل علىّ أناس من أصحاب الوفا. وندماء الصفا . يعزمون علىّ الى جنات عاليه. قطوفها دانيه . فقبلت الدعوى . فلما حللنا فى الرياض والصدر منشرح بلا انقباض أقبلت علينا غانية من ربات النقاب. وهى تميس وتتيه دلالا بأنخر الثياب. فعطفت بردائها علىّ فرأيتها هى الغانية الحسان. ذات الجمال الفتان . رشيقة القد. مليحة

(وقال ابن عبد ربه المتوفى سنة ٨٩٣)

ودّعتني بزفرةٍ واعتناقِ ثم نادت متى يكون التلاقي
وبدت لى فاشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقمٍ بين عينيك مصرع المشتاقِ
إن يوم الفراق أقطع يومٍ ليتنى متُّ قبل يوم الفراقِ

(وقال أبو العباس النفيس المتوفى سنة ١١٢٠ هـ)

ياراحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيلٍ إلى لقياك يتفقُ
ماأنصفتك جفونى وهى دامية ولا وفى لك قلبى وهو يحترقُ

(وقال بعضهم)

جاذبته لعناقي فانثنى خجلا وكُلِّلت وجنتاه الحمر بالعرقِ
وقال لى بفتورٍ من لواحظه ان العناق حرام قلت فى عنقى

الخد • قد نبض عرق الغيظ بين عينيها • وغطت بدر الوجه بغمامة يديها وانبرت لتقريعي وتعنيفى • وتهديدي وتخويفى • فاستفرغت الجهد الجهيد فى استعطافها • حتى نجحت في استلطافها • وأطفأت نار الغيرة فى فؤادها واسترجعت ماخسرته من ودها الغالى • وكمال بدرها المتلالى • فقالت لى ليلة من ليالى الشتاء شديدة البرد كلفتنى أن أقود ناراً • وأشد في الخصر زناراً فهممت بإيقاد النار بكل همة ونشاط حتى سطع لهيب نورها في الجو الأعلى فوجهت وجهى اليها وقلت مفتخراً يا سيدتى وروحى • وبهجتي وصبوحى

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لم تجرح السكين كفّ معذّبي … الا لمعنى فى الغرام يحقّقُ
هيَ مثل ما قد قيل جارحة له … ولكل جارحة اليه تشوّقُ

(وقال عاصم بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٩٦٢ هـ)

أسر الفؤاد ولم يرقّ لموثقٍ … ما ضرّه لو منّ بالأطلاقِ
إن كان قد لسعت عقارب صدغه … قلبي فان رضابه ترياقي

(وقالت عائشة الباعونية المتوفية سنة ١٠٢٠ هـ)

كأنما الخال تحت القرط فى عنق … جلالنا عن محيّا جلّ من خلقا
نجم بدا فى عمود الصبح مستترا … تحت الثريا قُبيل الشمس فاحترقا

(وقال فقيد اللغة ناصيف اليازجي المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ)

خطرت وفى قلبي لذاك خفوق … ورنت فكل الصاحبين رشيق

كيف نظرت ايقاد النار فتبسمت عن ثنايا كأنها شذر الدر . وعن وجه كأنه ليالى الغر . وقالت لى لله ما أبهاها وأجلها كأنها نيران عاشق تتقد فى قلبه ولا تطفيها الا مراقبة الانظار من كل بديعة فى الحى معطار

نظرت اليها نظرة فتحيرت … دقائق فكرى فى بديع صفاتها
وأوحى اليها الوهم انى أحبها … فأثر ذاك الوهم فى وجناتها

ويروى أنه خرجت فتاة فى صباح أيام الربيع قاصدة التنزه وكانت السماء مصحية . والعيون منفجرة . والهواء معتدلا وكانت سائرة حتى انتهت

وتموّجت أردافها فأخو الهوى بين اضطراب الموجتين غريق

قامت تدير لنا الرحيق وليتها طلبت مجانسه فدار الرّيق

وشدت فأطربت الجماد وهيجت حتى علمنا كيف يحيي البوق

ناظرتها فسكرت من لحظاتها وشربت خمرتها فكيف أفيق

ورأيت رقة خصرها فوهبتها قلبي فان كلايهما لرقيق

(وقال أبو بكر الشبلى المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

إنّ المحبين أحياء وإن دُفِنوا فى الترب أو غرقوا فى الماء أو حرقوا

أو يقتلوا بسيوف وسط معركة أو حتف أنف وإن اضناهم الغرق

لا يسمعون منادى الحب صاح بهم الاّ ولبّاه من بالحب يحترق

(وقال خليل اليازجى)

كتبت والشوق يملى والهوى قلم وأدمعى وفؤادي الحبر والورق

الى سياج روضة زاهرة • وناضرة باهرة. فرأت حول السياج جملة من زهر البنفسج الزكي. والمنظر البهى . الذى عبقت روائحه، وفاحت فوائحه . فصارت الفتاة تجمع منه باقة ابزدان بها وتزين غرفتها وفى أثناء جمعها إذ مرّ بالطريق فلاح مُسن فرأى الفتاة ساعية بجمع الازهار الزاهرة • والنضيرة الباهرة فقال لها ابتعدى أيتها الفتاة الحسناء عن ذلك السياج فان فيه ثعابين قتالة فارتعدت الفتاة وابتعدت وهى تتأمل البنفسج بعين الاشتياق فلم تمكث قليلا ان غلبتها نفسها فاقتربت ثانية وهى تقول كلما رأت واحدة من الازهار

فانظر إلى ما بقلبي فى الصبا بثمن	شوق اليك به قد سار ينطلق
وان رأيت سواداً فوق صفحته	فليس إلا لأن القلب محترق

« وقال بعضهم »

ومهفهف يغنى النديم بريقه	عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها	فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

(وقال بعضهم)

وخودٍ قد سَبَتْ عقلي بحُسنٍ	وألطافٍ مع الشّيَم الرّقيقة
فقلت لها اشفقي بالصبّ لطفاً	فقالت يافتى إني شفيقه

(وقال آخر)

ألا يامن غدت للشمس أُختاً	وللبدر الأتمّ هى الشّقيقه
وأخجلت الغصون اذا تثنّتْ	بأعجابٍ معاطفها الرشيقه

ان هذه لحسنة القطاف أقطفها وانصرف بعدها الى أن وقع بصرها على فتحة من فتحات البنفسج فائقة فى الجمال يتلألأ لونها لون المخمل البهى الجميل فمدت الفتاة يدها لتأخذها واذا بأفعة عظيمة هائلة وثبت عليها والتفت على ذراعها ولدغتها لدغة آلمت روحها ولم يمض على تلك الفتاة البديعة الصفات السيئة الطالع بضع ساعات من الزمن حتى سرى السم فى بدنها عموما وماتت

ومن ابهى الفرائد البهيه ان الست المصونة. والجوهرة المكنونة . ربة الحسن فى الجمال. وفريدة المثال. فى الكمال. الفتاة الفاضلة . والاديبة العاقلة

هويتك في الأنام ولست أدرى ... بأنّ الحبّ أبحرُه عميقه
وذكركِ في لساني كلّ حينٍ ... مدى عمرى فلم يبرح دقيقه
كأن هواكِ في قلبي قديمٌ ... توطّد في الحشا منذ الخليقه
فهاكِ الرّوح ياروح المعانى ... على حفظ الولا منّى وثيقه

﴿ حرف الكاف ﴾

(قال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

تِهْ دَلالاً فأنت أهلٌ لذا كا ... وتحكّم فالحسنُ قد أعطاكا
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض ... فعلىّ الجمال قد ولاّكا
فُقتَ أهل الجمال خَلْقاً وخُلْقاً ... فبهم فاقةٌ إلى معناكا
يحشرُ العاشقُون تحت لوائى ... وجميع المِلاح تحت لواكا

(قال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

كيف السّلوّ وقلبي كيف ينساكِ ... ولا يلذّ لسانى غير ذكراكِ

الست خديجة المشهورة ببوران بنت الحسن بن سهل وكان المأمون قد تزوجها بمكان أبيها واحتفل والدها بشأنها وعمل لها الولائم الفاخرة والافراح الباهرة . التي لم يعهد مثلها في عصر من الاعصار الخالية والآتية وكان ذلك بفم الصلح بينهما وآل الكرم أمره الى أن نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مموهة بالمسك فيها رقاع بأسماء ضياع

يشقى ببعضى بعضى فى هواك فما ... للعين باكية والقلب يهواك

إن يحك ثغرك دمعى حين أسفحه ... فانني جدت للمحكىّ بالحاكى

ما كنت أعلم أن الدرّ مسكنه ... يكون جيدك أو عينىّ أو فاك

(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ ﻫ)

أنت النعيم لقلبى والعذاب له ... فما أمرّك فى قلبى وأحلاك

عندى رسائل شوق لست أذكرها ... لولا الرقيب لقد بلغتها فاك

هامت بك العين لم تتبع سواك هوى ... من علّم العين أن القلب يهواك

(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ ﻫ)

سيدى بالذى اصطفاك وحيداً ... فى ملاح الزمان واصِلْ مُحبّك

قدّر الله أننى فيك صبّ ... فلماذا قتلت بالهجر صبك

أو ليس العجيب أنك لا تقـ ... ـتل بالصدّ غير صبٍّ أحبّك

فاتق الله فى عذاب محبّ ... واخش فيه ياناعس الطرف ربك

وخيول من الجياد الحسان وجوارى وغير ذلك فكانت البندقية اذا وقعت فى يد المهدى اليه يجد فى طيها لآلى تسر فؤاده فيذهب الى الوكيل المرصد لانفاذ الهدايا لاهلها ويستلم منه من كل معنى طرب سواء كان ضيعة أوقرية أو فرسا أو جاريه أو مملوكا ثم بعد ذلك نثر على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وقطع العنبر وأنفق على المأمون وقواده. وجميع أصحابه وسائر ما كان معه من أجناده. واتباعه وأشياعه وكانوا خلقا لا يحصى عدداً حتى

يامليك الجمال رفقاً فقد أسكنت فى أنفس الرعيّة رعبك
لك سنّ يحكي اللآلى انتظاماً   غير أن انتظام ثغرك أسبك

(وقال ابن نباتة المتوفي سنة ٤٠٥ هـ)

تيهى وصدّى إذاماشئت واحتكمى   علي النفوس فإن الحسن َولاّكِ
وطوّلى من عذابى فى هواك عسى   يطولُ فى الحشر إيقافى وإياكِ
فى فيك خمرٌ وفى عطف الصبّا مَيَدٌ   فما تثنّيك إلا من ثناياكِ
ومابكيت لكونى فيك ذاشجن   الا لكونِ سُوَيْدا القلب مأواكِ

(وقال عباس بن على المكي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

جرحتِ قلبى بلحظٍ منك فتّاكِ   فمن بذا ياحياة الرّوح أفتاكِ
ما كان ظنى كذا يامنتهى أملى   أن تشمتى بىَ أعدائى وأعداكِ
وتحرمينى لذيذ الوصل منك فمن   هذا الجفاوالنّوى ماكان أغناكِ
فهل تداوين قلبي باللقا كرماً   فما لقلبى دواءٌ غير لُقياكِ

على الجمالين والملاحين وكل من انضم مع عسكره فلم يكن فى العسكر من يشترى شيئا لنفسه ولا لدوابه الا غمرته النعم وذكر الطبرى فى تاريخه ان المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوما يستعد له في كل يوم وليلة أجل من الاولى والجميع من معه فحوى مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم فجاس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه وقد زاد فى اكرامه حتى فرش للمأمون حصيرة منسوجة بالذهب فلما وقف عليها نثر على قدميه

لِمَ تهجرين محباً لم يكن أبداً　　يهوى سواكِ ومن بالهجر أغراكِ
ما كنت أحسب يابدر البدور بأن　　تنسى عهود محبٍ ليس ينساكِ
وتتركيني حزيناً هائماً قلقاً　　أشكو الفراق بقلب مدنف شاكِ
إن كان للناس عيدٌ يفرحون به　　يانور عيني فعيدى يوم ألقاكِ
أو كان للناس سكرٌ يسكرون به　　ويطربون فسكرى من ثناياكِ
بالله جودى وعودى بالوصال ولا　　تشفى حسودى الذى قد كان أغواكِ
ياَمن غدت بالعيون النجلِ قاتلتى　　كفى القتال وفكي قيد أسراكِ
وارشفيني زلالا من لماكِ ولا　　تفتى بظلمى فانى من رعاياكِ
ولا تكونى بقتل الصب راضيةً　　حاشاك أن تقتلى مُضناك حاشاكِ
إن كنت أذنبت يابدر الدجى فأنا　　أستغفر الله من بالحسن أنشاكِ
وإن يكن ذا الجفا عمداً بلا خطاءٍ　　مني فياحبذا إن كان أرضاكِ
والله والله أيماناً مغلظةً　　مازال قلبي طول الدهر يهواكِ

اللآلى الكثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصيرة المنسوجة بالذهب قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذا الحال حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزج

كأن صغري وكبرى من فقاقعها　　حصباء در على أرض من الذهب

وقد غلطوا أبا نواس فى هذا البيت وليس فى هذا الموضع ابانة الغلط وأعطاه المأمون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء

(وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)

أحنُّ إلى لثم الثغور الضوّاحك   من البيض ربّات العيون الفواتك
ملكت فؤادي وامتحنت صبابتي   ومن دم قلبي قد خضبت بنانكِ
فلو كنت أدري ان قلبك سالمٌ   من الحب ما أحرقت قلبي بنارك
ولو كنت أدري أين أنت مقيمةٌ   من الأرض لم يبعد عليّ مزاركِ
فهل شاقك البرقُ الذي بديارنا   كما تبعت رجلاى إثر جمالكِ
الا أنه لو كان عندك بعض ما   تحمل قلبي من هواك لذابكِ

(وقال ابن هانى الاندلسى المتوفى سنة ٣٦٣ هـ)

فتكات طرفكِ أم سيوف أبيك   وكؤوس خمرٍ أم مراشف فيكِ
منعوك من سنة الكرى وسروا فلو   عثروا بطيفٍ طارقٍ ظنّوكِ
ودعوك نشوى ما سقوط مدامة   لما تمايل عطفك اتهموك
حسبوا التكحل فى جفونك حلية   تالله ما بأكفهم كحلوكِ

والخطباء فى ذلك فأطنبوا ومما يستظرف فيه (قول محمد بن حازم الباهلى)

بارك الله للحسن   ولبوران فى الختن
يا ابن هارون قد ظفر   ت ولكن ببنت من

فلما نما هذا الشعر الى المأمون قال والله ماندرى خيرا أراد أم شرا
وقال الطبرى أيضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليها جدتها ألف درة كانت فى صنية من ذهب

ولوى مقبلك اللثام وما دروا أَن قد لثُمتِ به وقُبل فوك

(وقال بعضهم)

يا درّ ثغر الحبيب مَن نظمك ومن أعار الصباح مبتسمَكْ
أَصبح من قد رآك مبتسماً يتيهسكراً فكيف من لثمَكْ
وأنت يا خصره النحيل أَما كفاك حتى أعرتنى سقمَكْ
وأنت ياطرفه الكحيل أَما تكفُ عن ظلم غيرمن ظلمَكْ

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

يغار عليك قلبي من عيانى فأخفي ماأكابد من هوا كا
مخافة أن أشاور فيك قلبي فيعلم أن طرفى قد رآكا

(وقال محى الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة ١١١٩ هـ)

ياسيدى ان جرى من مدمعى ودمى للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لاتخش من قَوَدٍ يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوكُ

فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدرّ كم هو فقالت ألف حبة فوضعها فى حجرها وقال لها هذه تحيتك وسلى حوائجك فقالت لها جدّتها كلمى سيدك فقد أمرك فسألته الرضا عن ابراهيم بن المهدى فقال قد فعلت وأوقدوا فى تلك الليلة شموعاً عنبرية وقد حوى كل واحدة وزنها أربعين منا فأنكر ذلك المأمون عليهم وقال هذا سرف ولما طلب المأمون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد

(وقال بعضهم)

تركت حبيب القلب لا عن ملالة ... ولكن جني ذنباً يؤدى الى الترك
أراد شريكاً فى المحبة بيننا ... وايمان قلبي لا يميل الى الشرك

(وقال سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ)

قلت للأهيف الذى فضح الغصـ ... ـن كلام العذول ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندىَ ريحٌ ... قلت أخشى يا غصن أن يستميلك

(وقال بعضهم)

مرّت ممذّبتي يوماً فقلت لها ... كفى القتال وفكّى قيد أسراك
قالت أزورك لو لا الليل قلت لها ... لطلعة البدر جزء من مُحيّاك
قالت أتذكر ماضى العهد قلت لها ... ما كان يا ظبية الوعساء أوفاك
قالت أراك فصيح القول قلت لها ... لثمت ثغر عذولى حين سمّاك

الناس فى الوليمة لقد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة . والظفر بالمعركة (فأنشده)

فارس ماض بحربته ... صادق بالمطعن فى الظلم
رام ان يدمى فريسته ... فاتقته من دم بدم

وأخبر اعرابى انه ليلة اقترانه بمهاة سئل أيسرك ان ظفرت بها فما ذا تصنع قال أضع خدى على خدها . وأطيع الحب فى لثمها . وأعصى الشيطان

حرف اللام

(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ ه)

في مثل حبكمُو لا يحسن العذلُ — وانما الناس أعداء لمن جهلوا
را وا تحير فكري في صفاتكمُو — فأوسعوا القول اذ ضاقت بي الحيلُ
لو أنهم عرفوا في الحب معرفتي — بشأنكم عذروا من بعدما عذلوا
يا جاعلي خبري بالهجر مبتدأً — لا عطف فيكم ولا لي منكم بدلُ
رفعت حالي ورفع الحال ممتنعٌ — اليكم وهو للتمييز يحتملُ
كم قد كتمت هوا كم لا أبوح به — والأمر يظهر والأخبار تنتقل
وبت أخفي أنيني والحنين بكم — توهماً أن ذاك الجرح يندمل
كيف السبيل الى اخفاء حبكمُ — والقلب منقلب والعقل منعقل
يا ملبس القلب ثوب الحزن بعدهمو — حزني قشيبٌ وصبري بعدكم عمل

في اسمها.وأخالف أهل الحي في رسمها (وأنشد)

طالعتها دون الصباح صباحا — لما حلت غرر البيان صباحا
ولقد رأيت وما رأيت كحسنها — وجها أغر ومبسما وضاحا
عذراء أرضعها البيان لبانه — وأطال مغدى عندها ومراحا
فأتت كما شاءت وشاء نحيبها — تذكي الحجا وتنم الارواحا
لا بل كمثل الروض باكره الحيا — وسقى به زهر الكمام ففاحا

لذا بواكر أيامي لبُعدكمُو أُصائلٌ وضحاها بعدكم طَفَلُ
أحسنتم القول لى وعداً وتكرمة لا يصدق القول حتى يصدر العمل
حتى إذا وثقت نفسى بوعدكم وقلت بشراى زال الخوف والوجل
حملتمونى على ضعفى لقوّتكم ما ليس يحمله سهل ولا جبل

(وقال التهامى المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

أهدتْ لنا من خدّها ورضابها ورداً تحيّينا به وشمولا
ورْداً إذاما شمّ زاد غضاضة ولو أنه كالورد زاد ذبولا
وجلت لنا بَرَداً يشهىّ بردَه نفسُ الحصور العابد التقبيلا
بَرَداً يذيب ولا يذوب وكلما شرب المتيم منه زاد غليلا

(وقال أبو اسحاق الغزى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

جناية الحسن تنسى عند رؤيته لا يذكر الظمأ حيث الورد سلسال
والخدُّ والخال لا ينساهما أبداً قلبٌ تمثل فيه الخدّ والخال

وطوت بساط الشوق منى بعدما نشرت علىّ من القبول جناحا
ومن فرائد زينب المرية الباهرة فى الكمال. النادرة فى الجمال. تنظم فتأتى لكل غريبة وتنثر فتجيب بكل عجيبة. ومن نظمها الفائق. قولها الرائق
يا أيها الراكب الغادى مطيته عرج أنبيك عن بعض الذى أجد
ماعالج الناس من وجد تضمنهم الا ووجدى بهم فوق الذى أجد
حسبى رضاه وانى فى مسرته ووده آخر الايام أجتهد

ومن لهفوته من حسن رؤيته عذرٌ فكل قبيح منه جمّال
والبدر مادام يكسو ناظريك سناً مستحسنٌ فيه إدبارٌ وإقبال

(وقال ناصح الدين الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

قل للأحبة إنني مذ غبتمُ لم ألق وجهاً للسلوّ جميلا
أنجومَ ليلى أين بدري طالعاً أوَ منه ما تعلمين أفولا
ليت الذي دلّ البدور على النّوى أمسى عليه للنجوم دليلا

(وقال أيضا)

جمالٌ ولكن أين منك جميلُ وحسنٌ وإحسانُ الحسانِ قليلُ
ولكنّ بي حبّاً تقادم عهده فليس إلى الأقصار عنه سبيلُ

(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

لله ما صنعت أيدى النّساء بنا عشية أُستتر الأقمار بالكلل
إذا ابتسمنَ سلبنَ البرق روعته وإن نظرن فجعن الظبيَ بالكحل

ومن بديع الفرائد أن المهاة الرعبوبة. والدرة المحبوبة (حمدة) مرت بالوادى مع صبية الى نهر منقسم الجداول فلما نضت عنها ثيابها ظهر لها جسم شفاف بلورى ودرٌ مضىء جوهرى . فسبحت فى الماء مع الفتيات وتلاعبت معهن وبعد ماعامت على وجه الماء وراق فكرها بصفاء (قالت)

أباح الدمع أسرارى بواد له للحسنى آثار بوادى
فمن نهر يطوف بكل روض ومن روض يرف بكل وادى

من كل بيضاء مصقول ترائبها ... مقسومة العهد بين الغدر والملل
تسل من مقلتيها صارماً أخذت ... من خده وجنتاها حمرة الخجل

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يقولون لي واصل سواها لعلها ... تغار وإلا كان في ذاك ما يسلي
ووالله ما في القلب مثقال ذرة ... لأخرى سواها ان قلبي لفي شغل

(وقال أيضاً)

لعمري لقد جلبت نظرتي ... اليك علي بلاء طويلا
فياويح من كلفت نفسه ... بمن لا يطيق اليه سبيلا
هي الشمس مسكنها في السماء ... فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعودا ... ولن تستطيع اليك النزولا

(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

أحب التي صدت وقالت لتربها ... دعيه الثريا منه أقرب من وصلي

ومن بين الظباء مهاة أنس ... سلبت لي وقد ملكت فؤادي
لها لحظ ترقده لأمر ... وذاك الامر يمنعني رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليها ... رأيت البدر في أفق السواد
كأن الصبح مات له شقيق ... فمن حزن تسربل بالحداد

(وقال لسان الدين ابن الخطيب)

عرج على بان العذيب ونادي ... وأنشد فديتك أين حل فؤادي

أماتت وأحيت مهجتى فهي عندها معلقة بين المواعيد والمطل
وما نلتُ منها نائلا غير أنني بشجو المحبين الأُلى سلفوا قبلي
بلى ربما وكلت عيني بنظرةٍ اليها تزيد القلب خبلا على خبل
كتمتُ تباريح الصبابة عاذلى فلم يدر مابى فاسترحت من العذل

(وقال أيضاً)

قد كنت قبلك خلواً فابتليت بمن لا أحمد الدهر لى فى حبها حالا
مثالها زهرة الدنيا مصوّرة فى أحسن الناس إدباراً واقبالا

(وقال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

عينى لعينك حين تنظر مقتلُ لكن عينك سهمُ حتفٍ مرسل
ومن العجائب أن معنى واحداً هو منك سهمٌ وهو منى مقتل

(وقال المتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

لبسْن الوشىَ لا مُتجملاتٍ ولكن كيْ يصُنّ به الجمالا

واذا مررت على المنازل بالحمى فاشرح هنالك لوعتى وسهادى
ايه فديتـك يا نسيمة خبرى كيف الاحبة والحمى والوادى
يا سعد قد بان العذيب وبانه فانزل فديتك قد بدا إسعادى
خذ فى البشارة مهجتى يوما اذا بان العذيب ونور حسن سعادى
قد صح عيد يوم أبصر حسنها وهذا الهلال علامـة الاعياد

وضفّرن الغدائر لا لحسنٍ ولكن خفن في الشَّعر الضلالا
بدت قمراً ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبراً ورنت غزالا

(وقال عمارة اليمني المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)

همُ الأحبة إن جاروا وإن عدلوا والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا
فليعلموا أنّ ودّي ما يغيّره تغيّرٌ من سجاياهم ولا ملل
اجلّهم أن يزور العيب ساحتهم وأن أقول لهم يا قاطعيّ صِلوا
فما ألام على شيءٍ سوى كلفي بحبّ من ليس في الدنيا له بدلُ
أحبةٌ لهم في القلب منزلة أضحت وفردوس أخلاقي لها نُزُل

(وقال سبط ابن التعاويذي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

بنفسيَ من وهبت لها رقادي فليلي بعد فرقتها طويل
فتاة في موشّحها قضيبٌ وتحت إزارها حِقفٌ مهيل

(وقال ابن المعتز)

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيه خديها بغير رقيب
فأمسيت في ليلين للشعر والدجى وشمسين من خمر وخد حبيب

(وقال غيره)

خجلت عند ما نظرت إليها وانثنت وهي بين تيه ومنع
انما ورد خدها زرع طرفي حين مروا فكيف أمنع زرعي

ومن الفرائد الدرية. ان غادة من الجواهر. والبدور النواضر. لم يسمح

(وقال فقيد اللغة ناصيف اليازجي المتوفى سنة ١٨٧١ م)

أيّ ذنبٍ وأيّة ذلّةْ   للمحبّ الذى تحللتَ قتله
كلّ ماترتضيه سهلٌ ولكن   عثرات الآمال ليست بسهله
يالقومى لقد سَباني غزالٌ   تقتلُ الأسدَ من عذاريه نمله
ذابلُ الجفن فاتر الطّرف لا بِد   عَ ففى خـدّه من النار شعله

(وقال أيضاً)

أجارتنا هل للنسيم وصولُ   اليك فلى منه الغـداة رسولُ
عزيزة قوم حبّها قد أذلّني   نعم كل من يهوى الجميل ذليلُ
أقامت عبيد الخال فى الخد حارساً   على الورد أن يسطو عليه جهولُ
فيالك خود تحسد السمر عطفها   فيبدو على أعطافهن ذبول

(وقال بعضهم)

ألا ليت شعرى هل مصابي له مثلُ   وهل حالتى فى العشق يلقى لها شكل

الدهر بنظيرها، ونبيهة فاقت أهل عصرها . فما الادب الا نقطة من بحرها الرائق. وما الضياء الا نور من وجهها المضىء. لها النادي الجميل، يؤمه فى الحى كل نجيل. ومجلس يجلس فيه السراة الافاضل. والاماجد الاماثل. لطيفة المسامرة. حسنة المحاضرة. حافظة الاشعار. تاريخية الاخبار. بوجه ناضر صبوح ومسك يفوح. وطبائع سكريه. وحلاوة مباسم عسليه. عارفة يضرب بها الامثال ومظاهر الاقبال. تسمى (نزهون) لنزاهة نفسها. وعفافة ذاتها (فقال المخزومي)

وهل لقضاة الحبّ شرع بذا الهوى وما الحكم بين المدّعين وما الفصلُ

(وقال آخر)

عاتبت طيف الذى أهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال آنست ناراً من جوانحكم يضئ منها لدى السارين قنديلُ
فقلت نار الجوي معنيٌ وليس لها نور يضئ فماذا القول مقبولُ
فقال نسبتنا فى الأمر واحدة أنا الخيال و نار الشوق تخييلُ

(وقال آخر)

يارب إنّ العيون السُّود قاتلتى وإنّ عاشقها لازال مقتولا
إنى تعشّقتها عمداً على خطرٍ ليقضى الله أمراً كان مفعولا

(وقال البهازهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

عرف الحبيبُ مكانه فتدلّلا وقنعت منه بموعدٍ فتعللا

على وجه نزهون من الحسن مسحة وتحت الثياب العار لو كان باديا
قواصد نزهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا
قالت ان مالنطق به المخزومي من بعد عهد كريم وفؤاد مستهيم صرت
أقبح كل شئ عنده وصار ذكرى ذميا يعزى الى كل لوم فقال لها
لو كنت تبصرى من تجالسه لغدوت أخرس من جلالته
البدر يطلع من ازرته والغصن يمرح فى غلالته
وقال فى المسهب وصفها بخفة الروح و لاطباع الزائدة والحلاوة وحفظ

أبداً يرى بُعدى وأطلبُ قربهُ ولو أننى جارٌ له لتحوّلا
وعلقته كالغصن أسمر أهيفا وعشقته كالظبي أحور أكحلا
فضح الغزالة والغزال فتلك فى وسط السماء وذاك فى وسط الفلا
عجباً لقلبٍ ما خلا من لوعةٍ أبداً يحنُّ إلى زمانٍ قد خلا
ورسوم جسمٍ فيه يحرقه الجوى لو لم تداركه الدّموعَ لأشعلا
وهوى حفظت حديثه وكتمته فوجدت دمعى قد رواه مسلسلا

(وقال ابن فرح الاشبيلى المتوفى سنة ٥٩٢ ﻫ)

غرامى صحيح والرجا فيك معضل وحزنى ودمعى مرسل ومسلسلُ
وصبرىَ عنكم يشهد العقل أنه ضعيفٌ ومتروكٌ وذلّىَ أجملُ
ولا حسن إلا سماعُ حديثكم مشافهة يملى علىّ فأنقلُ
وأمْرِىَ موقوف عليك وليس لى على أحد إلا عليك المعوّلُ

الشعر والمعرفة بضرب الامثال مع جمال فائق. وحسن رائق. وكان الوزير ابن سعيد أولع الناس بمحاضرتها ومذاكرتها ومراسلتها (فكتب لها مرة).

يا من له ألف خلّ من عاشق وصديق
أراك خليت للنا س منزلا فى الطريق

(فأجابته بدون قولها)

حللت أبا بكر محلا منعته سواك وهل غير الحبيب له صدرى
وان كان خلانى كثيراً فانما يقدم أهل الحق حب أبي بكر

ولو كان مرقوعاً اليك لكنت لي على رغم عذالي ترق وتعدلُ
وعذلُ عذولي منكرٌ لا أسيغه وزورٌ وتدليسٌ يردُّ ويهملُ
أقضي زماني فيك متصل الأسى ومنقطعاً عما به أتوصل
وها أنا في أكفان هجرك مدرج تكلفني ما لا أطيق فأحمل
وأجريت دمعي فوق خدي مدبجاً وما هي إلاّ مهجتي تتحلل
ومتفق جفني وسهدي وعبرتي ومفترق صبري وقلبي المبلبل
ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي ومختلفٌ حظّي وما فيك آمل
خذ الوجد عني مُسنداً ومعنعناً فغيري بموضوع الهوى يتحلّل
وذا نبذة من مبهم الحبّ فاعتبر وغامضة إن رمت شرحاً أطوّل
عزيز بكم صبٌّ ذليل لعزّكم ومشهور أوصاف المحبّ التذلّل
غريبٌ يقاسي البعد عنكم وماله وحقك عن دار القلا متحوّل
فرفقاً بمقطوع الرّسائل ما له اليك سبيلٌ لا ولا عنك معدلُ

(وقالت)

لله در الليالي ما أحيسنها وما أحيسن منها ليلة الاحد
لو كنت حاضرنا فيها وقد غفلت عين الرقيب فلم تنظر الى أحد
أبصرت شمس الضحى في ساعدي قمر بل ريم خازمة في ساعدي أسد

وقيل ان فتاة عروبة. وظبية طروبة. سألتها مهاة غانيه. وشمس ضاحية ان تكتب لها شيئا بأقلامها الفضيه. فكتبت اليها بأناملها الذهبيه (فقالت)

فلا زلت فى العزّ المنيع ورفعة ولا زلت تعلو بالتجنّي فأنزل

(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

هو الحبُّ فاسلم بالحشاما الهوى سهلُ فما اختارهُ مضنىً به وله عقلُ
وعِشْ خالياً فالحبُّ راحته عَنا وأوّله سقمٌ وآخرهُ قتلُ
فان شئتَ أن تحيا سعيداً فمت به شهيداً وإلاّ فالغرام لهُ أهلُ

(وقال الفاتح النحاس المتوفى سنة ٨١٧ هـ)

كحل بعينيك ام ضرب من الكَحل وَرد بخدّيك أم صبغ من الخجل
قضيب بانٍ إذا ما مال ميّلهُ دعص من الرّمل أم ضرب من الرّمل
يفترّ عن سمط درٍّ فى عقيق فم عذب المراشف ممنوعٌ من القبل
أقسمت ما روضة بالنيّرين إذا سحت عليها شؤون العارض الهطل
شقّت شقائقها أيدى الربيع وقد ماست حدائقها كالشارب الثمل
يوماً بأحسن من ورد الخدود على بانِ القدُ ودولا من نرجس المُقل

يا ربة الحسن بل يا ربة الكرم غضي جفونك عما خطه قلمى
تصفحيه بلحظ الود منعمة لا تحفلى بردىء الخط والكلم

(وقال صلاح الدين الصفدى)

بى غادة مثل الغزال واظرف وأدق من نفس النسيم وألطف
مثل القضيب على الكثيب لاجل ذا تحنو على الصب الكئيب وتعطف
يا حسنها تشدو فاحسب أنها قمرية فوق الاراكة تهتف

وقائل وشموس الرّاح قد أفلت فينا وشمس مدير الرّاح لم تمل
هذا هو الحب لولا كثرة الرّقبا ولذّة العيش لولا سرعة الأجل

(وقال احمد بن عبد ربه المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

بنفسى الّتي ضنّت عليّ بوصلها ولو سألتْ قتلي وهبت لها قتلى
إذا جئتها صدّت حياءً بوجهها فيعجبنى هجر ألذّ من الوصل
وإن حكمتْ جارتْ عليّ بحكمها ولكنّ ذاك الجور أحلى من العدل
كتمتُ الهوى جهدى فجرّده الاسى بماء البلا هذا يخطّ وذا يملى
وأحببت فيها العذل حباً لذكرها فلاشيء أشهى فى فؤادى من العذل
أقول لقلبى كلما ضامه الأسى إذا ما أبيت العزّ فاصبر على الذّل
برأيك لا رأيى تعرّضت للهوى وأمرك لا أمرى وفعلك لا فعلى
وجدت الهوى نصلا من الموت مغمداً فجرّدته ثم اتكيت على النّصل

شبيت فيها بالغرام لأنها أضحت على قلبي الجريح تدنف
ومن فرائد الدرى . ماحكاه أبو مطرف الزهرى . أنه ذات يوم كان جليسا وبزوّاره مؤانسا . فخرجت عليهما فتاة تفت كبد الجريح . والعايل الصحيح سافرة عن وجه كالبدور الطالعه . أو كالشموس الساطعه . فحين نظرها على حين غفلة منها نفرت خجلة فرأي الزائر ماأبهته . وثبط همته . فكلفه وصفها فقال مرتجلا

يا ظبية نفرت والقلب مسكنها خوفا لختلى بل عمد لتعذيبي

فان كنت مقتولا على غير ريبة ... فأنت الذى عرضت نفسك للقتل

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

دعوا الوشاة وماقالوا وما نقلوا ... بينى وبينكم ماليس ينفصل
لكم سرائر فى قلبى مخبأة ... لاالكتب تنفعنى فيها ولا الرسل
رسائل الشوق عندى لو بعثت بها ... إليكم لم تسعها الطرق والسبل
أمسى وأصبح والاشواق تلعب بى ... كأنما أنا منها شارب ثمل
وأستلذ نسيما من دياركمو ... كأن أنفاسه من نشركم قبل
وكم احمل قلبى فى محبتكم ... ما ليس يحمله قلب فيحتمل
وكم أصبره عنكم وأعذله ... وليس ينفع عند العاشق العذل
وارحمتاه لصب قل ناصره ... فيكم وضاق عليه السهل والجبل
قضيتى فى الهوى والله مشكلة ... ماالقول ماالرأى ماالتدبير ماالعمل
ياغائبين وفى قلبى أشاهدهم ... وكلماانفصلوا عن ناظرى اتصلوا

لا تخش فابن عبد الحق أمحلنا ... عدلا يؤلف بين الظبى والذيب

(وقال جمال الدين بن داود)

ومليحة مثل السيوف جفونها ... حملت بها نحو المحب سلاحا
علقتها طوع الغرام وخاطرى ... هيفاء حوراء الجمال رداحا
تجلو لنا وجها بديعا ناضرا ... وناظرا مرضى الجفون صحاحا
ومراشفا مثل العقيق ووجنة ... مثل الشقيق ومنظرا وضاحا

أنا المحبّ الذى ما الغدر من شِيَمى هيهات خُلق عنه لستُ أنتقلُ
أنا الوفىّ لأحبابى وإن غدروا أنا المقيم على عهدى وان رحلوا
فيارسولى إلى مَن لا أبوح به انّ المهمات فيه يعرف الرجلُ
بلّغ سلامى وبلغ فى الخطاب له وقبّل الأرض عنّى عندما تصلُ

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

أمانًا أيها القمر المطلّ فمن جفنيك أسيافٌ تسلّ
يزيد جمال وجهك كل يومٍ ولى جسدٌ يذوبُ ويضمحل
وما عرف السقام طريق جسمى ولكن ذلّ من أهوى يدل
يميس بطرفه التركىّ عنّي صدقتم إن ضيق العين بخل
إذا نشرت ذوائبه عليه ترى ماءً يرف عليه ظل
وقد يهدى صباح الخد قومًا بليل الشعر قد تاهوا وضلوا
أيا ملك القلوب فتكت فيها وفتكٌ فى الرعيّة لا يحل

وروادفا مثل الكثيب يقلها خصر نحيف لا يطيق وشاحا

(وقال عنترة العبسى رب السيف والقلم)

اذا الريح هبت من ربى العلم السعدي طفى بردها حر الصبابة والوجد
وذكرنى قوما حفظت عهودهم فما عرفوا قدرى ولا حفظوا ودى
ولولا فتاة فى الخيام مقيمة لما اخترت قرب الدار يوما على البعد
مفهفهة بالسحر من لحظاتها اذا كلمت ميتا يقوم من اللحد

قليل الوصل ينفعها فان لم يصبها وابل منه فطَلّ
أدِر كأس المدام على النّدامى فمن خدّيك لى راحٌ وعقل
فنيرانى بغيرك ليس تُطفا وأحزانى بغيرك لا تُبل

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ ﻫ)

بلاغيبةٍ للبدر وجهك أجملُ وما أنا فيما قلته متجمل
ولاعيب عندى فيك لولا صيانة لديك بها كل أمرئ يتبذل
لحاظك أسياف ذكور فمالها كما زعموا مثل الأرامل تغزل
وما بال برهان العذار مُسلماً ويلزمه دور وفيه تسلسل
عَلَيَّ ضمانٌ ان طرفك لا يرى من الحسن شيئاً عند غيرك يجمل
وإن قلوب العاشقين وان تجر عليها الى سلوانها ليس تعدل
حبيبي ليهنا الحسن انك حزبه ويهنا فؤادى إنه لك منزل
اذا كنت ذا ودٍّ صحيح فلم يكن يضر بيَ العذال حيث تقوّلوا

أشارت اليها الشمس عند غروبها تقول اذا اسود الدجا فاطلعى بعدى
وقال لها البدر المنير ألا اسفرى فانك مثلى فى الكمال وفى السعد
فولت حياء ثم أرخت لثامها وقد نثرت من خدها رطب الورد
وسلت حساما من سواجى جفونها كسيف ابيها القاطع المرهف الحد
تقاتل عيناها به وهو مغمد ومن عجب ان يقطع السيف فى الغمد
مرنحة الاعطاف مهضومة الحشا منعمة الاطراف مائسة القد

رأوا منك فى حظى المحبة آخراً لذاحرّفوا عنى الحديث وأوّلوا

« وقال بعضهم »

لك منزلٌ فى القلب ليس يحلّه الا هواك وعن سِواك أجلهُ
يامَنْ اذا جليت محاسن وجهه علم العذول بأن ظلماً عذلهُ
ألوجه بدرُ دجىً عذارك ليلهُ والقدّ غصن نقا وشعرك ظِلّه
هذى جفونك أعربت عن سحرها وعذار خدك كان ينطق نملهُ
عارٌ لمثلى أن يرى متسلياً وجمال وجهك ليس يوجد مثلهُ
هل فى الورى حسنٌ أهيم بحبّه هيهات أضحى الحسن عندك كلّهُ

(وقال أبو عمرو الاندلسى المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

مَن حاكمٌ بيني وبين عذولى الشّجو شجوى والعويل عويلى
فى أىّ جارحة أصون معذّبى سلمت من التّعذيب والتنكيلِ
ان قلت فى بصرى فثمّ مدامعى أوقلت فى كبدى فثمّ غليلى

يبيت فتاة المسك تحت لثامها فيزداد من أنفاسها أرج النـد
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها فيغشاه ليل من دجا شعرها الجعدى
وبين ثناياها اذا ما تبسمت مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلما فواحربا من ذلك النحر والعقد
فهل تسمح الايام يا ابنة مالك بوصل يداوى القلب من ألم الصد
سأحلم عن قومي ولو سفكوا دمى واجرع فيك الصبر دون الملا وحدي

وثلاث شيبات نزلنَ بمفرقي فعلمت أن نزولهنّ رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة واشٍ ووجه مراقب ومقيلِ
فعذلني عن صبوتي متذللا ولقد سمعت بذلّة المعذول

(وقال الوأوأ الدمشقي المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

وزائرٍ رَاع قلبَ الناس منظرُه أحلى من الامن عند الخائف الوجل
ألقى عَلَى الليل ليلا من ذوائبه فهابه الصبّح أن يبدو من الخجلِ
أراد بالهجر قتلي فاستجرتُ به فاستلّ بالوصل رُوحي من يدي أجلي
وصرت فيه أمير العاشقين فقد صارت أمارة أهل العشق من قبلي

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

أأغصان بانٍ ما أرى أم شمائل وأقمار تمّ ما تضمّ الغلائلُ
وبيضٌ رقاقٌ أم جفونٌ فواترٌ وسمرٌ دقاقٌ أم أُسود قواتلُ
وتلك نبالٌ أم لحاظٌ رواشقٌ لها هدَف منا الحشا والمقاتِل

وحقك أشجاني التباعد بعدكم فهل أنتم أشجاكم البعد من بعدى
حذرت من البين المفرق بيننا وقد كان ظني لا أفارقكم جهدى

ومن فرائد الفتاة الاندلسية عند ما قدمت على المعتصم بن صمادح أراد مداعبتها الادبية قائلا لها ما اسمك فقالت غاية المنى. فقال لها أجيزى يا غاية المنى. فقالت من كسى جسمي الضنا. وأرانى مولها سيقول الهوى أنا

سل غاية المنى من كسي جسمي الضنا

بروحىَ أفدىْ شادنا قد ألفته   غدوت وبى وجدٌ من الشّغل شاغل
أمير جمال والملاح جنوده   يجور علينا قدّه وهو عادل
له حاجبٌ عن مقلتى حجب الكرى   وناظره الفتّان فى القلب عامل
رفعت اليه قصة الدمع شاكيا   فواقع تجرى وهو فى الخدسائل
شكوت وما ألوى وقلت وماصغى   وجدّ بقلبي حبّه وهو هازل
طويل التدانى دلّهُ متواترٌ   مديد التّجنّي وافر الحسن كامل
أطارحه بالنحو يوما تعللا   فيبدو وللاعراب منه دلائل
و يرفع وصلى وهو مفعول فى الهوى   وينصب هجرى عامداً وهو فاعل
تفقهت فى عشق له مثل ماغدا   خبيراً بأحكام الخلاف يجادل
فيامالكى ماضرّ لو كنت شافعى   بوصلك وافعل فىّ ماأنت فاعل
فانى حنيفىّ الهوى متحنبلٌ   بعشقك لاأصغى وان قال قائل

وأرانى موطــا متيا   سيقول الهوى أنا

(وقال غيره)

تريك قوام السمهرىّ قوامها   ويجـلو عليك النيران لثامها
وتفتننا منها جفون تضمنت   لواحظها ان لا تطيش سهامها
و ليلة أعطتنا المنى من وصالها   وعهدى لا تهدى الينا سلامها
توقد ناراً خدها وحليهـــا   وخمرتها فانجاب عنها ظلامها
وطافت بكاسات الرحيق كأنما   يفض عن المسك السحيق ختامها

(وقال ابراهيم الاكرمى المتوفى سنة ١٢٦٢ ه)

مهلا لقد أسرعت في مقتلي إن كان لا بُدّ فلا تعجلِ
أنجزت إتلافى بلا علة الله فى حِلّ دمى المثقلِ
لم تبق لى فيك سوى مهجة بالله فى استدراكها أجملِ
ان كنت لا بدّ جوى قاتلى فاستخر الله ولا تفعل
رفقاً بما أبديت من مدنف ليس له دونك من معقل
يكاد من رقته جسمه يسيل من مدمعه المسبل
مالك فى اتلافه طائل فارعَ له العهد ولا تهمل
كم من قتيل فى سبيل الهوى مثلي بلا ذنب جنى فاقتل
أول مقتول جوى لم أكن قاتله جار ولم يعدل
يامانع الصبر وطيب الكرى عن حالتى بعدك لا تسأل
قدصرت من عشقك حيران لا أعلم ماذا بى ولم أجهل

اذا ما ضللنا فى غياهب شعرها هدانا الى صبح الغرام ابتسامها
سألتكما أى الثلاثة درها أمبسمها أم ريقها أم كلامها
واى المسكرات الثلاث سلبنى اريقها أم لحظها أم مدامها

وكانت أجمل فتاة فى زمانها. وفلكة الاسعاد فى اقبالها. حتى علقت بها ولادة ولازمت أدبها وكانت من أخف الناس روحا. وأرق صفا وأمزج راحا. وقد وقع بينها وبين ولادة مناظرة (فقالت)

لهفى على أيامنا بالنقا كانت ألذّ العمر الأفضل

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

الله أعلم ما أبقى سوى رَمقٍ مني فراقكِ يامن قُربه الاملِ
فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما متُّ شوقاً قبلما يصلُ

(وقال آخر فى راقص)

وراقصٍ مثل غصن البان قامته تكادتُذهبُ روحى من تنقّلهِ
لا تستقرّ له فى رقصه قدمٌ كأنما نارُ قلبى تحت أرجلهِ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

وضعت سلاح الصّبر عنه فماله يقاتل بالألحاظ من لا يقاتلهْ
وسال عذارٌ فوق خدّيه جائرٌ على مهجتى فليتقِ الله سائلهْ

(وقال بعضهم)

وقائلةٍ مابالُ دمعك أسوداً وقد كان مبيضا وأنت نحيلُ

ولادة قد صرت ولادة من غير بعل فضح الكاتم
حكت لنا مريم لكنه نخلة هزّ ذكر قائم
قال بعضهم لو سمعها ابن الرومى لاقرّ لها بالتقدم ومن شعرها
لئن قد حمى عن ثغرها كل حائم فما زال يحمى عن مطالبه الثغر
فذلك تحميه القواضب والقنا وهذا حماه من لواحظه السحر
ومن بدائع النور ونور البدائع . ماطرز به أبو الطيب المتنبي طيب الله

فقلتُ لها جفّت دموعي من البكا وهذا سواد العين فهو يسيلُ

(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ولما ابتلى بالحبّ رقّ لشكوتى وما كان لولا الحبّ ممن يرقّ لى

أحب الذى هام الحبيب بذكره ألا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

(وقال آخر)

وإنى وإن أخّرت عنكم زيارتى لعـذرٍ فأنى فى المحبّـة أوّلُ

فما الودّ تكرار الزّيارة عامداً ولكن على مَا فى القلوب المعوّلُ

(وقال هبة الله بن الفضل المتوفى سنة ٧٧٨ هـ)

زار الخيالُ نحيلاً مثل مُرسله فما شفانى عنه الضمّ والقُبل

مازارنى قطّ الاّ كى يوافقنى على الرّقاد فينفيه و يرتحل

(وقال بعضهم)

ولم أنس ضَمّي للحبيب على رضاً ورشفى رضاباً كالرحيق المسلسل

ثراه حلل تلك المعانى فجاءت كالعروس مائسـة من خدرها . لتشرق علينا من قصـدها. أو غزالة تجلت من كناسها . فخلبت العقول، ونبهتنا بحسنها الى رقائق النقول. حيث قال وأجاد ووفا بالمني والمراد (فقال)

كل جريح ترجى سلامته الا جريحا دهته عيناها

تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقـه ثناياها

ومن غرر المحاسـن ان كثيرا كان فى يوم جوّه صـفا ونسيمه عليله

ولا قوله لى عند تقبيل خدّه　　تنقل فلذّات الهوى فى التنقلِ

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

تلعّبُ الشّعر على ردفه　　أوقعَ قلبى فى العريض الطويل

ياردفه جرْتَ على خصره　　رفقاً به ما أنت الا ثقيل

(وقال زين الدين بن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)

شبه السيف والسنان بعينى　　من لقتلى بين الأنام استحلا

فأتى السيف والسنان فقالا　　حدّنا دون ذاك حاشا وكلاّ

(وقال عبد العزيز الأنصارى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ)

يانظرة ماجلتْ لى حسن طلعته　　حتى انقضت ثم ودّعتنى على وجل

عاتبتُ انسان عينى فى تسرّعه　　فقال لى خلق الانسان من عجل

« وقال آخر »

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى　　ما الحب إلا للحبيب الأوّلِ

وغصنه بزهر كليل. تأرجت بزهرة رياضه الفيحاء. فتبسمت لورود ورده الهيفاء. وخطرت فى رياض أنسه الغناء. فمالت الغصون تحييها. وزحت الطيور من شوقها تغنيها. وذلك لان عزة عزيزة فى النفوس. ولكن كثير قد أذهبه الغرام. على وجهه فى فلوات الهيام. فبينما هو يسير إذ رأى رجلا مسه السقم. فقال أيها الشيخ أخبرنى عن سبب قعودك معتزلا كل أنيس. مختفيا لايسمع لك حسيس. فقال انما اصطاد من ظباء الوادي. لعلها تطفئ لهيب

كم منزل فى الارض يألفه الفتى ‏ ‏ ‏ وحنينه أبداً لأول منزلِ

(وقال عبد الله الخزامى المصرى المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى ‏ ‏ ‏ قابل إذا هبّ النسيم قبولا

فتراه مثلى رقـةً ولطافةً ‏ ‏ ‏ ولأجل قلبك لا أقول عليلا

فهو الرسول اليك منى ليتنى ‏ ‏ ‏ كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

« وقال صلاح الدين الصفدى »

افدى حبيباً له فى كل جارحة ‏ ‏ ‏ منى جراح بسيف اللحظ والمقل

تقول وجنته من تحت شامته ‏ ‏ ‏ لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

« وقال آخر »

اذا أيقنتَ من خـلٍّ وداداً ‏ ‏ ‏ فزرْه ولا تخفْ منه الملالا

وكن كالشمس تطلع كل يومٍ ‏ ‏ ‏ ولا تكُ فى محبته هلالا

أكبادى . قال كثير فأنخت راحلتى إذ وافق هواه هواى . وجعلت مكانه مثواى . واذا سرب من الظباء قد أقبـل يتهادى. فقام الشيخ على جناح الانزعاج قاصـدا صيده ثم أقبـل علىّ وقد أطلق كلها الا غزالة رابيـة الجسم كحيلة الطرف وهو يقبلها وهو مقبـل فى عينيها وفمها كأنه يستنشق المسك أو ريحة محبوبته والهاً مسلوب العقل نخفت من هيبته فقلت لله أنت وأبوك .وظبى اصطادك وأناس لم يحابوك. فتنفس الصعداء وأطال البكاء وقال يا أخى ماخافت أرواحنا الا لغذاء الجمال .وما جعلت قلوبنا الا مراتع لربات

« وقال ابن هانئ المتوفى سنة ٥٧٦ هـ »

لا تلمني عاذلي حين ترى   وجه من أهوى فلومي مستحيلْ
لو رأي وجه حبيبي عاذلي   لتفارقنا على وجهٍ جميلْ

(وقال آخر)

قالوا اصطبر أيها المضنى فقلت لهم   كيف اصطباري وقد ضاقت بي الحيل
الصبر لا شك محمود عواقبه   وانما خيفتي أن يسبق الأجلْ

(وقال امرؤ القيس المتوفى سنة ٥٦٠ م)

ولما رأتني في السّباق تعطّفت   عليّ وعندي من تعطّفها شغلُ
أتت وحياض الموت بيني وبينها   وجادت بوصلٍ حين لا ينفع الوصل

(وقال بعضهم)

قالوا به صفرةٌ شانتْ محاسنه   فقلت ماذاك من عيب به نزلا
عيناه مطلوبة في ثأر من قتلت   فلست تلقاه إلاّ خائفاً وجلا

الدلال.وكأنه استودعها سراً فأطلقها وهو (يقول)

اذهبي في كلاءة الرحمن   أنت مني في ذمة وأمان
لا تخافين ان تشاني بسوء   ماتغنى الحمام في الاغصان

قال كثير. فأعجبني مانظرت من عواطفه.وكثرة شفقته وملاطفه.وما زال يثابر فعله اليوم الثاني فعاتبته على ذلك وقلت لله در أبيك ما أعجب شانك وأرق عطفك ومكانك فالتفت اليّ وقال

(وقال عنترة العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م)

لوكان قلبي معى ما اخترت غيركُمُ ولا رضيت سواكم فى الهوى بدلا
لكنه راغب فى من يعذّبه فليس يقبل لا لوماً ولا عذلا

(وقال الأمير منجك المتوفى سنة ٩١٢ هـ)

لما صفت مرآةُ وجهك أيقنتْ عيناىَ أنى عدت فيك خيالا
وظننت أهدابى بوجهك عارضاً وحسبتُ إنسانى بخدّك خالا

(وقال أيضاً)

لوكان لى فيمن أحبُّ عواذلٌ لسعيت فى تشتيتهم وتوصلى
لكنّ محبوبى تعشّق نفسه وغدا العذول فما يكون تحيلى

« وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ »

بروحى ومالى ذلك الرشأ الذى غدا مسكه فوق السّوالف سائلا
درى خدّه إنى أجنّ بحبه فأظهر لى قبل الجنون سلاسلا

اتلحى محباها ان رأى لمن أحياشبيها فى الحبالة موثقا
فلما دنا منه تذكر شجوه فأطلقه حبا له وتشوقا

فقبلت معذرته . بعد ان قصدت مخبرته . وهو عبد الهوى وأسير الجمال فسرت بعد ان سلمت وودعت وهذا ما كان من امره وامرى وألطف ما رأيت فى عمرى قول جابر الاندلسي

أراقبها وحبى ارى سبيلا اقربها فتنفر كالغزال

(وقال آخر)

وأمرّ مالاقيت من ألم الهوى　　قرب الحبيب وما إليه وصولُ

كالعيس في البيداء يقتلها الظّما　　والماء فوق ظهورها محمولُ

(وقال بعضهم)

مالى أرى خُلُق الحبيب تبدّلا　　لعبٌ ودلٌّ منه أم هـذا قلَى

أصبحت لا أحظى بذيّاك الرضا　　منه ولا أجـد الحنان الأوّلا

إن كان من حيٍّ له في ريبةٍ　　فليسألن سقمى ودمعى المرسلا

أو ظنّ أنى قد سلوت وداده　　فالله يعلم أن قلبى ماسلا

وقالت انت مرتقب لما ذا　　فقلت لها ارتقابى للهلال

ومن الزهر المنثور .وقلائد النحور. قول امام الادب. وخلاصة العرب صاحب فقه اللغة ويتيمة الدهر الامام الثعالبي حيث اهل وهنأ بفتاة. ورحب بمهاة (فقال)

لو كانت النساء كمثل هـذى　　لفضلت النساء علي الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيب　　ولا التـذكير فخر للهلال

والله يعرفك البركة في مطلعها . والسعادة الدائمة بموقعها فالدنيا مؤنثة والناس يخدمونها . والذكور يعبدونها . والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية . والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب . وحليت بالنجوم الثواقب . والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان . وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الاجسام. ولا تتحرك الانام .والجنة مؤنثة

إني لأخشى أن تكون عواذلي قد ميّلته نحوها فتميّلا
نخداع أهل الحسن أمرٌ هيّنٌ وسجيّة في البدر أن يتنقلا
يا ظالما أسلمته قلبي يداً بيدٍ وما طاوعت فيه العذلا

(وقال آخر)

يا ريم يا غصن النقا فيك الغرام يحلّ لي
هات اسقنيها من يديـــك على ضفاف الجدولِ
في طلعة القمر المنيـــر وفي غياب العُذّل
صفراء صافية الأديـــم رحيقها كالسّلسل

وبها وعد المتقون. وفيها تنعم المرسلون . فهنيئا هنيئا ما أوليت وأوزعك الله شكر ما أعطيت. وأطال بقاءك ماعرف النسل والولد وما بقي الى الابد

ملك الفؤاد مع الخواطر ملك تجلى للنواظر
يرنو فيجتذب القلو ب وينثني كالظبي نافر
ما البدر ليلة تمه أمن العيون فهلّ حاسر
والشمس تبدو ثم تخـــفي والغمام لها ستائر
والغصن داعبه النسيـــم فماس في أبهى المآزر
والزهر يبسم للندى فيفوح عنه النشر عاطر
عندي بأبهى منظرا منه وان هو لم يفاخر
يا ليلة سمح الزما ن لنا بها عن طيب خاطر
لله كم سحر النهى بحديثه وسبى الضمائر

حرف الميم

(قال بشّار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

لم يُطل ليلى ولكن لم أَنَمْ ... ونفى عنّي الكرَى طيفٌ أَلَمْ
نفّسى ياعبدُ عنّي واعلمى ... أنني ياعبدُ من لحمٍ ودمْ
إنّ فى بُردىّ جسما ناحلاً ... لو توكأت عليه لانْهدمْ
وإذا قلت لها جودى لنا ... خرجتْ بالصّمت عن لا ونعم
ختم الحبّ لها فى عُنق ... موضع الخاتم من أهل الذّمم

ولكم نظمت فرائدا ... من نثره مثل الجواهر
وشعرت من فرط السرو ... ر بأننى فى الجو طائر

مناجاة حبيب

أيها النافر منى ... والهوى في راحتيك
واذا ما غبت عنى ... اسأل البدر عليك
انني أشكو غرامى ... ومعانيه لديك
سلبت قلبي المعنىّ ... خمرة فى شفتيك
وسبت لبي وروحى ... نظرة من مقلتيك
وكوت صدرى احتراقا ... جمرة فى وجنتيك
انت قد شهرت حرباً ... وظبى من حاجبيك
فأنا اليوم أسير ... واهب نفسى اليك

(وقال ابن الزيّات المتوفى سنة ٢٣٣ هـ)

وإنى لألقاها فينطق طرفها لطرفى بما تخفى وإن لم تكلم
وتبخل عنّى بالسّلام وعينها تشير به نحوى وإن لم تسلّم
بنفسىَ إنسانٌ إذا غاب لم أزل ألاحظُ عينيهِ بعين التوهّم
سرور وحزن فيه يمتورانني فأقطع يومى بالبكا والتبسّم

(وقال البُحترى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

ومهزوزةٍ هزّ القضيب إذا مشت تثنّت علي دلٍّ وحسن قَوام
أحلت دمى من غير جُرم وحرّمتْ بلا سببٍ يوم اللّقاء كلامى

كيف لا تشقى حياتى وأنا بين يديك

(أنة مكلوم)

يا وجد مالك تدنيني وتقصيه رُحم تلظى فؤادى من تنائيه
وأى ذنب جنت روحى فتزهقها وأى ذنب جني قلبي فتجزيه
هل فى حياة الفتى مما يكابده بالنفس أفعل من هجر يعانيه
أشكو بقلبي سعيراً كاد يتلفه الشوق يضرمه والصد يزكيه
لا كان ظبيي ولا كانت حبائله لا كان وجدى ولا كانت لياليه
هو الغرام جنون فى أوائله وذلة النفس معنى من معانيه
خفض قلاك أياهذا الحبيب فما للنفس من مطلب باتت ترجّيه

***

الشعر يجمل ان صيغت قلائده فى وصف ظبي بديع الحسن فتان

فداؤكِ ماأبقيت منّي فانه حشاشة حبّ فى نحول عظام
صِلى مغرماً قدتواتر الشوق دمعه سجاماً علي الخدّين بمنسجام
فليس الذى حلّلتهِ بمحلّل وليس الذى حرّمته بحرام

(وقال المتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ ﻫ)

ولما التقينا والنّوى ورقيبنا غفولانِ عنّاظلتُ أبكى وتبسم
فلم أر بدراً ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلى ميّتا يتكلّم

(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ ﻫ)

يجلو علىّ الكأس من خدرها أبيض سامى الفرع نامى الا روم

أو وصف روض على الاغصان بلبله يسامر البدر تغريداً بألحان
او الربيع يحي الكون مبسمه والزهر يضحك مفتوناً بنيسان
أو قصر ريم تصيد الاسد مقلته قد نمقته يد البانى بألوان
أو طلعة البدر والاشجار تحجبه مثل الغوانى رنت ما بين أفنان
أو مغرب الشمس والاحداق ترمقها فيا وراء غدير وسط بستان
أو غادة مثل غصن البان قامتها يهفو النسيم بها ما بين أغصان
أو ليلة الوصل زهراء معطرة يحفها الطهر لا ترمى بنقصان
أو وصف ساق تمشت فى معاطفه خمر الدلال سبانى خده القانى
أو ضارب العود سحر فى أنامله يستوقف الطير يشجيها بألحان

(وصف الهلال)

بدا فى غربه النائى صغيراً تخطّر فى الملاحة والجلال

تعلق الحسنُ بأعطافه فمالَ والأغصانُ لا تستقيم

(وقال الطُّغْرَائى المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

ياصاحبيّ أعينانى على كلفى بمن تناومَ عن ليلى ولم أنَم

كيف السبيل اليه وهو مذ علقتْ به الحبالة صيدٌ لاذ بالحرَم

(وقال المأسوف عليه خليل اليازجى المتوفى سنة ١٣١٥ هـ)

ياقلبُ ما للصبر فيك مقامُ مما رمته من العيون سهامُ

كلاّ ولا للصبر ضمنك موضعٌ مما لهنّ اشتدّ فيك زحامُ

تلك العيون منونُنا فكأنما قد كلّفتها قتلنا الأيام

يمثل فى السما ملكا صبياً تجابب فى السهى ثوب اختيال

وتحرسه وتحميه جنود كنظم الدر أو نثر اللآلى

نجوم من تألقها ترينا سطور الحسن فى صحف الليالى

***

أنا أهواكِ والحياة هواك لست فيها أريد إلا رضاك

ان رب السماء أعطاك عقلا وهو باللطف والنهى حلاّك

فأسرت الفؤاد بالنطق حتى صحت عجباً سبحان من سواك

غادة العصر ان حسنك فانٍ صدّقيني وخالق الافلاك

لا تغرّي بحسن شعر طويل لا تغرى بثغرك الضحاك

لا تغرّى بحسن خصر نحيل لا تغري بكل ذا إياك

كلّ هذا يمضى ويمضي سريعا ليس يبقى شئ سوى الادراك

ولربّما نام الزمان هنيهة عنّا وتلك تصيب وهي نيام
وإذا توهّمتْ أمراً لتصيبه قتلتْ وأصمتْ تلكمُ الأوهام
وإذا رأت في النوم طيف خياله فتكتْ به ولو أنّها أحلام

(وقالت عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

مولايَ كم حمل النسيمُ سلامي فعلامَ تعنيفي وطولُ ملامي
ولكم بعثتُ مع البريد رسائلاً ومنعت حتى الطّيف في الاحلام
ولطالما ضحكتْ بروقُ رسائلي لمّا بكتْ بصريرها أقلامي
فسل النّسيم عن المحبّ فما به إلا سهادٌ مع مزيد سقامي

زيّني العقل بالعلوم وكوني يا ابنة العصر آية في ذكاك
عند هذا وانما عند هذا أنا أهواك والحياة هواك

وقال ولي الدين بك يكن

غيرت عهدك في الهوى فتغيرا ملك الهوى قلبي وقلبك مادرى
كوني كما أنا في الغرام وفيةً لا تهجريني ما خلقتُ لأهجرا
أصبحت فيك من الولوع بغاية ان زدت حسنا لا أزيد تحيرا
بلغ المدى في كل شيء في الهوى فاذا أردت زيادة لن تقدرا
يسمو بك الحسن المدل الى السما ويمتّ بي الجدّ المذلّ الى الثرى
ما ذا التخالف في المحبة بيننا نفسٌ مكرمة ونفسٌ تزدرى
ينفك عمرى في الهوى متقدماً ويظل سبقي في الهوي متأخرا
وأكاد أحسب في غرامك شقوتي لو كان يسعد عاشق بين الورى

قلبي بحبك يا غزال متيم ... يشكو ظماه لثغرك البسام
وأسأل خيالك عن هواى فإنه ... فى الليل مع طول النهار أمامى
أنا لا أحول عن الوداد فإنني ... فى مبدأ الأشواق مثل ختامى

(وقال بعضهم)

برهن إقليدس فى فنه ... وقال فى النقطة لا تنقسمُ
ولى حبيب فمهُ نقطةٌ ... موهومة تنقسم إذ يبتسمُ

(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

نشرتُ فى موكب العشاق أعلامى ... وكان قبلى بُلى فى الحب اعلامى

عندى حديث ان أردت ذكرته ... من لى بأن تصغي الىّ وأذكرا
عصفت به ريح الملامة موهناً ... فجرى على وجه العذول وغيرا
لا تنكرى نظرات عينى خلسةً ... الله قد خلق العيون لتنظرا
وقفت عليك فما انثنت عن منظر ... فتنت به الا لتطلب منظرا
أرسلت طيفك فى المنام يزورنى ... فدنا وولى وهو يعثر بالكرى
لم يُبقِ من أثرٍ سوى تبسامةٍ ... خطرت على نفس الهوى فتأثرا
أتبعته أملى فاقصرَ دونه ... ولو استمدّ بلفتة ما أقصرا
لا يعذلونى في غرامك ضلةً ... من هام فيك فحقه ان يعذرا
رقت حواشى الروع فيك صبابة ... ونهى النهى عنك الفؤاد فاعذرا
قلبي يحس وهذه عينى ترى ... ما حيلتي فيما يحس وما يرى
ان تصبرى عني فقلبك هكذا ... أما أنا فأخاف أن لا يصبرا

وسرتُ فيه ولم أبرح بدولته   حتى وجدت ملوك العشق خدامى
ولم أزل منذ أخذ العهد فى قدمى   لكعبة الحسن تجريدى وإحرامى
وقدرمانى هوا كم فى الغرام إلى   مقام حبٍّ شريف شامخ سامِ

(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

خلّيانى بلوعتى وغَرامى   يا خليلىّ وأذهبا بسلام
قد دعاني الهوى ولبّاه لُبّى   فَدعانى ولا تُطيلا مَلامى
إنّ مَن ذاق نشوة الحبّ يوماً   لا يُبالى بكثرة اللُّوّام
خامرَتْ خمرةُ المحبّة عقلى   وجرَت فى مفاصِلى وعظامى

الوشاة

رأته عينى فأحيت ليلها سهرا   بدر أثار شجونى حينما ظهرا
بعينها دمعها الجارى وينجدها   فكر تأجج منه القلب واستعرا
ليت الذى قد جلا للكون طلعته   جلا لعينى حبيباً شبهه استترا
حال «الوشاة» أطال الله كربهم   ما بيننا فانزوى فى قصره حذرا
ماذا عليهم اذا غضوا نواظرهم   مادام قد غض عنهم دونى النظرا
رأى مثالا بنفسى منه أعجبه   ولم أجد مثله فى حسنه بشرا
فراح يعشق منى شبه صورته   وكدت أخلع فى حبى له العذرا
فهل تلام على هذا الغرام وما   ذنبى لديهم اذا ما منهم نفرا
قست قلوبهم من بأسهم حسدا   وللحسود فؤاد يصدع الصخرا

***

فعلى الحلم والوقار صلاةٌ ... وعَلَى العقل ألفُ ألفُ سلامِ

(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنه ٦٣٢ هـ)

ما كنت فى عشقى لذاك القوامْ ... أوّل من حبّ مليحًا فهامْ

ياصاحبَ المُقلة يسطو بها ... الله فى سفك دَم المستهام

مَن دلّ ذاك الطّرف لما دنا ... أن فؤّادى غرضٌ للسّهام

فى غنج عينيه وفى ناظرى ... سحرٌ حلالٌ ورقادٌ حرام

آهًا من المُعرض لا قسوة ... لكن دلالا فى الهوى واحتشام

مُبتسمٌ أبكي جفونه دمًا ... مرّ الجفا والهجر حلوُ الكلام

أيها الطائر المغرد رحما ... ك فان التغريد قد أبكانى

أنت مثلت فى الغناء فؤاداً ... دائم الشجو دائب الخفقان

أنت مثلت فى الغناء يتيما ... أبعدته مواطن الاحسان

أنت أرضيت بلغناء أديبا ... أكبرته مواقف العرفان

صحب الدهر جازعا من بنيه ... وتعزّى بهذه الالحان

ان من كابد الحياة طويلا ... علمته تحمل الحدثان

كم بهذا الفؤاد من حسرات ... وبهذا الضروب من أشجان

ولهذا التمثيل من آيات ... كاشفتنا عجائب الاكوان

ولهذى الآيات من عبرات ... تركتنا ننعي بنى الانسان

ما ألذ الحياة لولا نفوس ... غلبتها طبيعة الحيوان

حسب الناس ان فى الدهر براً ... وأرادوا اصلاح أمر الزمان

أسقمني والبرءُ في ريقه ويا ضلالي وهو بدرُ التّمام
أُفدي الذي علّمني حبّه أعصى اللواحي وأُطيع الغرام
ما كحلت بالسّحر أجفانه إلا لحتفي في الهوى والسّلام

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أحلى الهوى أن يطول الوجد والسقمُ وأصدق الحب ما جلّت به التهمُ
ليت الليالي أحلامٌ تعود لنا فربما قد شفى داء الهوى الحلمُ

(وقال يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٣ هـ)

خذوا بدمي ذات الوشاح فإنني رأيت بعيني في أناملها دمي

أي برّ يرجى من الدهر والدهر كثير الجحود والطغيان
ومن الغبن ان نبيت حيارى نرقب الخوف من طريق الامان
قد سمعنا صوتاً تبارك هذا الحس صوت الشجي وصوت الحنان
قد سمعنا صوتا تبارك هذا الحس صوتا أعاد عهد الاغاني
أيها الصوت ان دمعي قريب فترفق بمدمعي وجناني
أيها الصوت أنت سلوان نفس أعوزتها وسائل السلوان
أيها الصوت أنت تعزية القلب ولولاك ما حمدت بياني

﴿ الشعر العصري لشاعر النيل احمد بك شوقي ﴾

به سحر يتيمه كلا جفنيك يعلمه
هما كادا لمهجته ومنك الكيد معظمه
تعذبه بسحرهما وتوجده وتعدمه

ولا تقتلوها إن ظفرتم بقتلها بلى خبّروها بعد موتى بمأتمى
وقولوا لها يا مُنية النفس إنني قتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمي
لها حكم لقمانٍ وصورةُ يوسفٍ ونغمةُ داودٍ وعِفة مريمِ
ولى حزن يعقوبٍ ووحشةُ يونسٍ وآلام أيوبٍ وحَسرة آدمِ
ولما تلاقينا وجدتُ بنانها مخضّبةً تحكى عصارة عندم
فقلتُ خضبتِ الكف بعدى وهكذا يكون جزاء المُستهام المتيَّم
فقالت وأبدت فى الحشا حُرَق الجوى مقالة من فى القول لم يتبرَّم
وعيشك ماهذا خِضاباً عرفته فلا تكُ بالبهتان والزور متهمى

فلا هاروت رقّ له ولا ماروت يرحمه
وتظلمه فلا يشكو الى من ليس يظلمه
اسرّ فمات كتماناً وباح نخانه فمه
فويح المدنف المعمود حتى البثّ يحرمه
طويل الليل ترحمه هواتفه وأنجمه
اذا جدّ الغرام به جرى فى دمعه دمه
يكاد لعهده أبدا بعاد السقم يسقمه
ثنى الاعناق عوّده وألقى العذر لوّمه
قضى عشقاً سوى رمق اليك غداً يقدمه
عسى ان قيل مُتّ هوى تقول الله يرحمه
فتحيا فى مراقدها بلفظ منك أعظمه

ولكنّني لما رأيتك نائياً وقد كنت لي كفي وزندي ومعصمي
بكيتُ دماً يوم النوى فمسحته بكفي وهذا الاثر من ذلك الدّم
ولو قبل مبكاها بكيت صبابةً لكنت شفيت النفس قبل التندّم
ولكن بكت قبلي فهيّج لي البكا بكاها فكان الفضلُ للمتقدّم
خفاجية الألحاظ مهضومة الحشا هلالية العينين طائية الفم
منعّمة الأعطاف يجري وشاحها على كشح مرتجّ الروادف أهضم
وممشوطة بالمسك قد فاح نشرها بثغرٍ كأنّ الدرّ فيه منظّم

بروحي البان يوم رنا عن المقدور أعصمه
ويوم طعنت من غصن معاطفه منعمه
قضاء الله نظرته ولطف الله مبسمه
رمى فاستهدفت كبدي بيَ الرامي وأسهمه
له من أضلعي قاعٌ ومن محجب يسلمه
ومن قلبي وحبته كناس بات يهدمه
غزال في يديه التيه بين الغيد يقسمه

﴿ زفرة وامق ﴾

حسب يضنى من ينجده الله لمن يتعهده
ماأبقى منه الوجد سوى نفس بالجهد يردده
ان لم يندبه اليوم فتى فسيندبه حزناً غده
هيهات وما في الحي سوى من يعذله أو يحسده

(وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ)

لا برّ فى الحب ياأهل الهوى قسمى　　ولا وفتْ للعلى ان خنتكم ذممى
وإن صبوت إلى الاغيار بعدكمُ　　فلا ترقتْ إلى هاماتها هممى

(وقال شمس الدين الكوفى المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

عندى لأجل فراقكم آلامُ　　فالى م أعذل فيكمُو وأُلامْ
من كان مثلى للحبيب مفارقاً　　لا تعذلوه فالكلام كلامُ
نعم المساعد دمعىَ الجارى على　　خدّىَ إلا أنه نمامُ
ويذيب روحى نوح كل حمامة　　فكأنما نوح الحمام حِمام

قد أنكره من فرط السقم　　ذووه وحارت عوّده
قالوا ما أنت « محمدنا »　　هو ذا ما أبعد أغيده
رئم بالقصر تصيّدني　　فتّاك اللّحظ مهنده
سمح الاخلاق مطهرها　　بسام الثغر منضده
لا عذر لمن لا يعشقه　　لا لوم على من يعبده
لا أخلف ظنى فى الواشى　　ربى فالواشى يبعده
« يا مالكتى » عهدى باق　　هل أنت كما قد أعهده
قالوا افتنتك هوى فأجبت　　العبد وما ملكت يده
حسبى ان مت حنانك لى　　كي يكمد غرّ يحسده
لا أرضى الدمع يزال أسى　　ما دام العطف يؤكده

(وقال آخر)

ان كنت مثلي للأحبـة فاقداً　　أو في فؤادك لوعة وغرامُ
قف في ديار الظاعنين ونادها　　يادار ما صنعت بكِ الأيامُ
أعرضتُ عنك لانهم مذ أعرضوا　　لم يبقَ فيّ بشاشة تستامُ
وحياتكم إني على عهد الهوى　　باقٍ ولم يخفر لديّ زمامُ
فدمي حلالٌ إن أردت سواكمو　　والعيش بعدكمْ عليّ حرامُ
ياغائبين وفي الفؤاد لبعدهم　　نار لها بين الضلوع ضرامُ
لا كتبكم تأتي ولا أخباركم　　تروى ولا تدنيكمُ الاحلامُ

حب أبديه وأكتمه　　والحب كثير حسده
والهجـر كثيرا يفجعني　　والوصل بعيـد موعده
والشوق بقلبي مصـدره　　والدمع بعيني مورده
والحسن له ذكرٌ غرٌّ　　تغرى بلوجـد وتوقده
سلبت من صب مهجته　　نزعات الحب ومقصـده
ان بات القلب على نزع　　فكفاه حبيب يعبـده
أو بات الصب على جزع　　فكفاه خيال ينشـده
أو بات الجفن على سهد　　فالجفن تداعى أيده
أو طال الليـل فلا عجب　　الليـل حراما أرقده
الليل يطول على رجل　　يرجوه الحب ويفقده
ان كان البخل سجيته　　فالحب كريم محتده
لو كان الذل طبيعته　　فجلال اللحظ يؤيده

أقصتكمُ الدنيا عليَّ وكلّما   جد النوى لعبت بىَ الأسقامُ
ولقيت مِن صرف الزمان وجوره   ما لم تخيلهُ لىَ الأوهامُ
ياليت شعرى كيف حال أحبتى   وبأى أرض خيّموا وأقاموا
مالى أنيس غير بيت قاله   صبٌّ رمتهُ من الفراق سهامُ
والله مااخترت الفراق وانما   حكمت عليّ بذلك الأيامُ

(وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

صدق الواشون فيما زعموا   أنا مغرى بهواها مغرمُ
فليقل ما شاء عنى لائمى   أنا أهواها ولا احتشمُ

﴿ رياض السرور ، فى رسائل البدور ﴾

الست المصونه . والدرة المكنونة

أشكو اليك زمانا سلب رقادى . وانحل جسمى وأضنى فؤادى وأوحشنى بعد الانس . وبدل سورة الانشراح بحداد الاتراح . وليلة القدر . بأزمان الغدر . فانه لم يذقنا حلاوة الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة الفراق والامتناع . فندعو لخالق الورى . بأن ينعم علينا بصباح السرى ويمتع أنسنا بطيب اللقا ويضم شملنا بطيب الملتقى . ما جنى من الرياض ثمار . وما حن حمام الايك الى الاوكار بدرىّ السلام . ومسك الختام

يا من اذا استوحش طرفى لها   لم يخل قلبى بها من سنا الانس
والطرف والقلب على ما هما   عليه مأوى البدر والشمس

الست العزيزة . والذهبية الابريزة

غلب الوجد فلا أكتمه إنما أكتم ما ينكتم
تعب العذال لى فى حبها قُضىَ الأمر وجفّ القلمُ
أين من يرحمنى أشكو له إنما الشكوى إلى من يرحمُ

(وقال عبد العزيز القاضى المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ)

زعموا أننى هويتُ سواكمْ كذبوا ما عرفتُ إلاّ هواكمْ
قد علمتم بصدق مرسل دمعى فسلوه إن كان قلبي سلاكمْ
قال لى عذّلى متى تُبصرْ الرّشـــد وتسلو فقلت يوم عماكمْ
حاولوا سَلوتى بلومى فأغرو نى فمن ذا بصدّكم أغراكم

أعلى الله مكانك . وحفظ شانك . فان الشوق يمثلك . والذكر يخيلك فنحن فى الظاهر على افتراق . وفى الباطن على تلاق . وفى النسبة متباينون وفى المعنى متواصلون . ولئن تفارقت الاشباح . مازجتها تألف الارواح وعانقتها صحاح الدرر . وصانتها الاصداف عن الكدر . فاليك منى غرر السلام ماغرد على الاغصان حمام . والسلام

ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجب رائى الدرحسنا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

الست الادبية . والبهجة النجيبة

وصل كتابك . فجعلنى الله فداك . على نعمك التامة . ومننك العامة . فقرت عينى بوروده . وشفيت نفسى بوفوده ونشرته فحكي نسيم الرياض وقت الزهر وتنفس عن أنوار الصبح وقت السحر . ولدى افتتاحه فاح منه طيب كلك

لاتحيلوا قلبي عَلَى حسن صبري　　أحسن الله في اصطباري عزاكم

(وقال ابن سينا المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)

لا أجازي حبيب قلبي بجُرمهْ　　أنا أحنى عليه من قلب أُمِّهْ

ضنّ عنّي بريقه فتخـلّيت إلى أن سرقته عنـد لثمه

وإلى اليوم من ثلاثين يوماً　　لم تزل في فمي حلاوة طعمهْ

إنّ قلبي لصدره ورقادي　　ملك أجفانه وروحي لجسمهْ

يكسر الجفن بالفتور ومالى　　عملٌ وقت كسره غير ضمّهْ

(وقال أبو الشيص المتوفى سنة ٦٧٥ هـ)

وقف الهوى حيث شئت فليس لى　　متأخر عنـه ولا متقـدّم

وبدائع حكمك . فوجدته جامع درر الادب عنك . وضروب الفضل منك جداً وهزلا . وعرضاً وطولا . فملأ عيني.ونظم فكري،وغمر قلبي.وبهر لبي وبقيت بجماله مندهشا مفكرا.ولمعانيه متلذذاً متحيرا.لا أدرى أسموط درر اللآلى.أم عقود جواهر متلالى.فألهمني الحق الصبر.لبزوغ مظهر البدر.فى ليلة القدر.ماعطر الروض مسك أذفر.وما ملأ البقاع زمرد أخضر.والسلام

هـذا كتاب متيم فى قلبه　　نار تضرم بكرة وأصيلا

فاذا قرأت كتابه فاجعل له　　بعدالصدود الى الوصال سبيلا

الست النبيلة.والدرّية الاصيلة

الشوق الى رؤياك شديد.وسلى فؤادك الرشيد.عن ودود لحضرتك صميم ومخلص لك حميم . وخليل لا يزيده تعاقب الملوين وتألق النيرين الاصدقاء فى

أجد الملامة فى هواك لذيذة   حباً لذكرك فليلمنى اللوّمُ
أشبهت أعدائى فصرتُ أحبهم   اذ كان حظّي منك حظّى منهمُ
وأهنتنى فأهنت روحى عامداً   ما من يهون عليك ممن يكرمُ

(وقال بعضهم)

يترجم طرفى عن لسانى لتعلموا   ويبدو لكم ما كان صدرى يكتمُ
ولما التقينا والدّموع سواجم   خرستُ وطرفى بالهوى يتكلمُ
تشير لنا عما تقول بطرفها   وأُومى اليها بالبنان فتفهمُ
حواجبُنا تقضى الحوائج بيننا   فنحن سكوتٌ والهوى يتكلّمُ

عرى الوثوق، وأحكاما فى بناء الحقوق. ونماء فى حسن الغراس. وارتباطا متينا فى الاساس. فضلا عن تشييد الدعائم. وزيادة الولائم. وان لامنا فى الحب لائم فعليك منى ابهى سلام. بانتظام فى البدأ والختام

هذا كتاب فتى شكا سقما   ألف السهاد فشفّه سقمه
يبكي عليه جفون مقلته   عدد الحروف وقد بكي قلمه

الست المهذبة، والعزيزة المؤدبة

جعلنى الله فداك. وكحل عيني بأثمد محياك. فان كان للفراق غاية فقد بلغتها. أو للعقوق مطية فقد ركبتها. وان كان فؤادك ينبوع صبر. وقلبك جلمود صخر. فقد آن لك ان تميلى الى صب رهين. رقيق فى الحيّ مسكين لك الفدا. ما كان أبوك امرأ سوء يعامل بما عاملت. ولا مسلف شر يقابل بما قابلت. فما هذه الصيحة التى سمعت نداها. وغشانى رداها. ولم ترض الايام.

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لولا شفاعةَ شعرها فى صبّها ما واصلت وأزالت الأسقاما
لكن تنازل فى الشفاعةعندها فغدا على أقدامها يترامى

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

عذولٌ لست أسمع منه عذلاً على هيفاء مثل البـدر تما
له طرف ضريرٌ عن سَـناها ولى أذن عن الفحشاء صما

(وقال بعضهم)

وقائلةٍ مابالُ جسمك لا يُرى سقيماً وأجسام المحبّين تسقمُ

بما جرعتنيه من نـكل الفراق ، عسى تكون ممزوجة بالتلاق . وأنت فيما ذكرتيه بين طرفى جد ولعب ، ومزاح صدق وكذب. فان قلتيه مزاحاً فالفرع لايمازح أصله. أوكذباً فالرائد لا يكذب أهله. وان كان جداً ما ذكرت .وصدقا ما أوردت . فاستدم الوسيلة ، التى نلت بها شر الفضيلة . واستبق الذريعة . التى أسكنتك المنزلة الرفيعة . وهـذه نصيحتى لك . ووصيتى اليك وحسبى فيك ماتركت . والسلام

هذا كتاب أخى هوى وصبابة لا يستطيع لما به كتمانا
لاقى الدواة بعبرة مسفوحة كانت لمضمر لاعج عنوانا
قرح الفؤاد تعوده أشجانه لما به بخل الطبيب وخانا

حضرة المصونة الآنسة

اليك من فؤادي آيات السلام أرتله ترتيلا . سالـكا جميـل اخلاص

فقلت لها قلبي بحبك لم يبح　　لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلمُ

(وقال الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

غالَطتني إذ كستْ جسمي ضني　　كسوة عرّت عن اللحم العظاما

ثم قالت أنتَ عندي في الهوى　　مثل عيني صدَقتْ لكن سقاما

(وقال محمد بن حفص المتوفى سنة ٦٨٥ هـ)

يامن غدتْ نفسه نفسي فان سلمتْ　　سلمتُ أو أُولمت قاسمتها الألما

ما إن علمت الذي تشكوه من سقمٍ　　حتى وجدتُ بنفسي ذلك السقما

مودتك سبيلا . مسبحاً الحمد فى مرآتك بكرة وأصيلا . شاكراً تفضل المنعم شكراً جزيلا . على ما منحك من نعمه الوافرة . وآلائه الفاخرة . من أردية المعانى الجميلة . فصين محبك عن كل عيب كليلة . متمتعة فى رياض الصفا. على بساط الهنا والوفا. ماغرد القمرى على الاغصان. وما فاح فى الروض ريحان . والسلام

هذا كتابى اليك فاقرأ　　كتاب من شفه السقام

وارث لسقمي وطول صبري　　فقد وهت منى العظام

ولا ترد قتـلى وهجرى　　فقتل حاف الهوى حرام

الست الانيسة. والجوهرة النفيسة

كتبت اليك وشوقي بازدياد. والايام طرحتنى بالبعاد. فلا أنا مطاق العنان ولا فرس وردة كالدهان. فتريني كلما ذكرت مصر . حن فؤادى لذاك العصر حنين الغريب للوطن. والذكى النجيب الى العطن . فوالهف قلبي اتلاك

(وقال ابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٦٧٧ هـ)

وقائلةٍ ماذا الشحوب وذا الضنى　　فقلت لها قول المشوق المتيّم
هواك أتاني وهو ضيفٌ أعزه　　فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

وروميةٍ يوماً دعتني لوصلها　　ولم أك من وصل الأغاني بمحروم
فقالت فدتك النفس ما الاصل انني　　أروم وصالا منك قلت لها رومي

(وقال ابن ريان المتوفى سنة ٩٢٢ هـ)

لاحت على مبسمه المشتهى　　ثلاثُ شاماتٍ غدت في التئام

الضحى والاصائل . ويا شوقي الى ذاك الخليط المزايل. لهفا يفت الاجساد وشوقا يبرد الاكباد. ولكنني أعلل النفس الجامحة. بطلب عبير المباسم . من أم المكارم. عسى نبأ من سيدتي يحمله النسيم . أو بشارة تزفها بأناملها الى كتابها الكريم . فوالله طال عمر الفراق . وانتظرت ركائب الاشواق وتقطعت حبال الرسائل. ولم يبق ميدان لقائل. مع دري السلام. ومسك الختام

كتبت أشكو اليك ما بي　　مما أقاسي فما تبالي
ياحسن الوجه كن شفيعي　　اليك ان لم أبح بحالي
ما ذكر القلب منك شيئا　　الا تمثلت لي خيالي

الست الكاملة. صان الله بدرها وحفظ المولى قدرها

سيدتي ما الحيلة والعوائق جمة. والهموم أعظم مهمة. أبعدتني الايام عن الحضور. بين يدي سيدة الخدور. وانما انتهزت الفرص. فحصل لي الفصص

لا تعجبوا إن كثرت حوله　　فالمنهل العذبُ كثيرُ الزّحام

(وقال عنترة العبسي المتوفى سنة ٦١٥ ميلاديه)

ولقد ذكرتك والرماح نواهلٌ　　مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السّيوف لأنها　　لمعت كبارق ثغركِ المتبسّمِ

(وقال الأمير أبو فراس الحمدانى المتوفى سنة ٣٥٧ هـ)

وشادنٍ قال لى لما رأى سقمى　　وضعف جسمى والدّمع الذى انسجما

أخذت دمعى من خدّى وجسمك من　　خصرى وسقمك من طرفى الذى سقما

وحضرت الدار. وقبلت الجدار. شوقا الى السكان. لا الى المكان. وغدوت أملى عليك ضمير الشوق. ولسانى متعذرا. وعن الامتثال مقصرا. فالله يطوى شقة بينك. قائلا لاعين بعد عينك. والسلام

ولقد أمر على الديار ديار ليلى　　أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبّ الديار شغفن قلبي　　ولكن حبّ من سكن الديارا

شمس السيدات ووحدة المصونات

لك فى الفؤاد جراحات، وفى ضلوعي الهائم زفرات، تتوقد منها نيران الحب، وتتلظى بها كبد المحب، فسليه عن حاله، وانظري الى انتحاله، ولا تسليه بقطع آماله، وانظرى اليه نظرة رحيم احيا قلبه، وداوى فؤاده وانعشي لبه ولا تعلليه بتسويف الآمال، فى ليالي الوصال

وصرت ما بينها كسرى الزمان له　　شمس تنادمه فى مجلس عطر

ونلت أقصى أماني كنت آملها　　الانس فى خلدي والنور فى نظري

(وقال بعضهم فى حبيبة خائنة)

وددتكِ لمّا كان ودّكِ خالصاً ... وأعرضت لما صار نهباً مقسّما
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه ... على كثرة الوُرّاد أن يتهدّما

« وقال الحسن بن هانئ المتوفى سنة ٥٧٦ هـ »

يارئم هات الدّواة والقلما ... أكتب شوقى إلى الذى ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد ... زاد فؤادى فى حبّه المـا
غضبان قد غرّنى هواه ولو ... يسأل ممّا غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه ... فى جمع عذر من غير ما اجترما

ست البدور، وروضة الحبور

أرفع لحضرتك اجـل التهانى القلبية، والاشواق الغرامية، والفضائل السنية، التى من صحبها لم يزل موصولا بطرائف الصلات والعوائد، الجامعة منها غرر الشواهد، فيامن جذبت قلوب أهل عصرها الى مصرها، وأعجزت عن وصف فضلها كل بليغ، ولو وصل الى النثر بنثرها، أوالى الشعر بشعرها ومن زرعت حب حبها فى القلوب، فاستوى على سوقها وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من حر شوقها، وظهرت شمس فضلها من الجانب الغربى فبهرت بالشروق، وأصبح كل صب الى هواها وطيب لقياها مشوق، زارت رياض الشام ماسلمت حتى ودعت بعد أن أفرغت بروضها أفنان الفنون فأبدعت وأسهم لكل من أهلها نصيبا، ومن ودادها صدرا رحيبا، فكان أوفر سهما هذا المحب الذى رفع بصحبتها سماك عماده، وعلق بمحبتها شغاف فؤاده، فانها

لو نظرت عينه إلى حجر ولّد فيه فتورها سقما
أظلّ يقظان فى تذكّره حتى إذا نمتُ كان لى حلُما

(وقال بعضهم)

وصفوا المرأة بالضعف وقد جهلوا ما قالته الحكما
هى فى الأرض الّه مثلما خالق الأرض الّه فى السما

حرف النون

(قال بشّار بن بُرْد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

ياقوم أذنى لبعض الحىّ عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

دنت من قلبه فتدلت، وفازت بالسهم المعلى وتعلت، أدام الله لنا بقاها، ومنّ علينا بلقاها، آمين

هذا كتاب فتى له همم عطفت اليك رجاءه هممه
غل الزمان يدى عزيمته ورمى به من حالق قدمه
أفضى اليك بسره قلم لو كان يعقله بكى قلمه

: الست قرة العين ، أدام الله كمالها وأقر هلالها

شوقي الى سيدتى قد نما، عن بحر درىّ طمى، الى حديث فضائلها، حتى نقل لى الصباعبير شمائلها ، بخبر مسر دلّه التواتر فعلقت منا الخواطر وأرشده أرج النسيم ، الى روضها المقيم ، فوله بورود شرعتها ، والاستظلال بدوحتها وائتلاف النفوس اذا كان فطريا ، فبلى لما كان طبيعيا، ومن ثم تعرفت لديها

.هل من دواء لمشغوف بجارية ... يلقى بلقيانها رَوحاً وريحانا

(وقال عبّاس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

لا جزى الله دمع عينيَّ خيراً ... وجزَى اللهُ كلّ خيرٍ لسانى
نمّ دمعى فليس يكتم شيئاً ... ووجدت اللّسان ذا كتمانِ
كنت مثل الكتاب أخفاه طىٌّ ... فاستدلّوا عليه بالعُنوانِ

(وقال أيضاً)

أمدُّ عينى إلى الدنيا وزهرتها ... فما ترى العين شيئاً غيرها حسنَا
سرى وسرك لم يعلم به أحد ... إلاّ الإلـه وإلاّ أنت ثم أنا

.هـذا الخطاب ، لكى بوروده أكون واسطة نظم الاصحاب ، لعلمها بثقى فأصبح عندها فى منزلتى،وأكون فى مقدمة بطانتها،مشمولا بعنايتها،معمور القلب بنعمتها،وحسن رعايتها،والسلام

هذا كتابى بدمع عينى ... أملاه قلبى على بنانى
الى غزالة كنيت عنها ... يجل عن اسمها لسانى

الست الكريمة . والدرة اليتيمه . أدام الله جمالها

شوقى اليك لم يكن لى به حاسة جسمية . ولم تضمني واياك حفلة تعارف شخصية . وان كانت النبيقة منى هجوم . الا أنى أعتقد انها وفدت على كريمة الكرماء . وسميرة نمرة الندماء . حائزة كل تحية لديها أعظم اجلال . مع النجلة والكمال . متحلية منها محل القبول . دارئة عنها وصمة الفضول . فان للسيدة آثارا شاهدناها . فاستفدناها ومآثر سمعناها

والله لو كانت الدنيا بأجمعها في راحتي لم أجد عندي لها ثمنا

(وقال أيضاً)

لا غرّني بعدك إنسانُ فقد بدت لي منك ألوانُ
فان تغيرت فما حيلتي مالي على قلبك سلطانُ

« وقال أيضاً »

هذا كتابٌ بدمع عيني أملاه قلبي على بناني
إلى حبيبٍ كنيت عنه أجلّ ذكرُ اسمه لساني
قد كنت أطوي هواه عنه مذ كنت في سالف الزمان

فرويناها . أو تناقلناها . فحفظناها . ولا مرية في أن ما غاب عنا منها أكثر مما وعيناه وأبلغ مما سمعناه رافعين لمقامها المنيف جلائل الشكر والامتنان

هذا كتاب متيم يشكو الصبابة في كتابه
فاردد عليه جوابه كي يستريح الى جوابه
لو كان ينطق ذا الكتا ب شكا اليك عظيم مابه

الست الانيسة . والمهذبة الجليسة . أدام الله بدرها

حيا الله وجودك ممتعا بهدايا الايام، وتحف نفائس الاعوام، طالما أوفدت من الرفد اليّ، ووجهت من الاحسان ما أفعم يديّ، حتى أصبحت ولك الفضل والمنة، أجر ذيول النعماء، على غبراء البأساء وأجتلي معارف السراء بعارفة البيضاء، التي لا يوازيها ثناء وحمد، ولا يوازنها عطاء ورفد، ولا يطاولها

فبحت إذ طال بى بلائى ولم يكن لى به يدان

(وقال البحترى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

أحرى العيونِ بأن تجرى مدامعها عين بكت شجوها من مَنْظَرٍ حَسَنِ

ما أحسن الصبر إلا عند فرقة من يبينه صرت بين البث والحزنِ

ما تقع العين منها حين تلحظها الا علي فتنةٍ من أقتل الفتنِ

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

أغيب عنك بودّ لا يغيره نأى المحل ولا صرف من الزمن

فإن أعش فلعلّ الدّهر يجمعنا وان أمت فقتيل الهمّ والحزن.

سماء وبحر ، ولا يغلبها يأس وفقر وان لى فى آلاء السيدة حفظها الله وأدام علاها، ما أينع وأزهر، وأورق وأثمر، حدائق قامت لشكر عيدانها، وسجدت لفضل اغصانها، ونرعت طربا، وتمايلت عجبا، بنفحات هى عرفها، ونفثات هى عرفها، ولى آمال بجنابها وأنا غريق نعمتها، وعهدى بأخلاقها، وأنا ابن مودتها ان تمن على بقبول ما أهديتها، وهو من مال نفسى ، وثمرة غرسى ، تفاحة فاحت منها روائح الحب ، وتلونت بألوان المحب، أقدمها عنوانا لولهى وخجلى واخضرار عيشى وحلو أملى، والسلام

أيتهـا النفس اليها اذهبي فحبها المشهور من مذهبي

مفضضة الثغر لها نقطة مسكية فى خدها المذهب

آيستنى التوبة من حبهـا طلوعها شمس من المغرب

الست الدرية، والبهجة السنية، أدام الله عزها

قد زين الله فى عينىّ ماصنعت　　حتى أرى حسناً ماليس بالحسن

(وقال أيضاً)

ياغريب الدار عن وطنه　　مفرداً يبكي على شجنه

شفه ما شفني فبكى　　كلنا يبكي على سكنه

ولقد زاد الفؤاد شجا　　طائر يبكى على فننه

كلما جد البكاء به　　دبت الأسقام فى بدنه

(وقال أيضاً)

أنظر الى جسد أضربه الهوى　　لولا تقلب طرفه دفنوه

كتابك وقد طال الانتظار، وشوقى اليك وقد أحار الافكار، ومحياك مرآة انسانى، كما ان بعادك عن الروح أسانى، فلله أيام أمضيناها، وليال بجمالك قضيناها، ونفس بسمرك أحييناها، كان السعد خادمنا، والاقبال علينا ينادمنا قد طوى الزمن بساطها، وقطع نياطها

يامن ترحل والنسيم لاجلها　　تشتاق ان هبت شذا رياها

تحى النفوس اذا بعثت تحية　　فاذا عزمت فاقرأ ومن أحياها

الست المصونة والدرة المكنونه

أوصل الله لسيدتى السعادة، والمنى وزياده، بكتابها الذى أعتقنى من رق همومى، وجلا عنى غيوم غيومي، فحل به ابتهاجى، وزال عنى انزعاجى، وما ظنك ياسيدتى بكتاب كريم، يشتمل على تفضل عميم، وغنم جسيم، ظاهره روض ممطور، وباطنه لؤلؤ منثور، وسره سرور، وأنس موفور، أنجى صاحب

من كان خلواً من تباريح الهوى　　فأنا الهوى وحليفه وأبوه

(وقال أبو نُواس المتوفى سنة ٩١٨ هـ)

رَشأ لولا ملاحته　　خلت الدّنيا من الفتن

ما بدا الا استرقّ له　　حسنُه عبداً بلا ثمنِ

« وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ »

ياجفُوناً سواهراً أعدمتها　　لذّة النوم والرّقادِ جفونُ

بلي الجسمُ لكنّ الشوق حيّ　　ليس يبلى وليس تبلى الشجون

إن لله فى العباد منايا　　سلّطتها علي القلوب العيونُ

من الاحزان، وأصلح مابينه وبين الزمان، فكم فيه من معنى لطيف، فى لفظ شريف، لكل رقيق فى الحيّ ضعيف، كأنه مرآة لارتسام الوجه الصبيح، والمحيا المليح، فكل هذا يا سيدى محتقر فى جنب كتابك، المنفرد بمحاسن آدابك، الذى هو من نورك مشرق، ومن نسيم نسائمك عبق والسلام

قلم ماأراه أم فلك يجرى　　بما شاء قاسم ويسير

راكعاً ساجدا يقبل قرطا　　ساً كما قبّل البساط شكور

تريك اللون الصريح، ومهما قلت أو وصفت، أو نعت أو رصفت، انماهو مستمد من روح كتابك، ولسمات جوابك، اذ مافيه من تعليل النفس، جدد عندى آمال الأنس، فلا برحت كرائم كرامتك، وعظائم نعمتك على غنيمة باردة، أرفع لسموك بطاقة عذراء خريدة، ودرة بيضاء فريدة، زفت اليك يوم استنشقت طيب ذكراك الاذكى، وعرفك الاندى، وعشقت الاذن، قبل

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

لو رآها فى الجاهلية قومٌ عبدوها وجانبوا الأوثانا

هى حلْمى اذا رقدت ، وهمّي وسرورى ومُنيتى يقظانا

أنا والله يا دُرَيرة أهوَا كِ وإن ذقتُ فى هواكِ الهوانا

(وقا ابن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ)

وأهيف عسّال القوام كأنه قضيبٌ على دِعصٍ من الرمل قد نما

تحمّل فى أعلاه شمساً أظلها بليلٍ وأبدى من ثناياه أنجما

(وقال أيضاً)

أُعانقها والنّفس بعدُ مشوقةٌ اليها وهل بعد العِناق تدانِ

العين محاسنك عن بعد ، ونهت بين الهلال وبين الغصن والعقد ، مسترسلا قول بشار فيما اليه أشار

ياقومى أذنى لبعض الحىّ عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا

فلو نهضت بى القدمان ، وأسعدني الزمان ، لقدمت الى بابك العالى وأسرعت اسراع الحائم الى الضوء السارى ، لأفى ماعلىّ من حقوق الشكران واتلو آيات الثناء باللسان ، لكن لما قصرت خطوة العبد ، وحرمت حظوة القصد ، ولزمت وضوح العذر ، أن يفصح وجوب الشكر ، فتفضلى بقبول ماحوته نميقتى وانظرى بعين الرضا الى نسيج بردتى ، فمثلك ممدوح ، ومثلى مادح لايبوح ، ومثلك روض أنس ، ومثلى صادح نفس ، مع رفع الدعاء بطول البقاء ، وغاية الفوز باللقاء

وألثم فاها كى تزول حرارتى فيشتدّ ما ألقى من الهيمانِ
وما كان مقدار الذى بى من الجوى ليشفيهُ ما ترشف الشفتانِ
كأنّ فؤادى ليس يشفى غليله سوى أن يرى الرُّوحين يمتزجان

(وقال السرىّ الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

فبين سجوفها أقمارُ تِمٍّ وبين عِمادِها أغصانُ بانِ
ومذْهبة الخُدُود بجلنارٍ مفضّضةَ الثّغور بأقحوانِ
سقانا الله من رياكِ ريّاً وحيّانا بأوجهك الحسانِ
ستصرف طاعتى عمّن نهانى دموعٌ فيك تلحى مَن لحانى

قولا لمن كتب الكتاب بكفه ارحم فديتك زلتى وخضوعي
مازلت أبكي مذ قرأت كتابها حتى محوت سطوره بدموعي

الست السنية. والروضة الأنسية

ان طيب السلام . وعبير المدح والثناء • على طيبة الاخلاق صاحبة الاعراق فكل منظوم ومنثور • فى الرسائل والنحور • لا يهدى الا اليها ، ولا يجلو الا عليها • فرشفا أسالك من ريقك المبرد • فى زمان من الهموم تجرد • زمان الوصال خوف الصيال • فنختلس السرور • من ذلك الغيور • وا كسبيني الاجر . متعك الله بطول العمر • يا ربة النعم • والمتصرفة بالقلم • والسلام

الدرة المصونة • والجوهرة المكنونة

ان لسانى لايستطيع أن يأتى بتمام ما تجليت به على ذلك النادى . وما

ولم أجهل نصيحته ولكن　　جنون الحبّ أحلى فى جنانى
فياولع العواذل خلّ عنّي　　ويا كفّ الغرام خذى عِنانى

(وقال صرّدرّ المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

ياصبوةً دبّتْ إلىّ خديعة　　كالخمر تسرق يقظة النّشوانِ
أُنظر فما غضُّ العيونِ بنافعٍ　　قلباً يرى مالم ترى العينانِ

(وقال أيضاً)

تلومُ على شغفى بالقدود　　فهبنىَ ورقاء تهوى الغصونَا
سواءٌ نشيدى بهنّ النسيبَ　　وترجيعها بينهنّ اللّحونَا
ألا لحى الحسن من بلخلٍ　　أبى أن يصاحب الاّ ضنينَا

(وقال ابن سنان الخفاجى الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ)

ولى نظرةٌ تستمدّ الغرامَ　　وقلبٌ له كل يومٍ شَجَنْ
وبرحٌ من الحبّ أخفيته　　فقد أكثر الناس فيه الظّنّنْ

واصلت سماءه من الاشراق بمحياك المقمر البادى • يا شمس الوجود • أنت روح السعود • فمايل الحاضرون بنسائم الانس • وعواطر النفس

الا يا نسيم الوصل هيا　　نجتلى كأس الحميا

في محة هـذا الغزال عين المنى • ومنية العيون فى البكور والآصال قبلت لاقبالها بشائر الافراح • أقدامها ومباسمها على ما أزالت من الاتراح ولا بدع فان الجمـال لا يضن من الاقبال • اذ هو رب الجميـل • صاحب

وقال الوشاة سمعنا به فقلت صدقتم ولكن لمن
وهل عندكم غير أنى أهيم بشكوى الصبابة فى كل فن

(وقال الغزى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

ياخليلىّ لو ملكت فؤادى جاز أن يملك الصوابُ عنانى
ظالمى من أراد إنصاف نفسى من هواها وأمرى من نهانى
قد تورّطت فى تعسّف شوقي حيث لا يعرف السّلوّ مكانى
بعدما كنت آمن السرب دهراً والأمانى كلها فى الأمانى

(وقال أيضاً)

وجاهل بأساليب الهوى لعبت به الصبابة لعب الريح بالفنن
ظنّ الهوى ملبساً يبلى فيخلعه فكان فى القلب مثل القلب فى البدن

« وقال الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ »

قل للّتى ظلمت وكانت فتنة ولو أنها عدلت لكانت أفتنا

الرأى الاصيل • ينظر الى المعنى وهو هائم يتغنى • نظر اشفاق • لا يعترى نوره محاق • فقلبي اليك شاكر • ولساني بحسن الشمائل ذاكر • اقبلى تحية محب حائر • وغريق فى حبك ساكر • والسلام

لم يزدنى الكتاب الا اشتياقا واشتعالا من الهوى فى ضميري
بأبى أنت يا حبيبة قلبي ومناى وغايتى وسرورى

الست النفيسة • والندية الانيسة

إيراد صونك بالتبرقع ضلّة ... وأرى السفور لمثل حسنك أصونا
كالشمس يمتنع اجتلاؤك وجهها ... فاذا اكتست برقيق غيم أمكنا

« وقال أيضاً »

سترت محياها مخافة فتنتى ... ببنانها عنى فكانت أفتنا
وتجرّدت أطرافها من زينة ... عمداً فكان لها التجرّد أزينا
وتكاملت حسناً فلو قرنت لنا ... بالحسن إحساناً لكانت أحسنا

« وقال الأبيوردى المتوفي سنة ٥٥٧ هـ »

هيفاء إن خفيت عليك صبابتى ... فسلى ظلام الليل كيف أكونُ
واستخبرى عنى النجوم فقد رأت ... سهرى وأروقة الغياهب جونُ
ولئن أذلت مصون دمعى فى الهوى ... فعلى البكاء يعوّل المحزونُ

« وقال سبط ابن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ »

ان كان دينك فى الصبّابة دينى ... فقفِ المطىّ برملتى يبرينِ

سيدتى ما أدرى أخطك وشى منشور . أم لفظك در منثور . فبالله قولى لى أقرطاسك من حلة أم هو ألبستيه الحلل . وألفاظك سالت منها العسل . أم قد صبيت عليها العسل . فلله درك . اذا تناثر درك . وتكاثر سحرك . فانتبهت على لفظك كل الانتباه . ودق كلامك وجل عن الاشباه فأنت والله دوحة المحاسن . وروضة الميامن . فان سيدتي يضرب بها المثل فى الحسن . وتنتهى اليها صفات الامن واليمن . والسلام

لولا العدى لم أكن عن ألحاظها ... وقدودها بجوازىء وغصون
من كل تائهة على أترابها ... بالحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء إذا بدت ... ما بين سالفةٍ وبين جبينِ

« وقال عمر بن أبي ربيعة المتوفى سنة ٢٠٢ هـ »

حبكم يا آل ليلى قاتلي ... ظهر الحبّ بجسمي وبطن
ليس حبٌّ فوق ما أحببتكم ... غير أن أقتل نفسي أو أجن

« وقال أمير المؤمنين سليمان الظافر المتوفى سنة ٩٧٤ هـ »

عجبا يهاب الليث حدّ سناني ... وأهابُ لحظ فواتر الأجفان
وأقارع الأهوال لا متهيبا ... منها سوى الأعراض والهجران
وتملكت نفسي ثلاثا كالدما ... زهر الوجوه نواعم الأبدان
ككواكب الظلماء لحن لناظر ... من فوق أغصان على كثبان
هذي الهلال وتلك بنت المشترى ... حسنا وهذى أخت غصن البان

ولقد تنسّمت النجاح لحاجتى ... فاذا له من راحتيك نسيم
أعملت نفسى فى رحابك ماله ... عنق اليك يحثّ بى ورسيم
ولربما استيأست ثم أقول لا ... ان الذى ضمن النجاح كريم

الست الدرية • والحوريه البدرية

أنا المشوق الى رؤياك • الناظر نور محياك • فاسمحى بتلاقينا فلعل الله من العدول يقينا • فيجتمع شملنا • وتنتعش أرواحنا • ويستريح قلبي من

حاكمتُ فيهن السلوّ إلى الصبا فقضى بسلطانٍ على سلطانِ
فأبحنَ من قلبي الحمى وثنينني فى عز ملكى كالأسير العانى
لاتعذلوا ملكا تذللَ للهوى إن الهوى عزّ وملكٌ ثانى
ما ضرّ أنى عبدهنّ صبابة وبنو الزمان وهنّ من عبدانى
إن لم أطع فيهنّ سلطان الهوى كلفاً بهنّ فلست من مروان
واذا الكريم أحبّ أمّن إلفه خطب العلى وحوادث السلوان
واذا تجارى فى الهوى أهل الهوى عاش الهوى فى غِبطة وأمان

« وقال بعضهم »

أحوى الجفون له رقيبٌ أحول الشىء فى إدراكه شيئان
فيلوح فى عينىّ منه واحدٌ ويلوح فى عينيه منه اثنان
ياليته ترك الذى هو مبصر وهو المخيّر فى الحبيب الثانى

جواه • وفؤادى من هواه • بالحصول على مناه • فهو حياته ودنياه فانى فى أزمان النوى • ما صفا لى حال • ولا هدأ لى بال • وما طاب للنفس طعام وشراب • ولا تنقل بعد تنقل الاحباب • ولا بدع فان الاشباح اذ فارقتها حياتها • كانت أزمانها كلها عدم لا تدرى سوى الفراق • ولا تشتفى الا بالتلاق • مع نفس رقّت الى حبيبها وأعطت روحه من وصالها بنصيبها . والسلام

أعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تدانى

(وقال فقيد الأدب خليل اليازجي)

مرض الحبيب بجسمه من لطفه فمرضت معه بقلبي الولهانِ
شرب الحبيب دواؤه فشفي به وأنا شربت دواءه فشفاني

(وقالت المرحومة المصونة عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

علامَ تصدّني وأراك دوماً تميل مع الهوى ياغصن بانِ
رويدك قد قتلت من التصابي وذاك دمي بأطراف البنانِ

(وقال بعضهم)

قل للأُلى عشقوا الجمال تأمّلوا في قامة يعنو اليها البانُ
غصن ولكن فاعجبوا من حمله الزهر وردٌ والجنى رُمّانُ

(وقال آخر)

إذا جرّد الأحباب جيشاً من الجفا بنينا من الصبر الجميل حصونا
وإن أرسلوا خيل الصدّ ودمغيرة بعثنا لهم خيل الخضوع كمينا

(ولبعضهم)

قبلته فبكى وأعرض نافراً يذرى المدامع من كحيل أدعج
فكأن سقط الدمع من أجفانه لما بدا في خده المتضرج
بردٌ تساقط فوق ورد أحمر من نرجس فسقى رياض بنفسج

﴿ ولسيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبئ قوله ﴾

وساقٍ صبيح للصبوح دعوته فقام وفي أجفانه سنة الغمض

(وقال بعضهم)

بديع الحسن كم هـذا التجني ومَن أغراك بالإعراض عني
حويت من الرشاقة كل معنىً وحزتَ من الملاحة كل فن
وأجريت الغرام لكل قلب ووكلت السهاد لكل جفن
وأعرف قبلك الأغصان تُجنَى فيا غصن الأراك أراك تَجْنِي
وعهدى بالظبا صيداً فمالى أراك تصيد أرباب المجنّ
وأعجب ما أُحدّث عنك أنى فتنتُ وأنت لم تعلم بأنى
فلا تسمح بوصلك لى فأنى أغار عليك منك فكيف منى
ولست بقائلٍ ما دمت حياً بديع الحسن كم هـذا التجنى

(وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ)

مَن لى برؤية أوجهٍ فى أوجهٍ حجبَ البعاد شموسها بعنانهِ
بيضٌ إذا لعبت صباً بذيولها حمل النسيم المسك فى أردانهِ

يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منفض لدينا ومنقض
وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفاً على الجو دكناً والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب بأصفر على أحمر فى أخضر إثر مبيض
كأذيال خود أقبلت فى غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

﴿ وقال ابن النبيه ﴾

تعالى الله ما أحسن شقيقا حف بالسوسن

عمدت إلى قبس الضحى فتبرقعت فيه وقنعها الدجى بدخانه
من كل نيرة بتاج شقيقها قمر تحف به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها حلياً وسورها الهلال بحانه
هذى بأنصل جفنها تسطو على مهج الأسود وذاك فى مرآته
يفتر ثغر البرق تحت لثامها ويسير منه الغيث فى قمصانه
كمن النحول بخصرها وبسيفه والموت من وسناتها وسنانه
فى الخدر منها العيس تحمل جؤذراً ويقل منه الليث سرج حصانه
قسماً بسلع وهى حلفة وامق أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعى ذكر منزل طيبة الا وهمت لساكنى وديانه

(وقال شمس الدين الواسطى المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ)

أنوح إذا الحادى بذكركمو غنى وأبكى إذا ما البرق من نحوكم عنا
وكيف شكا قلبى تداويت باسمكم ونعم الدوا أنتم على قلبى المضنى

خدود لثمها يبرى من الأسقام لو أمكن
غزال ضيق العينين ينسينى الرشا الاعين
له قلب وأعطاف فما أقسى وما ألين
ولم أر قبل مبسمه صغير الجوهر الثمن
ابث هواه من خوف لنجم الليل لما جن
وما ينفع كتمانى ودمع العين قد أعلن

يلذُّ لىَ الليل الطّويل بذكركمُ فماأطيبَ الليل الطويل إذا جنا
أحبتنا أين المواثيقُ بيننا زمانٌ خلونا بالحمى وتعاهدنا
ظننّا كمو للعمر ذخراً وعدةً فيا قُرب ما خيبتمو فيكم الظنا
سمعتمُ من الأعداء قولهم بنا ومن أجل ما قالوا تغيرتمو عنا
تغيرتمو عنا بصحبة غيرنا وأظهرتمُوالهجران ماهكذا كنا
وأقسمتمُو أن لا تحُولوا عن الوفا فحلتم عن العهد القديم وما حلنا
أأحبابنا ما كان أهنأ عيشنا ولكنه ولىّ كطيف بدا وَهْنا
مررنا عَلَى أوطانكم بعد بُعدكم فنحن شاهدنا أما كنكم نُحنا
ولما تخيّلنا جمالكمُو بها وقفنا عَلَى تلك الدّيار وسلّمنا
سلامٌ على العيش الذى بكم مضى فما كان أشهاه لدىّ وما أهنى
ليالىَ كان الدهرُ معنا موافقاً فلما نأيتم ما رأيت له معنى
لئن عاد ذاك العيش ياسادتى بكم وعُدْنا إلى تلك الديار كما كنا

وقد أسكنته قلبي فسار وأحرق المسكن

﴿ وقال ابن سناء الملك ﴾

دوت وقد أبدى الكرى منه ماأبدى فقبلته فى الثغر تسعين أو احدى
وأبصرت فى خديه ماء وخضرة فما أملح المرعي وما أعذب الوردا
تلهب ماء الخد أو سال جمره فياماء ما أذكي ويا جمر ما أندى
أقول لماءٍ قد أشار بتركه لقد زدتنى فيما اشرت به زهدا

غفرت لأيامي جميع ذنوبها ... وقلت لك الانعام عندي والحسني

(وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

ملابس الصبر نبليها وتبلينا ... ومدة الهجر نفنيها وتفنينا
شوقاً إلى أوجه متنا بفرقتها ... حزناً وكانت تحيينا فتحيينا
يادهر قد مسنا من بعدهم حرق ... من الفراق إلى التكفين تكفينا
وعدتنا بالتلاقي ثم تخلفنا ... فكم نرى منك تلوينا وتلوينا
ديارهم درست من بعدما درست ... نفسي بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها الى حين فوا أسفاً ... اذ عشت حتى رأيت الحين والحينا
كنا جميعا وكان الدهر يسعدنا ... والكائنات بكاس الامن تسقينا
فالآن قرت عيون الحاسدين بنا ... بما جرى واشتفت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأملنا ... وعاد يبعدنا من كان يدنينا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا ... وصار يرخصنا من كان يغلينا

فلم لا نهيت الثغر ان يعذب اللمى ... ولم لا أمرت الصدر ان يكتم النهدا
واقسم ما عندي اليه صبابة ... وكيف وجور الشوق لم يبق لي عندا
وفي القلب نيران الخليل توقدت ... وما دقت منها لا سلاماً ولا بردا

﴿ ومن اسجامات البها زهير ﴾

ان شكا القلب هجركم ... قبل الحب عذركم
لو رأيتم محلكم ... من فؤادي لسركم

واليوم ألطف كل العالمين بنا　　من عين أحبابنا أضحى يعزّينا

ليت العذول يَرى من فيه يعذلنا　　لعله إذ يري عينا يراعينا

الى متى نحمل البلوى وعاذلنا　　بغير ما هو يعنينا يعنينا

ما ضرّ عذّالنا لو أنهم رفقوا　　فعذلهم ليس يَسلينا ويُسلينا

حمائم الدّوح فى الأغصان نائحةٌ　　كما تنوح فتحكيها وتحكينا

تشجو وتندب من شوق لمن فقدت　　ومَن فقدنا فتشجيها وتشجينا

قد نُسِّرَتْ يا أحبّانا جرائحنا　　وما لنا غير لقيا كم يُداوينا

أمراضنا من كلام الشامتين بنا　　فهل زمان ليشفينا ويشفينا

إنا عطاشٌ إلى أخباركم فتى　　يأتى رسول يروينا ويروينا

بنا إلى عزّكم فقرٌ ومسكنةٌ　　فهل بشيرٌ يغنينا فيغنينا

(وقال ابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ هـ)

أضحى التّنائى بديلاً من تدانينا　　وناب عن طيب لُقيانا تجافينا

لو أمرتم بما عسى　　ما تعديت أمركم

قصروا مدة الجفا　　طوّل الله عمركم

شرفونى بزورة　　شرّف الله قدركم

كنت أرجو بأنكم　　شهركم لى ودهركم

قد نسيتم وانما　　أنا لم ألس ذكركم

وصبرتم وليتنى　　كنت أعطيت صبركم

بِنتم وبنّا فما ابتلّتْ جوانحنا ... شوقاً اليكمُ ولا جفّت مآقينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرُنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسّينا
حالت لبينكمُو أيامنا فغدت ... سُوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
إذْ جانب العيش طلقٌ من تألّفنا ... ومورد اللهو صافٍ من تصافينا
واذهصرنا غصون الأنس دانية ... قطوفها فجنينا منه ماشينا
ليسق عهدكم عهد السّرور فما ... كُنتم لأرواحنا الا رياحينا
من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ... حزناً مع الدهر لايبلى ويبلينا
إنّ الزمان الذى مازال يضحكنا ... أُنساً بقربكمُ قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغصّ فقال الدهر آمينا
فانحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا ... وانبتّ ما كان موصولاً بأيدينا
وقد نكون وما يخشى تفرّقنا ... فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
لم نعتقد بعدكم الاّ الوفاء لكم ... رأياً ولم نتقلّد غيره دِيناً

ورأيتم تجلدي ... في هواكم فسركم
لو وصلتم محبكم ... ما الذى كان ضركم

﴿ ومن ذلك قوله أيضا ﴾

تعيش أنت وتبقى ... أنا الذى مت عشقا
حاشاك يا نور عيني ... تلقى الذي انا ألقى
ولم أجد بين موتي ... وبين هجرك فرقا

لا تحسبوا نأيكم عنّا يغيّرنا　　إنْ طال مُا غيّر النأْى المحبّينا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً　　منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا أستفدنا خليلاً عنك يشغلنا　　ولا أتخذنا بديلا منك يسلينا
ياسارى البرق غاد القصر فاسق به　　من كان صرف الهوى والود يسقينا

* * *

لاغروَ إنّا ذكرنا الحزن حين نَهت　　عنه النُّهى وتركنا الصبر ناسينا
إنا قرأنا الأسى يوم النّوى سُوراً　　مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
أمّا هواك فلم نعدل بمنهله　　شرباً وان كان روينا فيظمينا
لم نَجفُ أفق جمالٍ أنت كوكبه　　سالينَ عنهُ ولم نهجره قالينا
ولا أختياراً تجنبناك عن كثب　　لكن عَدتنا علي كرهٍ عوادينا
نأسى عليك إذا حثّت مشعشعة　　فينا الشّمول وغنّانا مغنينا
لا أكؤس الراح تبدى من شمائلنا　　سيما أرتياحٍ ولا الاوتار تلهينا

يا أنعم الناس بالا　　الى متى فيك أشقى
سمعت عنك حديثاً　　يا رب لا كان صدقا
وما عهدتك الا　　من أكرم الناس خلقا
لك الحياة فانى　　أموت لا شك حقا
يا ألف مولاى مهلا　　يا ألف مولاى رفقا
قد كان ما كان منى　　والله خير وأبقى

دومى عَلَى العهد مادمنا محافظة　　فالحرُّ من دان إنصافاً كما دينا
فما ابتغينا خليلا منك يحسبنا　　ولا استفدنا حبيباً عنك يغنينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعه　　بدر الدّجا لم يكن حاشاك يصبينا
أولى وفاء وإن لم تبذلى صِلة　　فالذكر يقنعنا والطّيف يكفينا
وفى الجواب قناعٌ لو شفعت بهِ　　بيض الأيادى التى مازلت توليتا
عليكِ منّى سلام الله مابقيت　　صبابة منك نخفيها فتخفينا

(وقال محي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

بمَرَضى من مَريضة الأجفان　　علّلانى بذّكرها علّلانى
شدت الوُرق فى الرياض وناحتْ　　شجو هـذى الحمام مما شجانى
ياطلولا برامةٍ دارساتٍ　　كم حوت من كواعبٍ وحسانِ
بأبى طفلة لعوب تهادى　　من بنات الخدُورِ بين الغوانى
طلعتْ فى العيان شمساً فلما　　أعلنت أشرقت بأفق جنانى

﴿ وقال ابن العربي ﴾

أنا صبٌّ وماء عينى صب　　وأسير من الضنى فى قيود
وشهودي على الهوى أدمع العين　　ولكنني قدفت شهودى

﴿ وقال بعضهم ﴾

الى الله أشكو عشق ظبيٍ مهفهف　　رمانى وما لى من يديه خلاص
جرحت بعيني خدّه وهو جارح　　بعينيه قلبي والجروح قصاص

(وقال ابن سهل المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

بأبي جفونُ معذّبي وجفوني ‏ فهي التي جلبت إليّ منوني

ما كنت أحسب أن جفني قبلها ‏ يقتادني من نظرةٍ لفتونِ

ياقاتلُ اللهَ العيون لأنها ‏ حكمت علينا بالهوى والهون

ولقد كتمت الحبّ بين جوانحي ‏ حتى تكلّم في دموع شؤوني

هيهات لاتخفى علامات الهوى ‏ كاد المريب بأن يقول خذوني

وبمهجتي ألحاظ ظبية وجرةٍ ‏ حرّاس مَسكنها أُسود عرينِ

ياعاذلي ذرني وقلبي والهوى ‏ أأعرتني قلباً لحمل شجوني

ياظبية تلوي دُيوني في الهوى ‏ كيف السبيل إلى اقتضاء ديوني

بيني وبينك حين نأخذ ثارها ‏ مرضي قلوبٍ من مراض جفوني

﴿ الحبيب والرقيب ﴾

أخو الضنى ليـله طويل ‏ وغمض عينيـه مستحيل

ان هب يوماً صباً عليل ‏ صـبا له قلبه العليـل

اشكو الى الله من هموم ‏ أثقلني حملهـا الثقيـل

أسال دمع الجفون حتى ‏ لم يبق من أدمع تسيل

أصبحت من لوعتي نحيلا ‏ وكل ذي لوعة نحيـل

أين أخـلايَ من زمان ‏ ما زارني منهـم خليل

ولي حبيب يميـل عني ‏ واني عنـه لا أميل

بعثت كتبي له ورسـلي ‏ فلا كتاب ولا رسول

ما كان ضرُّكِ يا شقيقة مُهجتي | لو أن بعثتِ تحية تحييني
زكِّي جمالا أنتِ فيه غنيّة | وتصدّقي منه على المسكينِ
منّي عليه ولو بطيفِ طارقٍ | ما قلّ يكثر من نوال ضنينِ
ما كنت أحسب قبل حبك أن أرى | فى غير دار الخلد حُور العينِ
قسماً بحسنكِ ما بصرْت بمثلهِ | فى العالمين شهادة بيمينِ

(وقال أبو منصور صرّدرّ المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

أكذا يجازى ودّ كل قرين | أم هذه شِيمُ الظّباء العينِ
قصّوا على حديث من قتل الهوى | إن التأسى روحُ كلّ حزينِ
ولئن كتمتم مشفقين فقد درى | بمصارع العذرىّ والمجنون
فوق الركاب ولا أطيل تشبهاً | بل ثَمّ شهوة أنفسٍ وعيون

أعزه مثل نور عينى | وما أنا فى الهوى ذليل
وانما لذّ لى قلاه | وطاب لى السقم والنحول
فيا كثير الهوس انى | يعجبنى ضحكك القليل
ويا جميل الفعال قل لى | أهكذا يصنع الجميل
ألم تكن مفرداً نبيلا | فاختارك المفرد النبيل
وذا وفائى دليل حبى | وكل حب له دليل
ولى رقيب ملازم لى | كأنه طلى الظليل
لم يدر معنى الفصول حتى | أفهمه أن ذا فصول

هزّت قدودهمُ وقالت للصبّا ... هزؤاً أعند البان ميلُ غصون
ووراء ذيّاك المقبّل موردٌ ... حصباؤه من لؤلؤ مكنون
أمّا بيوت النحل بين شفاههم ... منضودة أو حانة الزّرجون
ترى بعينيك الفجاج مقلّباً ... ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت زرقاء اليمامة ما رأت ... من بارق حياً عَلَى جيرون
شكواك من ليل التمام وانما ... أرقي بليل ذوائب وقرون
ومعنف فى الوجد قلت له اتئد ... فالدّمع دمعى والجفون جفونى
ما نافعى إن كان ليس بنافعى ... ماء الصبّا وشفاعة المشرين
لاتطرقنْ خجلا للومة لائم ... ما أنت أوّل حازم مغبون

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ ﻫ)

قالتْ كحلتَ الجفونَ بالوسنِ ... قلتُ ارتقاباً لطيفكِ الحسنِ
قالتْ تسلّيتَ بعد فرقتنا ... فقلتُ عن مَسكنى وعن سَكنى

أقول دعنى وما ألاقي ... فلا يبالى بما أقول
سد سبيل الحبيب دونى ... وليس لى غيره سبيل
وظننى أرتضى بديلا ... ومن ترى ذلك البديل
وحالنى أرتجى مثيلا ... وهل حبيبى له مثيل
قاتلك الله يا رقيبى ... الى متى بيننا تحول

قالتْ تشاغلت عن محبّتنا قلتُ بفرط البكاء والحزنِ
قالتْ تناسيتَ قلتُ عافيتي قالتْ تناءيتَ قلتُ عن وطني
قالتْ تخلّيت قلتُ عن جلَدى قالتْ تغيّرت قلتُ فى بدني
قالتْ تخصّصت دون صحبتنا فقلتُ بالغُبن فيك والغَبن
قالتْ اذعت الاسرارقلتُ لها صيّر سرّى هواك كالعلَن
قالتْ سررت الأعداءقلت لها ذلك شيء لو شئتِ لم يكن
قالتْ فماذا ترومُ قلتُ لها ساعةُ سعدٍ بالوصل تُسعدنى
قالتْ فعين الرّقيب تنظرنا قلتُ فانّي للعين لم أبن
أنحلتنى بالصّدود منك فلو ترصّدتنى المنون لم ترنى

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

خُذمن حديث شؤونه وشجونه خبراً تُسلسله رُواة جفونهِ
لولا فضيحة خدّه بدموعه ما زال شكّ رقيبهِ بيقينهِ

قد قيل ذا صاحب زميل وبئس ذاالصاحب الزميل

﴿ قاله يوسف يكن — وقال على شوقي ﴾

أتذكر فى يوم الفراق حديثنا وأدمعنا مثل الحديث شجون
وقولك لى ان الحياة عزيزة عليك لانى فى الحياة أكون
وأقسمت لى بالحب ان لست تاركي فما لك عن هذا اليمين يمين
وما بالها هانت عليك كأنما أصابك من حب الحياة فنون

وأغنّ تُوئنسنى قساوة قلبه ... منه ويطمعني تعطّف لينه
ما زال يسقى خـدّه ماء الحيا ... حتى جنيت الورد من نِسرينه
وإذا وصلت بشعره قصرالدّجا ... هجمَ الصبّاح بثغره وجبينه
خفر الدّلال أضمه وأهابه ... لوقاره وحيائه وسكونه
أجفانه شرك القلوب كأنما ... هاروتُ أودعها فنون فتونه
ياقوتُه متبسّمٌ عن لؤلؤ ... خجلت عقود الدّر من مكنونه
ساقٍ صحيفة خدّه ما سوّدت ... عبثاً بلام عـذاره وبنونه
جمد الذى بيمينه فى خـدّه ... وجرى الذى فى خدّه بيمينه

(وقال جمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

هزّوا القدود فأرهفوا اسمر القنَا ... واستبدلوا ابدلَ السّيوف الأعينا
فتقدّموا للعاشقين فكلّهم ... أخذ الأمان لنفسه الا أنا
لا إنّ لى جلداً ولكنّي أرى ... فى الحب كل دقيقـة أن أفتنا

لعمرك لو هانت عليك فانها ... على حبك المعهود ليس تهون
لقد خنت عهدى عامداً لو فعلتها ... ومن عجب انى أفى وتخـون
دع العسر يبلغ حده واصطبرله ... فيا رب عسر لليسار ضمين
ولا تيأسن من رحمة الله واتئد ... فان قنوط العاقلين جنون
ولا تغترر بالعيش يبدو صفاؤه ... فقـد الليالى فى الصفاء كمين
وللمرء حظا نعمة وتعاسـة ... ولله فى هـذا النظام شؤون

لا خير فى جفن إذا لم يكتحل ... أرقاً ولا جفن تجافاه الضنا
وأنا الفداء لبابليّ لحاظه ... لاتستطيع الاسد تثبت إذرنا
إن البدور به هوت من أفقها ... حتى يرى منها أتمّ وأحسنا
لمّا أنثنى فى حلّة من سندسٍ ... قالت غصون البان ما أبقى لنا
هذا على أنّ الغصون تعلّمت ... منه رشاقة لينها لمّا أنثنى
وبخدّه وبشعره وعذاره ... معني العقيق وبارقٍ والمنحنى
أقسى عليّ من الحديد فؤاده ... ومن الحرير تراه خدّاً أليناً
شبّهته بالبدر قال ظلمتنى ... ياعاشق والله ظلماً بيّننا

(وقال شمس الدين الكوفى المتوفى سنة ١١٨٢ ه)

بدا البرق من حزوى فهاج حنينه ... وهبت صبا نجدٍ فزاد أنينه
وغنّى له الحادى بأيام حاجر ... ففاضت بأمطار الدموع جفونه
وذكّره العيش الذى كان وانقضى ... فكادجوىً يطرا عليه جنونه

وان لم يكن خطب ففيها تجلد ... وان لم يكن حرب ففيم حصون
نصحتك خوفاً ان تسير فاقتنى ... وانى لنصحى بالحياة مدين

﴿ وفاء المحبين لأمين حمدى ﴾

وظبي كريم الطبع مبدؤه الوفا ... رحيم على رغم العواذل بالصب
رؤوف بذى الشكوى أصول وداده ... سلام وإخلاص ورفق بذى الكرب
شفيق رقيق القلب قد جمعت به ... محاسن اخلاق وخلق سبت لبي

غريبٌ بعيد الدار فارق أهله	كئيبٌ وحيدٌ بان عنه قرينه
مريضٌ إذا هبّ النسيم من الحمى	يطيب له خفّاقه وسكونه
تحمّل اثقال الغرام وما له	معينٌ على حمل الغرام يعينه
وصان الهوى في قلبه كل جهده	فلمّا نأى الأحباب بان مصونه
وظنّ بأن الدهر يجمع شمله	بمَنْ يتمنّاهم فخابت ظنونه
أُهيلَ الحمى بنتمُ فدمعي مطلقٌ	وقلبيَ قد ضاقت عليه شجونه
اهيلَ الحمى لا أوحش الربع منكمُ	لقد كنتمُ للربع زيناً بزينه
مررت على الوادي وكان زمانكم	بلابله تشدو وتجرى عيونه
فأبصرته من بعدكم وهو قد عفا	وأقفر منه سهله وحزونه
فناديته أين الذين عهدتم	هنا وغدير العيش صاف معينه
فقال ليَ الوادي نأوا وترحّلوا	وهذا فؤادي للتنائي حزينه
فقلتُ وهل يسخو الزمان بعودهم	فقال لعل الدهر يسخو خؤونه

قوام له يحكي الغصون اعتداله	ولحظ له كالسهم يفتك بالقلب
ووجه له كالبدر يلعب بالنهى	سناه ويزرى بالاعاجم والعرب
يقابلني بالبشر إما لقيته	ويرمقني باللحظ عطفاً على القرب
تعلمت فيه السهد والسهد قاتل	وعانيت فيه النوح من وصب الحب
فكم ليلة ما ذقت فيها منامة	ودمعي فيها بات يجرى مع السحب
ألا قاتل الله العواذل انهم	جديرون بالاذلال والكرب والحربه

إلى أن يعود الماء في النهر جاريا ⁂ تموت به أطياره وغصونه
وكم مات صب بالتواقيع والمنى ⁂ ولم تقض من خصم الزمان ديونه

(وقال ابن سهل المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

ضمانٌ على عينيك إنيَ عانى ⁂ صرفتُ إلى أيدى العناء عنانى
وقد كنت أرجو الوصل نيل غنيمة ⁂ فحسبيَ منه اليوم نيل أمانِ
أطعتُ هوى طرفى لحتنى لو أننى ⁂ غضضت جفونى ما غضضت بنانى
ومن لى بجسم أشتكى منه بالضنى ⁂ وقلب فأشكو منه بالخفقانِ
وماعشتُ حتى الآن إلا لأننى ⁂ خفيتُ فلم يدرِ الحِمام مكانى
ولو أن عمرى عمر نوحٍ وبعته ⁂ بساعة وصلٍ منك قلت كفانى
وما ماء ذاك الثغر عندىَ غالبا ⁂ بماء شبابى وأقتبال زمانى
إذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا ⁂ أجابت ظنونى ربما وعسانى
خليليّ عندى فى السلوّ بلادة ⁂ فان شئتما علم الهوى فسلانى

﴿ وله أيضا فى وصف الحب ﴾

الحب عاطفة تناقض مبدأ الاستقلال الذاتى . فما المحب فى يد المحبوب الا آلة مسلوبة الارادة يستبد فيها بأحكامه المختلفة بين صد ورضاء وهجر ووفاء وتدلل وانعطاف. تحيي المحب ابتسامة ولاء . وتميته وجداً نظرة جفاء تذيبه فى القرب لوعة الشجى. وفي الهجر نيران النوى. ومع هذا تراه اذا ماتحرر من أسر هذا الاستبداد القاتل العذب يشعر بفراغ عظيم في معيشته

خُذا عَدَدَاً من مات من أول الهوى ... فان كان فرداً فاحسبانيَ ثاني

فلو قال شخص أين أعشقُ عاشقٍ ... تخيّلتُه دون الأنام عَناني

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أعزّ الله أنصار العيونِ ... وخلّد مُلك هاتيك الجفونِ

وضاعف بالفُتور لها اقتداراً ... وإن تكُ أضعفت عقلي وديني

وأبقى دولة الأعطاف فينا ... وان جارتْ على قلبي الطعين

وأسبغ ظلّ ذاك الشّعر منه ... على قدٍّ به هيف الغصون

وصان حجاب هاتيك الثّنايا ... وإن ثنت الفؤآد إلى الشجون

فكم فى الحب من تلك المعانى ... وان جملت دموعى كالعيون

حملت تسهّدى والشّيب هذا ... على رأسى وذاك على عيونى

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

أُخفى الأسى ولسانُ سقمي يُعلنُ ... وأرى الدّمى ترنو الىّ فأفتنُ

وهوة هائلة بينه وبين معانى الحياة. حيث لا يرى فى جمال الطبيعة تلك المعانى التي كانت تقرنه اياها ذكرى محبوبه فلا تحرك أوتار قلبه طلعة البـدر ولا يأخذ بوجده انه منظر غروب الشمس كما لا يثير عواطفه سكون الليل البهيم ولا يرى فى صفحة الهلال جبين الريم. وقد أمن من النجوم غدر الوشاية فهى لاتوجه اليـه الآن نظرها الشزر . وبالاجمال تراه يرى الحياة قنوطاً والعالم جموداً. يستعذب سكنى الرمس بعد ما كان متمسكا بالبقاء يخشى لقاءه

وتظل تمدى الغانيات مدامعى فمدامعى كعهودها تتلوّن
والقلب لى دين على ميعادها مع أن قلبي عندها مسترهن
تبدى اللآلئ منطقاً وتبسماً فكأن فاها للآلئ معدن
ويلومنى فيها خلي جوانح يغرى ويبرم مسمعى ويغبن
ياعاذلى شمس النهار جميلة وجمال قاتلتى ألذ وأزين
فانظر إلى حسنيها متأملاً وأدفع ملامك بالتي هى أحسن

(وقال ابن مليك الحموى المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وحياتكم إنى فقير هواكمو واليكمو ذلاً بسطت يمينى
أنا فيكم مضنىً فعودونى وإن عز اللقا بوصالكم فعدونى
أو لا هبو جفنى الرقاد لعلنى أغفو وعائد طيفكم يأتينى
أو كيف يطرقني الخيال ومقلتي ترعى السهى والسهد مل عيونى
إن كان قتلى بالصدود رضا كمو فجميع ما يرضيكمو يرضيني

بالامس فهل بعد ذلك جدال فى ان الحياة هي الحب والحب هو الحياة

(وله أيضا فتنة عاشق)

يا ظبية من صدها صارت دموعي عندما
قوامها معتدل كغصن بان قد نما
ووجهها فى حسنه فوق البرور قد سما
وثغرها كالبرق أو كالصبح ان تبسما

ها مهجتى قد بعتكم لا أدّعى ... بالبيع فيه صفقة المغبونِ
أنا فى الغرام أخو جميل بثينة ... طوراً وآونة أخو المجنونِ
يا للرجال لعلّ راق حيكم ... فى الحب من هذا الهوى يشفينى

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

ألوجه منك عن الصواب يضلني ... واذا ضللت فانه يهديني
وتُميتني الألحاظ منك بنظرةٍ ... وإذا أردت بنظرةٍ تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتى ... واذا مرضت فانها تشفينى
فلذاك أشرى الوصل منك بمهجتي ... وأبيع دنيائى بذاك ودينى

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

تعرّض لى. فقلت اليك عنّى ... كفانى فيك عيشى بالتمنّى
أخاف من اللحاظ عليك حتى ... أغار عليك حين أراك مني
ألم ترَنى إذا أرسلت طيفاً ... وزاد عليك خوفى بعد أمنى

يشوقنى لؤلؤه ... وقد بدا منظما
لا تظلمى السحر الذى ... قدما لهاروت انتمى
السحر من جفنيك أسرى فى نهى أهل الحمى

***

يا لحظ عينيها لما ... تسرف فى سفك الدما
خف الاله انما ... قتل النفوس حرما

أقبّل ترب مسعاه بطرفى　　وأمحو إثرَ وطأته بجفنى

(وقال بعضهم)

إن شكوت الهوى فما أنت منّا　　أحمل الصدّ والجفا يا معنّى
ما عشقناك للصفات ولكن　　نحن قومٌ إذا نظرنا عشقنا
قم من النوم واطّرح كل وَهْمٍ　　يا مليحاً إذا مشى يتثنى
قم فقد قامت الطيور تغنى　　لِمْ تكونُ الطيور أطربُ منا

(وقال صدر الدين بن الوكيل المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

أخفيت حبك عن جميع جوارحى　　فوشت عُيونى والوشاة عيونُ
وودت أن جوانحى وجوارحى　　مُقَلٌ تراك وما لهنّ عيون
ياليت قيساً فى زمان صبابتى　　حتى أُريه العشق كيف يكونُ

(وقال عنترة العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م)

أحبك ياظلوم وأنت عندى　　مكان الروح من جسد الجبانِ

رفقا بصب مدنف　　به الهوى تحكما
قد كان قبل الحب يلـــحى　　المغرم المتيما
حتى اذا ما ذاق　　آلام الغرام سلما

(وقال بعضهم)

أقمتم فراقي فى الهوى وقعدتمو　　وأسهرتمو جفنى القريح ونمتمُ
ومنزلكم بين الفؤاد وناظرى　　فلا القلب يسلوكم ولا الدمع يكتم

ولو أنى أقول مكان روحى   خشيت عليك بادرة الطّعانِ

(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

مازال كحل النوم فى ناظرى   من قبل إعراضك والبين
حتى سرقت الغمض مِن مقلتى   يا سارق الكحل من العين

(وقال ابن مكانس المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

يقولون هل منّ الحبيب بزَورة   ومنّاً كمْ المطلوبَ قلنا لهم مَنّاً
فقالوا لنا غوصوا على قدّه وما   يحاكى اذاماماس قلنا لهم غصنا

(وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)

وليلى ما كفاها الهجرُ حتى   أباحت فى الهوى عرضى ودينى
فقلت لها أرحمى صعفى فقالت   وهل فى الحبّ ياأمى أرحمِينى

(وقال بعضهم)

خلقتَ الجمال لنا فتنةً   وقلت لنا ياعبادى اتّقونْ

وعاهدتمونى ان تقيموا على الوفا   فلما تملكتم فؤادى غدرتم
ولم ترحموا وجدى بكم وتلهفى   أ أنتم صروف الحادثات أمنتم
سألتكم بالله إن مت فاكتبوا   على لوح قبرى إن هـذا متيم
لعلّ شجياً عارفاً لوعة الهوى   يمرّ على قبر المحب فيرحم

﴿ موقف الوداع من المسفرة وذات القناع ﴾

فتاة حوت من كل روض لضيده   فقلدتها المعاني من كل عقد فريده

وأنت جميلٌ تحبّ الجمال فكيف عبادك لا يعشقونْ

(وقال تاج الدين محاسن المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ)

أودّعكم وأُودِعكم جنانى وأنثر أدمعى مثل الجمانِ

ولو نُعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار من الزّمانِ

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

مثلُ الغزال نظرة ولفتة من ذا رآه مقبلا ولا افتتن

أعذبُ خلقِ الله ثغراً وفما إن لم يكن أحقّ بالحسن فمَنْ

فى ثغره وخده وشكله الماء والخضرة والشكل الحسنْ

(وقال آخر)

لم أضع للسلام كفى بصدري حين حيّا بالحاجب المقرونِ

انما قد وضعت كفى لأدرى أين حلّت سهامُ تلك العيونِ

فحال الناس صنفان . اجتماع وافتراق. فالاجتماع يتولد منه التعارف والتحابب والتآلف والتمازج والتعاشق والتنافر الى آخر الوجدانيات اللازمة له وقد تكلم الناس قديماً وحديثاً بطرف نتف من ذلك وأتينا على جملة منه فى كتابنا هذا ممزوجة بسلسبيل رحيقه وبقى علينا النصف الثانى ومن لوازمه الوداع فأردنا ان نذكر شيئا مما قيل فى اللازم دفعاً للنقص وا كتفاء ببعض الشئ اذ الاحصاء متعذر والاقتصار جائز فنقول ان من لواعج الاشواق وفور الهيمان وشغف الجنان بالحب والافتتان

(وقال بعضهم)

أيها العاذلون طيّروا شماما　　ليس فى القلب للسلوّ مواطنُ
عدّدوا عدّدوا عيوب حبيبى　　فلعيني جميعهنّ محاسنُ

(وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

أبلى الهوى أسفا يوم النّوى بدنى　　وفرّق الهجر بين الجفن والوسنِ
كفى بجسمى نحولا أننى رجلٌ　　لولا مخاطبتى إياك لم ترنى

(وقال بعضهم)

أعظمُ ما لاقيتهُ　　من معضلات الزمنِ
وجهٌ قبيحٌ لامنى　　فى حبّ وجهٍ حسنِ

(وقال ابن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

فلو أضحى على تلفى مُصرّا　　لقلت معذّبى بالله زدنى
ولا تسمح بوصلك لى فانى　　أغار عليك منك فكيف منى

وتسريح الانظار فى محيا ذاك الجمال المجتلى منه ثمار الكمال فترى العين شاخصة فى تلك الغرة حاسرة على تلك القرة وعند ورود طرائف الاخبار على ألسنة الاسفار تصبح حاسةّ السمع والبصر صنواناً ولاعج الحب من صدور الأنباء أخواناً كأنهما فى هيكل هذا الجسمان

قضى وديعنا قبل وشك التفرق　　فما أنا من يحيا الى حين نلتقى

(وقال القاضي عياض المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)

رأت قمرَ السماء فذكّرتني ... ليالي وصلها بالرقتين

كلانا ناظرٌ قمراً ولكن ... رأيتُ بعينها ورأت بعيني

« وقال آخر »

تبسّم الثغر عن أوصافكم فغدا ... من طيب ذكركمو نشراً فأحيانا

فمن هناك عشقناكم ولم نركم ... والأذن تعشق قبل العين أحيانا

(وقال ابراهيم الحائك المتوفى سنة ١٢٠٢ هـ)

ياقلبُ صبراً على الفراق ولو ... روّعت ممّن تحبّ بالبينِ

وأنت يادمعُ إن وشيتَ بما ... يخفيه قلبي سقطت من عيني

(وقال بعضهم)

ياغائباً أوحشَ كل الورى ... إلاّ أنا والله آنستني

مسكنك القلبُ ولاينبغي ... يقال للسّاكن أوحشتني

(وقال آخر)

وبموقف التوديع يظهر حال من ... قد كان ذا وجد ومن عنه عري

فعند الوقوف بعرفات الودائع • فاضت على الخد المدامع • كأنها لؤلؤ رطباء أو حباباً ذهباء صاغها الصائغ مروان بن أبي حفصة (فقال)

ولما وقفنا للوداع ودمعها ... ودمعي يفيضان الصبابة والوجدا

بكت لؤلؤ رطبا ففاضت مدامعي ... عقيقاً فصار الكل في جيدها عقدا

(وقال آخر)

أحبابنا لو لقيتم فى إقامتكم　　من الصّبابة مالاقيت فى ظعنى
لأصبح البحر من أنفاسكم يبساً　　والبرّ من أدمعى ينشقّ بالسفن

(وقال سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ)

وضاع خصرٌ لها مازلت أنشده　　إذ رقّ لى ورثى للسقم من بدنى
وقال لى بلسانٍ من مناطقه　　لولا مخاطبتى إياك لم ترنى

(وقال أبو مرداش المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

قد صنت سرّ هواكمو ضنّا به　　إنّ المتيّم بالهوى لضنينُ
فوشت به عينى ولم أكُ عالما　　من قبلها أن الوشاة عيونُ

« وقال بعضهم »

يامن سقامى من سقام جفونه　　وسواد حظى من سواد عيونه
قد كنت لا أرضى الوصال وفوقه　　واليوم أقنع بالخيال ودونه

وقال ذو الرمة فارس أهل ذلك العصر فى معانى الغوص بالغزل
ولما توافقنا جرت من عيوننا　　دموع كففنا غربها بالأصابع
ونلنا سقيطاً من حديث كأنه　　جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع
وقال عمر بن أبى ربيعة اشهر عند الناس بحلاوة المنزع فى الغزل
ولما توافقنا وسلمت أشرقت　　وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
وقربن أسباب الهوى لمتيم　　يقسن زراعا كلما قسن أصبعا

(وقال جرير المتوفى سنة ١١٠ هـ)

ان العيون التى فى طرفها حوَرٌ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك بهِ وهنّ أضعف خلق الله انسانا

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

لقد شبّ جمر القلب من فيض عبرتى كما أن رأسى شابَ من موقف البين
فان كنت ترضى لى مشيبيَ والبكا تلقّيت ما ترضاه بالرأس والعينِ

(وقالت المصونة عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

وليلى ما كفاها الهجر حتى أذاعت بعد كتمانى شجونى
وحين تبيّنت آيات وجدى أباحت فى الهوى عرضى ودينى
فقلت لها ارحمى آلامى قالت جُننت وفى الهوى بعض الجنون
وهبنى كنت أمك كيف أجفو وهل فى الحب ياأُمى أرحمينى

وقال ابن نباتة السعدي من قطر نباته وحلاوة هباته

ولمّا وقفنا للوداع عشيّة وقد خفقت فى ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كأن عيوننا لجرى الدموع الحمر منها جراحات

(وقال القاضى الارجانى)

ولما وقفنا للوداع عشية وطرفى وقلبى هامع وخفوق
بكيت فأضحكت الوشاة شماتة كأنى سحاب والوشاة بروق

(وقال بعضهم)

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهاداً يزود النوم أن يألف الجفنا
وأبصر جسمى أن خصرك ناحل فحاكاه لكن زاد فى دقة المعنى
حكيت أخاك البدر فى حال تمه سناً وسناء اذ تشابهتما سنا
أهيفاء إن أطلقت بالبعد عبرتى فإن لقلبى من تباريحه سجنا
وإن تحجبي بالبيض والسمر فالهوى يهون عند العاشق الضرب والطعنا
وما الشوق إلا أن أزورك معلناً ولو منعت أسد الشرى ذلك المغنى
أأحبابنا قضيت فيكم شبيبتى ولم تسعفوا يوماً بأحسانكم حسنى
وما نلت من مأمول وصلكمو رضا ولا ذقت من روعات هجركمو أمنا
وكنا عقدنا الانحول عن الهوى فقد وحياة الحب حلتم وماحلنا
فشكراً لما أوليتم اذ جعلتمو بداءتكم بالبعد منكم ولا منا

﴿ وقال آخر وأجاد ووفى بالمراد ﴾

ولما اعتنقنا در دمعى لنحرها وديعتها فهى اللآلى التى ترى
بكت ورنت نحوى فجرد لحظها من الجفن سيفاً بالدموع مجوهرا

(وقال غيره)

ولما وقفنا للوداع عشية ولم يبق الا شامت وغيور
وقفنا فما باك يكفكف دمعه وملتزم قلباً يكاد يطير

(وقال سعادة اسماعيل باشا صبرى)

أقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة ... ولا بمرجعة بعض الذى كانا
سلا الفؤاد الذى شاطرته زمناً ... حمل الصبابةِ فاخفق وحدك الآنا
ما كان ضرك اذ علقت شمس ضحى ... لو أدركت ضحايا العشق أحيانا
من يعص فى الحب نصح الناصحين يذق ... فى الوصل ناراً وفى الهجران نيرانا

(وقال أيضاً)

ياموت خذ ما أبقت الا ... أيام والساعات منّى
بيني وبينك خطوة ... إن تخطها فرّجت عنّي

(وقال بعضهم)

جاءت بوجه كأنه قمرٌ ... على قوامٍ كأنه غصنُ
غنّت فلم تبق فىّ جارحة ... إلا تمنّيت أنها أُذُنُ

﴿ وقال أبو جعفر من نهر معانيه ، ومشيد مبانيه ﴾

ولمــا وقفنا للوداع وقد بدت ... قباب بنجد قد علت ذلك الوادى
نظرت فألفيت السبيكة فضــة ... لحسن بياض الزهر فى ذلك النادي
فلما كستها الشمس عاد لجينها ... لها ذهبا فاعجب لاكسيرها البادى

(وقال آخر)

ولما وقفنا كى نودع من نأى ... ولم يبق الا أن تحث الركائب
بكينا وحق للمحب اذا بكي ... عشية سارت عن حماه الحبائب

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

تعالى الله ما أحسنْ　　شقيقاً حفّ بالسّوسنْ

خدودٌ لثمها يبرى　　من الأسقام لو أمكن

له قلبٌ وأعطافٌ　　فما أقسى وما ألين

ولم أر قبل مبسمه　　صغير الجوهر الثمن

أبثّ هواه من خوف　　لنجم اللّيل لمّا جن

ولم يَنفَعْني كتماني　　ودمع العين قد أعلن

وقد أسكنته قلبي　　فسار وأحرق المسكن

(وقال بعضهم)

أفنيت جدّة عمرى فى الغرام　　وماظفرت يوماً بذى عهد وإيمان

لا كان قلبي الذى فى الحبّ صيّرنى　　عبداً لكل مريض اللّحظ فتّان

جاريته فى الهوى جهلا فلوّعنى　　فيه وأوقعنى فى كل خوّان

﴿ وقال ابن وكيع ﴾

لما اعتنقنا للوداع وأعربت　　عبراتنا عنا بدمع ناطق

فرقن بين محاجر ومحاجر　　وجمعن بين بنفسج وشقائق

وأنا الفداء لظبية أحداقنا　　موصولة من وجهها بحدائق

﴿ وقال صلاح الدين الصفدى ﴾

لما اعتنقنا لوداع النوى　　وكدت من حر الجوى أحرق

ولو عصيت هواه مرة لغدا　　في كل صالحة لي خير معوان
لكنّ ماحيلتي مادام من خلق　　حبّ الحسان بلاخبر وتبيانى

(وقال آخر)

يامطيع العذول إ في عصيانى　　ومذيقى حرارة الهجران
اتق الله لا ترعنيَ بالصدّ　　وجاز الأحسان بالأحسان
كيف أبقى على الزمان وهجرا　　نك مما جنت صروف الزمان
فاذا عدتُ بالتجلّد عنكم　　كذّبتنى نواظر الأجفان
كيف تجنى ولا تخاف عقابا　　وفؤادى معاقب غير جان
خلّ ما بين مقلتيك وقلبى　　فعلينا يدٌ من السلطان
لك والله في صميم فؤادى　　لذّة الماء في فم العطشان

(وقال الملك الصالح داود المتوفى سنة ٧٥٢ هـ)

عيون عن السحر المبين تبينُ　　لها عند تحريك الجفون سكونُ

رأيت قلبى سار قدامهم　　وأدمعى تجرى ولا تلحق

(وقال آخر)

ولما اعتنقنا للوداع عشية　　وأصبح الكل منا حائرا مبهوتا
جرت أدمعى فوق ساطع نحرها　　فقلدت البلور دراً وياقوتا

﴿ وقال البارودى ﴾

ولما وقفنا بالصراط عشية　　حيارى لتوديع ورد سلام

إذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى ... تقول له كن مغرماً فيكونُ

(وقال غيره)

قلت لما أن تثنت ... كقضيب الخيزران

ما الذى يثنيك قالت ... ليس لى والله ثان

(وقال الامام الشافعى المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)

مرض الحبيبُ بجسمه من لطفه ... فرضت معه بقلبيَ الولهانِ

شرب الحبيبُ دواءه فشفى به ... وأنا شربتُ دواءه فشفانى

حرف الهاء

(قال المولوي البلجرامى المتوفى سنة ٨٦٥ هـ)

أدرك عليلا لقاءه منك يكفيه ... وطرفك الناعس المراض يشفيه

كتمت دائى عن العذّال مجتهداً ... ما كنت أدرى بأن الجسم يفشيه

فداونى من سقامٍ أنت منشئهُ ... ونجّنى من ضرامٍ أنت موريه

وقفنا على رغم الحسود وكلنا ... يفض عن الاشواق كل ختام

صاغها شريف الاوصاف ، ولطائف الانعطاف ، فكانت در الدموع منثورة من لظامها على محيا النور، منحدر على نهود البدور ، فنور على نور فوق أغصان الزهور

يا نسيما الى الحبيب تودد ... وغزال الى المعانى تفرد

لقد ثنى عطفه عن مغرم دنف ... مهفهف ثقل الأرداف يثنيه
رعى الاله سقامى لو يُعالج من ... أحببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشى على مقلى ... غصنٌ رطيبٌ من العينين أسقيه
شأن المحب عجيب فى صبابته ... ألهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ماشاقه عرف الصبا سحراً ... ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
ياجارة هيجتْ بالنصح لوعتهُ ... بحقّ مقلته العبراء خليه
اليك يارشأ الوعساء معذرة ... أأنت عن رشأ البطحاء تسليه
لوانى قطعت أكبادهنّ متى ... رأيته فى كمال الحسن والتّيه
فياصواحب أكباد مقطّعةٍ ... فذلكنّ الذى لمتننّي فيه

(وقال جميل بثينة المتوفى سنة ٩٢٩ هـ)

خليلىّ إن قالت بثينة ماله ... أتانا بلا وعدٍ فقولا لها لها
أتى وهو مشغول لعظم الذى به ... ومن بات طول الليل يرعى السها سهَا
بثينة تزرى بالغزالة فى الضحى ... إذا برزت لم تبق يوماً بِهاَ بها
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ... كأن أباها الظبى أو أمّها مها

وغصينا من الوريق تجرد ... أنت وجدى وكل مافيك أجد

والشمس وضحاها، والقمر اذا تلاها، ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها، اذ مالت الى غير الافتراق، وحنت على قلوب الهائم المشتاق ، كساها

دهتني بودّ قاتلٍ وهو متلفي ... وكم قتلت بالودّ من ودّها دها

(وقال بعضهم)

أفدي بروحي من شبّهت طلعتها ... بطلعة الشمس فاغتاظت لتشبيهي

وأعرضت وهي غضبى فاعتذرت لها ... ورب عذر أقالَ المذنبَ جانيهِ

قالت ألشمس طرفٌ مثل طرفيَ ذا ... إن كنت تفهم معنىً من معانيهِ

أو هل بها مثل خدّي في تورّده ... أو هل لها مثل قدّي في تثنّيه

فقلت دونك فاقتصّي بلا حرجٍ ... هذا لساني الذي أخطا فعضّيه

(وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٨٧٥ ﻫ)

إن عيني مذ غاب شخصك عنها ... يأمر السهد في كراها وينهى

بدموعٍ كأنهنّ الغوادي ... لاتسل ماجرى عَلَى الخد منها

(وقال آخر)

سألتها عن فؤادي أين موضعه ... فانه ضلّ عني عند مسراها

الحسن ثوب الجمال، والرقة والاعتدال، فسر من رأى من نورها، وتمتع من شاهد معاني أسرارها، فعطرت الكون بأنفاسها، وألهت النفوس عن نعاسها فشخصت لها الابصار، وتفتحت في روضها من الشغف أزهار، فالكل حيارى من السهر، والمهج تبكي من سحر السفر، فأودعت بريق لماها، لكل مبسم شهد معناها، وبقبلة الوداع، طار الفؤاد وذاع

مالت تودعني والدمع يغلبها ... كما يميل نسيم الريح بالغصن

قالت لدينا قلوب جمة جُمِعَتْ　　فأيها أنت تعنى قلت أشقاها

(وقال محي الدين بن قرمانى المتوفي سنة ١١١٩)

أراق دمى بسيف اللحظ ظلماً　　وها أثر الدماء بوجنتيهِ
فلما خاف من طلبي لثارى　　أدار عذاره زرداً عليهِ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ ه)

وبمهجتى رشأ يميس قوامه　　فكأنه نشوانُ من شفتيه
شغف العذار بخده ورآه قد　　نعست لواحظه فدبّ عليه

(وقال آخر)

يا محرقاً بالنار وجه محبهِ　　مهلاً فان مدامعى تطفيهِ
أحرق بها جسدى وكل جوارحى　　واشفق على قلبى لانك فيهِ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ ه)

فديتك أيها الرامى بقوسٍ　　ولحظٍ ياضني قلبي عليهِ

ثم استمرت وقالت وهى باكية　　يا ليت معرفتى اياك لم تكن

(وقال بعض الاندلسيين)

ساروا فودعهم طرفى وأودعهم　　قلبى فما بعدوا ولا قربوا
هم الشموس فنى عينى اذا طلعوا　　فى القادمين وفي قلبي اذا غربوا

ولما آذن الحى بالرحيل. وحنت العيس الى الترحيل. بالسفر الطويل
أخذت العيون تذرف دمعا. والقلوب تظهر هلعا. وعلا الضجيج والبكاء من

لقوسك نحو حاجبك انجذابٌ　　وشبه الشيء منجذبٌ اليهِ

(وقال الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

يافاتلي ظلماً بهجرانه　　هجرُكَ ما أكثر قتلاه

تذكّر كم ليل لنا سالفٍ　　قرطك قد كان ثريّاه

سهرته عندك لهواً وقد　　خيط من الغيران جفناه

فبتّ من وصلك فى لذّة　　حتى جلا الصبّح محيّاه

والنجم قد أطبق أجفانه　　والنّوم قد أطلق أسراه

والليل سيف الفجر فى فرقه　　يقتله والديك ينعاه

يامن عذيرى من هوى شادن　　ما كنت نهب الوجد لولاه

قد ضمنّا يوم غداً موقفٌ　　ما كان لولا البينُ أحلاه

وللهوى كانت غداة النّوى　　رسائلٌ بلّغتها فاه

السحر ما تمليه ألحاظه　　والحُسن ما يحويه بُرداه

عظيم التأجيج. فارجع البصر كرتين. الى ملء العين، وصرت بعد هذا هائم الفلوات. حائر الخلوات. شاخص البصر. من عميم الكدر. اذكره مبدا الوداع فأقول. كان البهاء زهير معنا بالمثول (يانذير الفراق أذهبت لي) (فترفق بنور عيني وقلبي) وأشارت الى. وألقت شوقها على. اشارة محزون، لا يكلم مفتونا. الا باللحظ الجارح. والجمال الفادح

لم يبكني الا حديث فراقهم　　لما أسرّ به الىّ مودعي

أفدى الذى لم أستجز فى الهوى إلاّ اليه منه شكواه
أدنى المُعنّي منه حتى إذا تيّمه فى الحبّ أقصاه
وكل ما لقيت من غدره قالته لى من قبلُ عيناه
يوم صبا قلبي إلى طرفه فقلت إياك وإيّاه
فاليوم لومٌ بترك الهوى ثنته عن ذاك ثناياه

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

هويتها والفراق يهواها فحال بيني وبين لقياها
ولم يكن للحِمام بى قِبلٌ لو لم تعنه عَلَيّ عيناها
مقسومة للنوى محاسنها وللفؤاد المشوق ذكراها
حيّيتها والجنوب رافعة جوانب السّجف عن محيّاها
فشمت من ثغرها عَلَى ظمأ بارقة لا أنال سقياها
رقت عن الوشى نعمة فاذا صافح منها الجسوم وشّاها

هو ذلك الدر الذى أودعته فى مسمعى أجريته من أدمعي

(وقال البهاء زهير)

جاءت تودعنى والدمع يغلبها يوم الرحيل وحادى البين منصلت
وأقبلت وهى فى خوف وفى دهش مثل الغزال من الأشراك ينفلت
فلم تطق خيفة الواشى تودعنى ويح الوشاة لقد نالوا وقد شمتوا
وقفت أبكى وراحت وهى باكية تسير عني قليلا ثم تلتفت

وكيف تغني بوصل غانيـة — مراحها للنوى ومغـداها
رقيبها فى الظلام مبسمها — وفى سنا الصبح طيب ريّاها
لعـل أيامنا التى سـلفت — تعود بيضاً كما عهـدناها

(وقال مهيار الديلمى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ)

تسلط البلوى على عشّاقها — تسلط الحنث على أيمانها
ينصلّ ما تعقّد من عقودها — نصول ما تخضب من بنانها
الودّ بالقلب ودعوى ودّها — لا يتعـدّى طرفَىْ لسانها
وقفت أسترجع يوم بينها — قلباً شعاعاً طار فى أظعانها
ولم يكن منّىَ إلا ضلّة — نشدان شئ وهو فى ضمانها

(وقال أيضاً)

أتراها يوم صدّت أن أراها — علمت أنّىَ من قتلى هواها

فيافؤادى كم وجد وكم حرق — ويا زمانى ذا جور وذا عنت

(وقال ابن الرومى)

لو كنت يوم الفراق حاضرنا — وهن يطفئن غلة الوجد
لم ترى الا دموعا باكية — تسفح من مقلة على خـد
كأن تلك الدموع قطر الندى — يقطرن من نرجس على ورد

(وقال آخر)

قالت مددت يدا نحوى تودعنى — وروعة البين تأبى أن تمد يدا

سنحت بين المصلّى ومِني مسنحَ الظبية تستقري طَلاها
قال واشيها وقد راودتُها رشفة تبرّد قلبي من لماها
لا تسمها فمها إن الذى حرّم الخمرة قد حرّم فاها
اعطيت من كل حسن ما اشتهت فرآها كل طرف فاشتهاها

(وقال البُحترى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

وأهيفٍ مأخوذ من النفس شكله ترى العين ما تحتاج أجمع فيه
ولم يشف نفسى مالقيت بكفّه من الراح إلا ماسقُيت بفيه

(وقال بعضهم)

شأن المحبين فى أشجانهم عجب وحالتي بينهم فى الحب أعجبها
قد كنت أبعث من ريح الصبا رُسلا تأتى فتطفىء أشواقي فتذهبها
والآن أرسل دمعى إثر هاديِها فتلتظى نارُ وجدى حين أسكبها
فاعجب لنار اشتياق فى الحشا وقفت الريح يذهبها والماء يلهبها

أميت أنت أم حىّ فقلت لها من لم يمت يوم البين لم يمت أبدا

(وقال الصدر الآدمى)

يوم توديعي لاحبابي غدا ذكر مىّ شاغلى عن كل شى
فرنت نحوى وقالت يا ترى أنت حى فى هوانا قلت مىّ

(وقال ابن وجادة)

أودع فؤادى حرقا أودعي ذاتك تؤذى أنت فى أضلعي

(وقال آخر)

ياوجد مالك تدنيني وتقصيه ... رثم تلظى فؤادى من تنائيه
وأى ذنب جنت روحي فتزهقها ... وأى ذنب جنى قلبي فتجزيه
هل فى حياة الفتى مما يكابده ... بالنفس أفعل من هجر يعانيه
أشكو بقلبي سعيراً كاد يتلفه ... الشوق يضرمه والصد يزكيه
لا كان ظبيي ولا كانت حبائله ... لا كان وجدى ولا كانت لياليه
هو الغرام مجون فى أوائله ... وذلة النفس معنى من معانيه
خفض قلاك ايا هذا الحبيب فما ... للنفس من مطلب باتت ترجيه

(وقال ابن أبى أمية المتوفى سنة ١٩٥ ﻫ)

وضاحك من بكائى حين أبصره ... لو كان جرب ما جربت أبكاهُ
لا يرحم المبتلى مما تضمنه ... إلا فتى مبتلي قد ذاق بلواهُ
ما أسرع الموت إن تمت عزيمتهم ... عَلَى القطيعة إن لم يرحم اللهُ

وأرم سهام اللحظ أو كفها ... أنت بما ترمى مصاب معي
موقعها قلبي وأنت الذى ... مسكنه فى ذلك الموضع

(وقال أيضا)

أباح لطيفى طيفها الخد والنهدا ... فعض بها تفاحة واجتنى وردا
ولو قدرت زارت على حال يقظة ... ولكن حجاب البين ما بيننا مدا
أما وجدت عنا الشجون معرجا ... ولا وجدت منا خطوب النوى بدا

الحبُّ حلو ومرٌّ فى مذاقته　　أمرّه هجركم والوصل أحلاهُ

(وقال بعضهم)

شربت الرّاح صافيةً هنيئاً　　فأسكرنى المراشف من لماها
مهاة قد غدت منها جفونٌ　　مراضٌ تجتني منّي مناها
سيوف اللّحظ منها قد أصابت　　فؤاداً لا يميل إلى سواها
لها وجهٌ تعزّ به دلالا　　ولى حرق يذلّلني لظاها
تعالى الله يا بشرى لعين　　تمتّع طرفها فى من سباها

« وقال آخر »

ألا قولا لها إن تقرباها　　سيول الصدّ قد بلغت رُباها
سلاها كيف لا ترثى لصبّ　　سلاهُ بها الغرام وما سلاها
أراها بالصدود تزيد جوراً　　فقد راحت وماالتفتت وراها
وفاها بالعهود غدا حراما　　فكم قد كذّبت بالمطل فاها
نواها بالغت فيه وراحت　　ولا ترحم عليلا أنّ واها

سقى الله صوب القطر ام عبيدة　　كما قد سقطت قلبي على حره بردا
هى الظبي جيداً والغزال مقلة　　وروض الرباعرفاوغصن النقاقدا

(وقال أبو سعد السمعانى)

ولما برزنا لتوديعهم　　بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

قلاها لم تَقُلْ منه معنًى ولم يترك حشا إلا قلاَها
عصاها فى الفؤاد لقد رمتها وقد ذاب الفؤاد وما عصاها
لِمَ هذا الدلال بغير وصلٍ ترى وإلامَ أُحرَمُ من لِماها
مرادى أن أخاطبها وجاها ولست بطالبٍ عزاً وجاها
أبى هذا الهوى إلا هلاكى بها لله ما أقسى إباها
خطاها فى الهوى خطأ ولكن لتخطئنى فما أحلى خطاها
دعاها بالدلال تزيد تيهاً لتفعل ما تشا لا تُردْ دعاها
إذا هام الفؤاد فليس بدع ولا جُرمٌ إذا زادت أذاها
لنا مهج براها الله تهوى وتحيا بالغرام ولو براها

(وقال فقيد اللغة خليل اليازجى)

ياموتُ زُر لخيالى لستُ أرضاها بعد الأحبّة إذ زُمّت مطاياها
ليت الأحبّة اذ سارت ركائبها تحمّلتنى ولم أحمل بلاياها
أحبابنا مالنا والعيش بعدكمو فلفظة العيش أنتم جلّ معناها

أداروا علينا كؤوس الفراق وهيهات من سكرها أن نفيقا
تولوا فاتبعتهم أدمعي فصاحوا الغريق وصحت الحريقا
وقد خدم رقة هذه الابيات العلامة النابلسى بتخميس أظهر به كنها
رقائقها،وحلى جيد ورقها،بجواهر معانيه،تحفة لمغانيه،حيث قال ، متعه الله

لقد فقدنا لذيذ العيش بعدكمو　　وحبذا الرّوح منّا لو فقدناها
رحلتم فرأينا الأرض موحشة　　كأننا فى ديار ما وطئناها
ولم نجد بعدكم فى غيركم عوضاً　　عنكم فآهاً على ترحالكم آهاً
واحسرتا ليست الدنيا بنافعة　　ياليتها تركتنا أو تركناها
ضاقت بنا وعلينا وهى واسعة　　وأقفرت بعدكم والناس تملاها

﴿ حرف الواو ﴾

(قال حسين الدجانى المتوفى سنة ١٢١٣)

اذا لم يكن معنى حديثك لى يروى　　فلا مهجتى تشفى ولا كبدى تروى
نظرت ولم أنظر سواك أحبّه　　ولولاك ماطاب الهوى للذى يهوى
ولما اجتلاك القلب فى خلوة الرضى　　وشاهدت قال الناس ضلت به الاهوا

فى الآخرة بحسن المآل

أحبتنا يوم تشييعهم　　حوى أصلهم سر تفريعهم
خفينا بهم خوف تقريعهم　　ولما برزنا لتوديعهم
بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

عدونا ولو فى الكرى بالتلاق　　ويا حبذا نظرة الاتفاق
ولما رأونا بهم فى السياق　　أداروا علينا كؤوس الفراق
وهيهات من سكرها أن نفيقا

لعمرك ماضل المحب ولا غوى ولكنهم لما عموا أخطأوا الفتوى
ولو شهدوا معني جمالك مثلما شهدت بعين القلب ما أنكروا الدعوى
خلعت عذاري في هواك ومن يكن خليع عذار في الهوى سره نجوى
ومزقت أثواب الوقار تهتكاً عليك وطابت في محبتك البلوى
وما علموا في الحب داء سوى الجوى وعندي أسباب الهوى كلها أدوا

(وقال جمال الدين ابن مطروح المتوفى سنة ٧٩٢ هـ)

ذكر الحمى فصبا وكان قد ارعوى صب على عرش الغرام قد استوى
تجري مدامعه ويخفق قلبه مهما جرى ذكر العقيق مع اللوى
وإذا تألق بارق من بارق فهناك ينشر من هواه ما انطوى

أنا معهم كنت بل هم معي يروني آراءهم وقلبي يعي
ولما رخوا طوف البرقع تولوا فأتبعتهم أدمعي
فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

(وقال ابن عبد ربه)

ودعتني بزفرة واعتناق ثم نادت متى يكون التلاق
وبدت لي فأشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصارع العشاق
ان يوم الفراق أفظع يوم ليتني مت قبل الفراق

وقال بعض من لعب به الهوى، وأنطقه الحب نار الجوى ، فسرت مع الهيام، وشدة الوجد والسقام ، أشكو انعطافها علي، وميلها من هودجها الي

فخذوا أحاديث الهوى عن صادق ... ماضلّ فى شرع الغرام وماغوى
وبمهجتى رشأ أطالت عذّلى ... فيه الملام وقدحوى ماقدحوى
قالوا أفيه سوى رشاقة قدّه ... وفتور عينيه وهل موتى سوى
ما أبصرته الشمس إلا واكتست ... خجلاً ولا غصن النقا إلا ألتوى
يروى الأراك محاسناً عن وجهه ... ياطيب ما نقل الأراك وماروى

(وقال الأمير مجاهد المتوفى سنة ١١٣٢)

ومهفهف عنى يميل ولم يمل ... يوماً إلىّ فقلت من ألم الجوى
لمْ لا تميل إلىّ يا غصن النقا ... فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

(وقال آخر)

سلوت حبيب القلب اذرمت مضجعى ... وقلت أياقلب استرح وأهنا بالسلوى

وان زودنى من سواد عينها سواد الزمن ، وعظيم الحسرة ، وجليل المحن ، أتوقع فى كل لحظة تلاقينا أن يجمع الله شملنا فينشلنا من الاحزان ، فما مرّ الكرى على عيني ، الا وصدق الله أمنيتى ، وعادت بسلام ، وحسن لظام ، فانتعش فؤادى الحائر ، وذهب فراق العدو الجائر ، وعشنا فى نعيم والزمان لنا بسيم

ولم أنس لما ودعتني ودمعها ... يترجم عن مكنون مافى فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل ... فأنت من نفسى وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها ... تزودنى من عينها بسوادها

فلما جفاني النوم فاضت مدامعي | وملت فراشي فأطليت لغلى الشكوى
وقلت لداعي النوم لست بحاجة | اليك ففي شغلي بذكرى من أهوى

﴿ حرف الياء ﴾

(قال مجنون ليلى المتوفى سنة ٠٦٥ﻫ)

خليليّ ألاّ تبكياني فأرتجي | خليلا إذا أجريت دمعي بكي ليا
فما أشرف الأبقاع إلاّ صبابة | ولا أنشد الاشعار الا تداويا
وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما | يظنان كل الظن ألاّ تلاقيا
لحى الله أقواماً يقولون إننا | وجدنا طوال الدهر للحب شافيا

(وقال أحمد بن عبيد)

ضعفت عن التسليم يوم فراقها | فودعتها بالطرف والعين تدمع
وأمسكت عن رد السلام فمن رأى | محبا بطرف العين قلبي يودع
رأيت سيوف البين عند فراقها | بأيدي جنود الشوق بالموت تدفع
عليك سلام الله مني مضاعفا | الى أن تغيب الشمس من حيث تطلع

(وقال آخر)

غبتم فما لي في التصبر مطمع | عظم الجوى واشتدت الاشواق
لا الدار بعدكم كما كانت ولا | ذاك البهاء بهاء ولا الاشراق
أشتاقكم وكذا المحب اذا نأى | عنه أحبة قلبه يشتاق

(وقال سبط التعاويذي)

سارقتها نفس الوداع فما ارتوت | نفس يزيد على الورود هيامها

خليليّ لا والله لا أملك الذى قضى الله فى ليلى ولا ماقضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها فهلاّ بشىء غير ليلى ابتلانيا
وقد كنت أعلو حبّ ليلى فلم يزل بى النقض والأبرام حتى علانيا
فيا رب سوّ الحبّ بيني وبينها يكون كفافاً لا علىّ ولا ليا
فما طلع النجم الذى يهتدى به ولا الصبّح الاهيجا ذكرها ليا

(وقال أيضاً)

فان تمنعوا ليلي وطيب حديثها علىّ فلن تحموا علىّ القوافيا
فأشهد عند الله أنى أحبها فهذا لها عندى فما عندها ليا
وقد لامني اللّوام فيها جهالة فليت الهوى باللائمين مكانيا

وتحادرت عبراتها فكأنها درر وهى يوم الفراق لظامها
فكأنها رفعت سجوف خدورها زهر الربيع تفتحت أكمامها

(وقال الكاتب أبو بكر)

أحبابنا ودعتم ناظرى وأنتم بين الضلوع نزول
حللتم قلبي وهو الذي يقول فى دين الهوى بالحلول
أنا الذي حدث عنى الهوى بأنى عن حبكم لا أحول
فليزد العاذل فى عذله وليقل لكم الواشي مايقول

(وقال ابن أبي الصلت)

لاتسألى عن صنيع جفونها يوم الوداع وسل بذلك من نجا
لو كنت املك خدها للثمته حتى أعيد به الشقيق بنفسجا

فما زادني النّاهون الاّ صبابة ... وما زادني الواشون الا تماديا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا ... وبالشّوق منّي والغرام قضى ليا

(وقال أيضاً)

أعدّ اللّيالي ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهراً لا أعدّ اللياليا
وأخرج من بين البيوت لعلّني ... أُحدث عنك النفس بالليل خاليا
تراني اذا صلّيت يمّمت نحوها ... بوجهي وان كان المصلّى ورائيا
أُصلّي فلا أدري اذا ما ذكرتها ... أاثنين صلّيت العشا أم ثمانيا
وما بيَ إشراكٌ ولكن أُحبها ... وعظْمُ الهوى أعيا الطبيب المداويا
أحبّ من الاسماء ما وافق اسمها ... وأشبههُ أو كان منه مدانيا

او كنت أهجع لاحتضنت خيالها ... ومنعت ضوء الصبح أن يتبلجا
وبثثت في الظلماء كحل جفونها ... وعقدت هاتيك الذوائب بالدجا

(وقال ابن أبي عنان)

بخدي وجسمي والفؤاد وأدمعي ... شهود بهم دعوى الغرام تصحح
ومن عجب ان أرجح الناس نقلهم ... وكلهم ذو جراحة فيه تقدح
فجسمي ضعيف والفؤاد مخلط ... ودمعي مطروح وخدي مجرح

(وقال أبو سعيد)

وداع كما ودعت فصل ربيع ... يفض ضلوعي أو يفيض دموعي
لئن قيل في بعض يفارق بعضه ... فاني قد فارقت منك جميعي

(وقال آخر)

(وقال أيضاً)

يقولون ليلى بالعراق مريضةٌ　　فياليتني كنت الطبيب المداويا
يقولون سوداء الجبين ذميمة　　ولولا سواد المسك ما كان غاليا
لعمري قد أبكيتني ياحمامة العقـــيق وأبكيت العيون البواكيا
خليليّ ما أرجو من العيش بعدما　　أرى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا
وتحرم ليلى ثم تزعم أنني　　سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا
وتعرض ليلى عن كلامي كأنني　　قتلتُ لليلى إخوة ومواليا
فلم أرَ مثلينا خليـلا صبابة　　أشد على رغم العـداة تصافيا

لي في الحجاز وديعة خلفتها　　أودعتها يوم الوداع مودعي
واظنها لا بل يقيني أنهـا　　قلبي لاني لم أجد قلبي معي

(وقال ابن السنبسق)

فو الله ما أنسى عشية ودعوا　　ونحن عجال بين غاد وراجع
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن　　من النطق الا رجعنا بالاصابع
ورحنا وقد روّى السلام قلوبنا　　ولم يجرى منا في خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا　　من السر لولا مجرة في المدامع

(وقال ابن لبانة)

ان تكن تبتغي الوداع فدعني　　عنك في حومة القتال أحامي
خذ جناني عن جنة ولساني　　عن سناني وخاطري عن حسامي

(وقال لسان الدين بن الخطيب)

(وقال أيضاً)

ألا أيها الركب اليمانون عرّجوا   علينا فقد أمسى هوانا يمانيا
ألا أيها الواشى بليلى ألا ترى   الى من تَشيها أولمن أنت واشيا
فيارب اذ صيّرت ليلى هى المني   فزدنى بعينيها كما زدتها ليا
والا فبغضها الىّ وأهلها   فانى بليلى قد لقيت الدّواهيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه   وان كنت من ليلى على الناس طاويا
خليلىّ هيا واسعدانى على البكا   فقد صغرت نفسى ورب المثانيا
خليلىّ لو كنت الصحيح وكنتما   سقيمين لم أفعل كفعلكما بيا
خليلىّ ان ضنوا بليلى فقرّبا   لىَ النعش والأكفان واستغفرا ليا

بجور الوداع لنا موقف   أذاب الفؤاد لاجل الوداع
فما أنا انسي غداة النوى   وحادى الركائب للبين داعى

(وقال الاندلسى)

ولما رأيت عزمي حثيثا على الثرى   وقد رابها صبرى على موقف البين
أتت بصحاح الجوهرىّ دموعها   فقابلت من دمعي بمختصر العين

(وقال أبو طاهر)

أشاعوا فقالوا وقفة ووداع   وزمت مطايا للرحيل سراع
فقلت وداع لا يطيق عيانه   كفانى من البيت المشت سماع
ولم يملك الكتمان قلت ملكنه   وعند النوى سرّ الكتوم مذاع

(وقال أبو الحسن الهمذانى)

(قال شرف الدين الانصارى المتوفى سنة ٨٦٤ هـ)

لا تُعاتبني فلا عَتْبٌ عليْ　　خرج الأمر وعقلى من يديْ
أنا فى الحبّ إمام فاذا　　صرتَ من أبنائه فاخضع لديْ
لاتسلْ غيرىَ فى شرع الهوى　　وخذ التنزيل فيه عن أبىْ
خُلُقى أنى شحيحٌ بهمُ　　وبروحى لهُم حاتم وطيْ
فاختصر فى شرح أشواقى فان　　رُمت أسهابا فوكل مقلتيْ
سادتى فارقتكم فاستلبتْ　　بنواكم راحتى من راحتيْ
فاجبروا قلبي بشئٍ منكمُ　　فلقد أُوتيتمُو من كل شئْ
صادنى منكم غريرٌ أغيدٌ　　فيه ما يشغل عن هندٍ ومىْ

أزف الترحل غير أن ركابنا　　لما يزل برحالنا وكأن قدى
مددت الى الوداع يداً وأخرى　　حبست بها الحياة على فؤادى

(وقال أبو جعفر)

أحبتنا الاولى عنتوا علينا　　واقصونا وقد أزف الوداع
لقد كنتم لنا جذلا وأنسا　　فما بالعيش بعدكم انتفاع
أقول وقد صرنا بعد يوم　　أشوق بالسفينة أم نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم　　كأن قلوبنا فيها شراع

(وقال بهرام الحاجرى)

ماللدموع تسيل سيل الوادى　　أسرى بركب العامرية حاد
نعم استقلوا ظاعنين وخلفوا　　نارا لها فى القلب قدح زناد

قلت قد أضنيت جسمي قال قد قلتُ كي تذهب روحي قال كيْ

قلت أفديك بنفسي قال مهْ ما اليك الأمر فيها بل الىّ

(وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

بدا وبكفه كأسُ الحميّا فقلتُ البدر يسعى للثريّا

أغنُّ عذاره لام أبتداء أضاف بها إلى المُهجات كيّا

ينعّم باللقا كبدى نعيما ويشوى مهجتى بالهجر شيّا

فليت صبابتى كانت كفافاً فلا لىَ فى هواه ولا عليّا

وليت عواذلى فى الحبّ كفوا حديثاً قطّ ما أجدى لديّا

ما كان أطيب للوداع عناقنا لو لم يكن منا عناق بعاد

لى بالعقيق سقى العقيق حمامة قلب أسير ماله من فاد

سلبته منى يوم رامة مقلة مكحولة أجفانها بسواد

(وقال آخر)

بأبى من أودعوا مذ ودعوا قلبي الشوق وللعيس ذميل

جيرة غرّ كرام خيرة كل شئ يبدو منهم جميل

وعلى الجملة مالى غيرهم لوأرادوا أن يميلوا أو يميل

(وقال آخر)

تنسمت أرواحا سرت من ديار من بهم كان جمع الشمل لمحة حالم

وجاوبت من يلحى على ذاك جاهلا بقول لبيب بالعواقب عالم

وما أنشق الارواح الا أنها تمر على تلك الربا والمعالم

فليس يفيدهم إن كان رشداً وليس يضرّهم إن كان غيّاً
صرفتُ به سلوّ القلب لكن شغلت من المدامع مُقلتيّا
وقلتُ لمن يلوم علي هواه لقد أسمعت لو ناديت حيّاً

(وقال الأمير أبو الفضل المكيالى المتوفى سنة ٨٧٥)

أقول لشادنٍ فى الحسن فردٍ يصيد بلحظه قلبَ الكميِّ
ملكت الحسن أجمع فى نصابٍ فأدِّ زكاة منظرك البهيِّ
وذاك بأنْ تجود لمستهامٍ برشفٍ من مُقبّلك الشّهيِّ
فقال أبو حنيفة لى إمام يرى أن لا زكاة على الصبيِّ

(وقال الغرناطى)

محاسن ربع قد محاهن ماجرى من الدمع لما قد أحل بها الركب
تناقض حالى مذ شجانى فراقهم فمن أضلعي نار ومن أدمعي سكب

(وقال آخر)

ولى فؤاد مذ نأي شخصهم ظل كئيبا مدنفا موجعا
ومقلة مهما تذكرتهم تذرف دمعاً أربعاً أربعا
وليس لي حيلة كلما لجت بى الاشواق إلا الدعا
أسأل من ألف ماينينا وقدر الفرقة أن يجمعا

(وقال البهاء زهير)

وقائلة لما أردت وداعها حبيبي أحقا أنت بالبين فاجعي
فيا رب لا تصدق حديثا سمعته لقد راع قلبي ماجرى من مدامعي

(وتممها تقي الدين السبكي بقوله)

فقال أذهب إذاً فاقبض زكاتي ... برأي الشافعيّ من الوليّ
فقلت له فديتك من فقيهٍ ... أيطلب بالوفاء سوى المليّ
نصاب الحسن عندي ذو امتناع ... بلحظك والقوام السمهريّ
فان أعطيتنا طوعاً وإلاّ ... أخذناهُ بقول الشافعيّ

(وقال قائل وأجاد)

لست أنسى الاحباب مادمت حيّا ... مذ نأوا للنوى مكاناً قصياً
وتلوا آية الوداع فخرّوا ... خيفةَ البَيْنِ سجّداً وبكيّاً

وقامت وراء الستر تبكي حزينة ... وقد نقبته بيننا بالاصابع
بكت فارتني لؤلؤا متناثراً ... هوى فالقته من فصول المقاطع
فلما رأت ان الفراق حقيقة ... وان عليه مكره غير طائع
تبدت فلا والله ماالشمس مثلها ... اذا أشرقت أنوارها في المطالع
تسلم باليمنى عليّ اشارة ... وتمسح باليسرى مجارى المدامع
وما برحت تبكي وأبكي صبابة ... الى أن تركنا الارض ذات بدائع
ستصبح تلك الارض من عبراتنا ... كثيرة خصب رائق النبت رائع

(وقال المتنبي)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ... فلم أدر أي الظاعنين أشيع
اشاروا بتسليم فجُدنا بأنفس ... تسيل من الآماق والسقم أدمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع

ولذكراهم تسيح دموعى كلما اشتقت بكرة وعشيا
وأناجي الاله من فرط وجدى كمناجاة عبده زكريا
وهن العظم بالبعاد فهب لى ربي باللطف من لدنك وليا
واستجب فى الهوى دعائى انى لم أكن بالدعاء ربى شقيا
قد فرى قلبي الفراق وحقا كان يوم الفراق شيئاً فريا
واختفى نورهم فناديت ربى فى ظلام الدجى نداء خفيا
لم يك البعد باختيارى ولكن كان أمراً مقدراً مقضيا
ياخليلى خليانى ووجدى أنا أولى بنار وجدى صليا
ان لى فى الغرام دمعا مطيعا وفؤاداً صبا وصبراً عصيا

ولو حملت صم الجبال الذى بنا غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التى خاض طيفها الى الدياجى والخليون هجع
اتت زائرة ماخامر الطيب ثوبها وكالمسك من اردانها تتضوع
وما جلست حتى انثنت توسع الخطا كفاطمة عن درها قبل ترضع
فشرد اعظامى لها ما أتى بها من النوم والتاع الفؤاد الموجع
فيا ليلة ما كان أطول بتها وسم الافاعي عذب ما أتجرع
أذل لها واخضع على القرب والنوى فما عاشق من لا يذل ويخضع

(وقال ابن اللبانة)

بروحى وأهلى جيرة مااستعنتهم على الدهر إلا وانثنيت معانا
أراشوا جناحى ثم بلوه بالندى فلم أستطع من أرضهم طيرانا

أنا من عاذلي وقلبي وصبري ... حائرٌ أيهم أشد عتيّا
أنا شيخ الغرام من يتبعني ... أهدِهِ في الورى صراطا سويّا
أنا ميت الهوى ويوم أراهم ... ذلك اليوم يوم أبعث حيّا

(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ ﻫ)

وقفنا نحمد العبرات لمّا ... رأينا البينَ منموم السّجايا
كأن خدودهن اذا استقلت ... شقيقٌ فيه من طلّ بقايا
وقد فوّقن بالألحاظ نبلا ... قلوب العاشقين لها رمايا
تمنّينا اللقاء فكان حتفا ... وكم أُمْنيةٍ جلبتْ منايا

(وقال درويش بن محمد الطالوى)

لست أنسى ساعة التوديع اذ ... وقفت في موقف البين خضوعا
وهي تذري لؤلؤا من نرجس ... فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا
علقت ذيلي وخانتها الهوى ... فانثنت من وقفة البين صريعا
وأفاقت وبها حرّ الجوى ... ثم قالت وشكت دهرا خدوعا
لا رعي الله المعالى مطلبا ... كم نوي صبا بها مغرى ولوعا
كنت لي بدرا منيراً فاختفى ... في سرار بعد ماسار طلوعا
وشبابا لاح برقا عند ما ... أشعل الرأس سنا راح سريعا
أيها الظاعن والقلب على ... أثره مذ سار ما زال هلوعا
لاتكن للعهد بعدي ناسيا ... ياحياتي وأعطفن نحوى رجوعا

(وقال آخر)

(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

أرى كل حب غير حبك زائلا　　وكل فؤاد غير قلبى ساليا
اذا استخبر الواشون عما أسره　　جحدت سلوى أو ذممت التصابيا
وحبك لا يبلى ويزداد جدة　　لدىّ وأشواقى اليك كما هيا
أيذهل قلبٌ أنت سرُّ ضميره　　فلا كان يوما منك ياشمس خاليا

(وقال الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

سهامُ نواظرٍ تصمى الرمايا　　وهنّ من الحواجب فى الحنايا
ومن عجب سهامٌ لم تفارق　　حناياها وقد جرحت حشايا
نهيتك أن تناضلها فانى　　رميت فلم يصب سهمى سوايا
جعلت طليعتى طرفى سفاها　　فدلّ على مقاتلىَ الخفايا
ويوم عرضت جيش الصبر حتى　　أشن به على وجدى سرايا
هززن من القدود لنا رماحا　　فخلّينَ القلوب لها درايا
وأبكي البين شتى من عيون　　وكان سوي مدامعىَ البكايا

علام تلوم سلمى يا رقيبي　　رعاك الله ماذا أنت باغي
أتقصد أن تعلمها التجافى　　إله العدل يجزى كل باغي

وقال أبو تمام (فى جارية تغنى بالفارسية)

ولم أفهم معانيها ولكن　　شجت قلبي فلم أجهل شجاها
فكنت كأنني أعمى معنى　　بحب الغانيات ولا أراها

ولى نفسٌ اذا مَا امتد شوقاً أطار القلب من حرق شظايا
ودمعٌ ينصر الواشين ظلما ويظهر من سرائريَ الخبايا
ومُحتكم على العشاق طرا وأين من الدُّمى عدل القضايا
يريك بوجنتيه الورد غضا ونور الأقحوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا فى الزوايا
وأُتعب سائري ان رقّ قلبي وفى ضعف الملوك أذى الرعايا

(وقال ايضا)

أطاعك منيَ القلب العصىُّ وكم يبقى على النّبل الرمىّ
وكم للغيد من نظرٍ كليلٍ يصاب بسهمه بطلٌ كميّ
وكنت من الهوى حُرّاً إلى أنْ سبانى منك طرفٌ جاهلىّ
فان يك حبّ ذات الخال غياً كما زعموا فلا رشد الغوى
ذكرت العامرية والمطايا يطرّ بها الغلام العامرى
فحنّ الأرحبيّ وهمّ شوقاً بكفى أن يحنّ الأصبحى
وبتّ وللصّبابة فى فؤادى مكانٌ ليس يعرفه الخلى
أقول وليلتى تزداد طولا ومالى غير كوكبها نجيِ
ألا صبحٌ يتاح لنا مُضىءٌ ألا ليلٌ يتاح له مضى